مجلة الجزيرة
للعلوم التربوية والإنسانية

المجلد (22) العدد (1) 2025م 1446هـ

القسم العربي

ملف العلوم الإنسانية

- استخدام التقنيات الحديثة في تصميم الصحافة السودانية (بالتطبيق على صحيفتي الوطن والجزيرة 2020م - 2023م)
  أ. ياسر محمد إبراهيم أحمد و د. محمد رشاد دفع الله
- توظيف البرامج الإذاعية في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني دراسة تطبيقية تحليلية على نماذج من برامج الإذاعة السودانية
  د. المعز حموده علي و د.انعام مصطفى محمد و د.السماني محمد حمدالنيل
- أثر النمو السكاني على البيئة والموارد المائية بمدينة ود مدني ولاية الجزيرة السودان
  د. أمل مكي عبدالرحمن بابكر و د.أسمهان عبدالله محمد محمود

ملف العلوم التربوية

- واقع برنامج التربية العملية في تنمية المهارات التدريسية لدى طلاب كلية التربية دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية ـــ جامعة البُطانة ـــ السودان (2024م)
  د. أميرة الزبير إبراهيم خوجلي
- فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه
  د. سعدية أبكر محمد يوسف و أ.د محمد المهدي عمر عبدالكريم

ملف اللغة العربية

- الاتساق النصي خلال بعض الأحاديث النبوية في كتاب (عمدة الأحكام) دراسة وتحليل
  أ. أسماء علي النور و أ.د محمد الفاخ الزين

مجلة محكّمة نصف سنوية تصدر عن عمادة البحث العلمي والإبتكار - جامعة الجزيرة - السودان

مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية المجلد (22) العدد (1) 2025م 1446هـ

Gezira Journal of
Educational Sciences and Humanities

Volume (22) No (1) 2025 1446 H

ISSN: 1858-5477 ردمد

Refereed Biannual Journal - Issued by the Deanship of Scientific Research and Innovation - University of Gezira, Sudan

مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية

المجلد (22)، العدد (1)، 2025- 1446هـ

مجلة محكمة نصف سنوية تصدرعن عمادة البحث العلمي والابتكار- جامعة الجزيرة- السودان

ردمد : 1858-5477

مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية

تصدرعن جامعة الجزيرة ، عمادة البحث العلمي والابتكار

مجلس الإدارة

أ. د. صلاح الدين محمد العربي (رئيساً)
أ. د عبدالكريم دفع الله الفاضل (نائباً للرئيس)
د. ياسر هلال الهاشمي–وكيل الجامعة
د. سحر حسن علي حامد - رئيس تحرير مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية
د. أبوبكر محمد عوض مرجان - رئيس تحرير مجلة الجزيرة للعلوم الزراعية
ب. الحسن محمد الحسن - رئيس تحرير مجلة الجزيرة للعلوم الصحية
د. يوسف الهادي الصديق – رئيس تحرير مجلة الجزيرة للهندسة والعلوم التطبيقية
د. جودة ابراهيم محمد النور_ رئيس تحرير مجلة الجزيرة للعلوم الاقتصادية و الاجتماعية
د. محمد عبد الرحمن محمد - مقرر

هيئة التحرير

رئيس التحرير
د. سحر حسن علي حامد

مدير التحرير
د. هيثم بشير الصديق ابراهيم

أعضاء هيئة التحرير

د. أحمد عبدالله محمد آدم
د. إبراهيم صالح إدريس
د. وداد عوض الكريم محمد
د. عباس محمد اسماعيل
د. أسمهان عبد الله محمد
د. موسى ادم محمد ابوزرقة

تصميم فني

علوية دفع الله أحمد البشير

المراسلات

على الموقع الالكتروني عبر الرابط

http://Journals.uofg.edu.sd/index.php/gjesh/

بسم الله الرحمن الرحيم

موجهات النشر

مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية، مجلة علمية محكمة تهدف إلى نشر البحوث والقراءات النقدية والمعلومات العلمية والتقنية الناتجة في جميع مجلات العلوم التربوية والإنسانية. وفقاً للقواعد والاجراءات الآتية:

- يشترط في البحث المقدم للنشر ألا يكون قد سبق نشره أو مُقدم للنشر في مجلة أخرى.
- تقبل المجلة البحوث الشاملة والبحوث القصيرة، وكذلك مقالات استعراض البحوث والكتب والتقارير والندوات والمؤتمرات.
- تُكتب البحوث باللغة العربية أو الإنجليزية ويُكتب المستخلص باللغتين معاً.
- يكتب البحث بالخط simplified Arabic وحجم 14 وبتباعد أسطر 1سم.
- في حالة التوثيق في الهوامش يكون حجم خط التوثيق 10 ومن نفس نوع خط البحث.
- تخضع البحوث المنشورة جميعها للتحكيم العلمي قبل نشرها في المجلة.
- لهيئة التحرير الحق في إجراء تعديلات تحريرية لا تخل بجوهر البحث.
- تنتقل حقوق طبع البحث إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبوله للنشر.

محتويات البحث:

يحتوي البحث على العنوان، المستخلص، المقدمة، مواد ومنهجية وطرائق البحث، النتائج، المناقشة والمراجع.

العنوان:

- يُراعى في عنوان البحث أن يكون مختصراً ومعبراً عن محتويات البحث.
- تُكتب أسماء الباحثين ثلاثية تحت العنوان مباشرة، ويلي ذلك عنوانهم وانتماءاتهم ثم بريدهم الالكتروني.

- ترتيب أسماء الباحثين حسب وضع الباحث حيث يوضع اسم الباحث الرئيس أولاً يليه الباحث الثاني ..... وهكذا .
- تكون الآراء الواردة في البحث معبرةً عن رأى الباحث/الباحثين، وتقع المسؤولية عن محتويات البحث المنشور عليه/عليهم . ولا تتحمل المجلة أية مسؤولية عن تلك الآراء.

المستخلص:

يُوضع المستخلص في صفحة منفردة، ويحتوي على كل مكونات البحث على ألا يزيد عن 250 كلمة كحد أقصى ويُذيّل بكلمات مفتاحية في حدود ست كلمات.

المقدمة:

يجب أن تحوي المقدمة قدراً كافياً من المعلومات الحديثة الخاصة بموضوع البحث وخلفيته ومشكلته وأهدافه، وأن يكون مبيناً على أساس منطقي ومنهجي، وذلك اعتماداً على المراجع العلمية الحديثة، على أن تنتهي المقدمة بذكر مبررات البحث وأهدافه .

مواد ومنهجية وطرائق البحث:

تُكتب مواد ومنهجية وطرائق البحث بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول، يجب توضيح الإجراءات المنهجية وإعطاء المعلومات الكافية عن التصميم المستخدم في البحث وأدواته وخلفيته وتحديد مشكلته وإعطاء الوصف الكامل للطريقة المتبعة؛ وذلك لتمكين الباحثين الآخرين من الاستفادة من تلك البحوث مع تبيان المراجع المستخدمة والوصف الكامل للطريقة المستخدمة والبيانات والتحليل الإحصائي إن وجد.

النتائج:

تُكتب النتائج بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول، كما يجب توضيح النتائج العددية في جداول أو أشكال. ويُكتب عنوان الجدول في أعلاه، وعنوان الشكل في أسفله، ولا يكرر عرض محتويات الجداول والأشكال في المتن، ويمكن التعليق عليها بشكل عام.

المناقشة:

يجب أن تكون المناقشة مبينة على النتائج المتحصل عليها حسب أهداف البحث وأدبياته، كما يجب مناقشة النتائج وتقويمها وإبراز أهميتها، ويمكن مقارنتها بنتائج سابقة ومعلومات حديثة مع توضيح صلتها بأهداف البحث، ويجوز أن تضمّن المناقشة مع النتائج في باب واحد.

الخاتمة والتوصيات:

تُعني الخاتمة والتوصيات بأهم ما خلص إليه البحث من النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث/الباحثون سواءً كانت توصيات خاصة بالبحث، يمكن من خلالها استنباط استنتاجات تُمكّن من إجراء بحوث أخرى، أو تطبيق البحث عملياً، أم توصيات عامة لجهات ذات صلة لتطبيق البحث عليها.

المراجع:

1. يجب أن يكون للمراجع علاقة مباشرة بموضوع البحث، وأن يكون قد ورد ذكرها في المتن، يُشار إلى المراجع العربية اذا كانت في متن البحث بالاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر وذلك بين قوسين، مثال (خيري،1985م ،ص) وفي حال وجود ثلاثة مؤلفين فأكثر يشار إلى الاسم الأخير للمؤلف الأول ويكتب بعد وآخرون مثل (زهران آخران/آخرون، 1995م، ص) على أن تُكتب الأسماء كاملة للمؤلفين الثلاثة في قائمة المراجع، وفى حالة المرجع الأجنبي في المتن يُكتب الاسم الأخير فقط (اسم العائلة) مع سنة النشر، مثل Rutter) (1995 أما اذا كان هناك ثلاثة مؤلفين أو أكثر فيُكتب الاسم الاخير للمؤلف ويُكتب بعد .et.al ثم تُكتب سنة النشر مثل (Mayer, et.al. 1992) أما في قائمة المراجع فتكتب أسماء المؤلفين الثلاثة كاملة، اسم العائلة ثم مختصر الاسم الأول مثل (.Rutter, M).
2. جميع المراجع المشار إليها في متن البحث يجب أن تُدرج في قائمة المراجع في نهاية البحث، وترتب أبجدياً أو ألفبائياً مبتدئة بالمراجع العربية، فالمراجع الأجنبية ثم الدوريات والإحالات الأخرى؛ وذلك كما يلي:

- في حالة الكتب العربية أو الإنجليزية: اسم المؤلف (سنة النشر)، عنوان الكتاب، الطبعة، اسم الناشر، بلد النشر.
- في حالة البحث أو المقال (باللغة العربية أو الإنجليزية) في دورية: اسم المؤلف (سنة النشر)، عنوان البحث أو المقال، اسم المجلة، المجلد (العدد)، الصفحات وفي الحالتين يُكتب اسم المرجع بخط أكبر (bold) أو الخط المائل(italic) .

قواعد تقديم البحث:

1. يجب أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث، واسم الباحث أو الباحثين، وجهة العمل والعنوان والبريد الإلكتروني.
2. يجب تقديم ملخص للبحث في صفحة مستقلة على أن يحتوي على عنوان البحث فقط.
3. يُراعى الا يزيد البحث عن (25) صفحة بما في ذلك المراجع والحواشي والجداول والأشكال والبيانات.
3. اذا استخدم الباحث استبانة أو غيرها من أدوات جمع البيانات فعليه أن يرفق نسخة منها
4. رسوم النشر:
   - **100 دولار** للباحث من خارج السودان
   - **100000 جنيه** للباحث من داخل السودان
   - الباحث من داخل الجامعة معفي من الرسوم.
5. كيفية سداد رسوم النشر :

- تُودع رسوم النشر تحت حساب جامعة الجزيرة 610331 – بنك ام درمان الوطني.
- ترسل صورة من فاتورة السداد إلى السيد/ رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني للمجلة.
- المراسلات: تعنون جميع المراسلات عن طريق رئيس التحرير . Email: gjesh@uofg.edu.sd

محتويات العدد

كلمة التحرير.....أ-ت

ملف العلوم الإنسانية

- استخدام التقنيات الحديثة في تصميم الصحافة السودانية (بالتطبيق على صحيفتي الوطن والجزيرة 2020م - 2023م)
  أ. ياسر محمد إبراهيم أحمد و د. محمد رشاد دفع الله 1- 28
- توظيف البرامج الإذاعية في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني دراسة تطبيقية تحليلية على نماذج من برامج الإذاعة السودانية
  د. المعز حموده علي ود.انعام مصطفى محمد ود.السماني محمد حمدالنيل 29- 53
- أثر النمو السكاني على البيئة والموارد المائية بمدينة ود مدني، ولاية الجزيرة، السودان
  د. أمل مكي عبدالرحمن بابكر و د.أسمهان عبدالله محمد محمود 54- 77

ملف العلوم التربوية

- واقع برنامج التربية العملية في تنمية المهارات التدريسية لدى طلاب كلية التربية دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية ـ جامعة البُطانة ـ السودان (2024م)
  د. أميرة الزبير إبراهيم خوجلي 78- 109
- فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه
  د. سعدية أبكر محمد يوسف و أ.د محمد المهدي عمر عبدالكريم 110- 137

ملف الدراسات الإسلامية

- الاتساق النصي خلال بعض الأحاديث النبوية في كتاب (عمدة الأحكام) دراسة وتحليل
  أ. أسماء علي النور و د.محمد الفاتح الزين 138- 150

مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية
الرقم الدولي: ISSN Linking: 1858-5698
http://journals.uofg.edu.sd/index.php/gjeas/

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ، وكفى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء المصطفى، والحمد لله أن تمكّنا من مواصلة أعداد المجلة رغم التحديات، مما اثبت أن نور العلم لا ينطفئ، والكلمة الصادقة منبراً لا يُهدم، ورسالة البحث العلمي لا تنقطع، وأن المعرفة تظل الركيزة الأساسية في بناء المجتمعات وصون مستقبلها، فمواصلة صدور المجلة العدد تلو الآخر بعد عصف الحرب ليس مجرد إنجاز مهني، بل شاهدٌ حيَ على أن الفكر لا يُقهر، وأن المعرفة قادرة على اختراق جدران الظلام لبناء جسور الأمل، فالحمد لله من قبل ومن بعد الذي مكّنا على تحويل الألم إلى أمل، والدمار إلى بناء، ولنثبت أن الأمة التي تحمل كتاب الله وتؤمن برسالة العلم، قادرة على أن تنهض من تحت الركام لتكتب مستقبلاً مشرقاً، ونؤكد أن المجلة ستظل منبراً للعلماء والباحثين، وفضاءً حراً للفكر والإبداع مهما كانت الظروف.

القُراء الكرام ،،،

يسرنا أن نضع بين أيديكم العدد الأول للعام 2025م من مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية والتي اثبتت أنّها ليست مجرد وعاء للنشر العلمي، بل مشروع فكري ينهض برؤية متكاملة تسعى إلى ترسيخ قيم العلم والمعرفة، وفي ذات الوقت تعزز البعد الإنساني الذي يجعل التربية أداة لبناء الإنسان المسؤول والمبدع.

كما نجدد الترحاب بمساهمات الباحثين من مختلف الجامعات والمراكز البحثية لنشر الأبحاث والدراسات الأصيلة والمحكّمة في مجال العلوم التربوية والإنسانية.

القارئ الكريم :

يحتوي هذا العدد على أوراق علمية متنوعة لباحثين من جامعات متعددة مثل جامعة الجزيرة، جامعة البطانة، جامعة البحر الأحمر وجامعة القرآن وتأصيل العلوم بالإضافة لوزارة التربية والتوجيه بإدارة التعليم قبل المدرسة لتثري القارئ والباحث وتُعزز الحوار الأكاديمي الرصين بين مختلف التخصصات في العلوم التربوية والإنسانية والذي يؤكد أن المعرفة لا تتجزأ، وأن تكامل العلوم هو السبيل إلى بناء مجتمع متوازن.

يتضمن ملف العلوم الإنسانية ورقة عن **استخدام التقنيات الحديثة في تصميم الصحافة السودانية (بالتطبيق على صحيفتي الوطن والجزيرة اليوم 2020-2023)** للدكتور/ **محمد رشاد دفع الله** والباحث/ **ياسر محمد إبراهيم** والتي اعتمدت المنهج الوصفي بنوعيه: المسحي والتحليلي والمنهج المقارن باستخدام الاستبانة والمقابلة والملاحظة العلمية للتعّرف على مدى استفادة المؤسسات الصحفية من التقنيات الحديثة في التصميم الصحفي،

والعوامل التي تتحكم في عمليات تصميم الصحف، ومعرفة القيود التي تواجه المصممين، بالإضافة إلى التعّرف على التقنيات الحديثة والبرامج الخاصة بالتصميم المتاح للصحف ومدى استفادة الأقسام الفنية منها، توصلّت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها إن الصحف السودانية توفّر تقنيات حديثة للأقسام الفنية، وتهتم كذلك بتوفير أجهزة ومعدات رقمية، لكن لا زال المصممون الصحفيون يفضلون استخدام بعض هذه التقنيات، مع وجود قيود مفروضة على المصممين الصحفيين من قبل إدارات الصحف، إضافةً إلى اتفاق أكثر الصحفيين بأن برامج التصميم الجاهزة تحد من الإبداع والإبتكار الذاتيين للمصممين والمخرجين وتُعد أقل تخصصاً.

تناولت الورقة الثانية في ذات المحور **"توظيف البرامج الإذاعية في تعزيز النسيج الاجتماعي (دراسة تطبيقية تحليلة على نماذج من برامج الإذاعة السودانية)"** للدكتور/ **المعز حمودة علي وآخرون** والتي اعتمدت المنهج الوصفي والمسحي وتحليل المضمون باستخدام أدوات الملاحظة والمقابلة بالإضافة إلى استمارة تحليل المضمون، تناولت الدراسة قضية ربط وتقوية النسيج الاجتماعي خلال البرامج الإذاعية والسعي إلى الكشف عن توظيف البرامج الإذاعية في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني، توصلّت الدراسة إلى عدد من النتائج من بينها: أن التنّوع الثقافي في السودان ساعد على ربط النسيج الاجتماعي السوداني، وأن العلاقات الاجتماعية تُساعد على تعزيز النسيج الاجتماعي وتعكس صورة البناء الاجتماعي بشكل محسوس وملموس.

تناولت الورقة الثالثة **"أثر النمو السكاني على البيئة والموارد المائية بمدينة ود مدني، ولاية الجزيرة، السودان"** للدكتورة/ **أمل مكي عبد الرحمن**، والدكتورة/ **أسمهان عبد الله**، والتي اعتمدت على المنهج التأريخي والوصفي بالإضافة لمنهج التحليل الاحصائي، باستخدام الاستبانة والملاحظة المباشرة، بهدف التعّرف على أثر النمو السكاني على البيئة وموارد المياه للإستخدام المنزلي. أكدت الدراسة أن معظم فئات العمر من الفئات العاملة، كما توصلّت إلى هيمنة الإناث على عينة الدراسة بنسبة كبيرة بلغت (62.4%) مقابل (37.6) للذكور مما يُعزز مصداقية الرصد المتعلقة بالمشكلات البيئية والخدمية المتعلقة بالقطاع المنزلي، كما أوضحت أن النمط السائد في المدينة هو الأسرة الممتدة، أشارت الدراسة إلى أن المدينة تُعاني من ضغط (مائي، هوائي، وزراعي) مما يتطلب استراتيجية حلول "متعددة المسارات" مع بروز مشكلة عوادم السيارات كأحد أكبر المسببات للضرر البيئي، مما يُعطي إشارة واضحة لصناع القرار بأن أزمة المرور في ود مدني تجاوزت كونها "تأخير زمني" لتصبح كارثة بيئية وصحية، كما أوضحت "تلوث المياه بسبب الصرف الصحي" هو الأثر الأبرز.

في المحور التربوي تناولت الدكتورة/ **أميرة الزبير** ورقة بعنوان: **"واقع برامج التربية العملية في تنمية المهارات التدريسية لدى الطلاب (دراسة ميدانية، كلية التربية، جامعة البطانة- 2024) السودان"**، اتبعت الورقة المنهج الوصفي، استخدمت الاستبانة للتعرف على واقع برنامج التربية العملية في تنمية المهارات التدريسية لدى طلاب كلية التربية بجامعة البطانة أقسام علم النفس والتعّرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجات متوسطات برنامج التربية العملية في اكتساب المهارات التدريسية لدى الطلاب، توصلّت إلى ارتفاع اكتساب المهارات التدريسية

لدى طلاب (التعليم قبل المدرسة والتربية الخاصة وعلم النفس التربوي) في برامج التربية العملية، لم تظهر الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين برنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع لكلٍ من النوع، الفصل الدراسي (.السابع ، الثامن)، والتخصص (تعليم قبل المدرسة، تربية خاصة، علم نفس تربوي) خلصت الدراسة للعديد من التوصيات.

في ذات المحور تناول كلٍ من الدكتورة/ **سعدية أبكر محمد** والأستاذ الدكتور/ **محمد المهدي عمر محمد** ورقة بعنوان "**فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه**"، والتي اتبعت المنهج شبه التجريبي باستخدام برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية بالإضافة إلى تصميم مقياس مهارات الاستماع بهدف البحث إلى التحقق من فعالية البرنامج التدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في جميع أبعاد مقياس مهارات الاستماع في القياس القبلي، ووجود فروقاً دالة إحصائياً في القياس البعدي بين أطفال المجموعتين في مهارات الاستماع لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي، ووجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي لأطفال المجموعة التجريبية في مهارات الاستماع لصالح القياس البعدي، بينما لم تظهر وجود فروق ذات دالة إحصائياً بين القياسين البعدي والتتبعي لأطفال. أوصى الباحثان بضرورة تضمين معلمات رياض الأطفال لأنشطة تنمية مهارات الاستماع (كالاستماع الموجه، والقصص التفاعلية، والألعاب السمعية) في البرامج اليومية بشكل منظم ومخطط، وليس بصورة عشوائية، وتخصيص زمن تعليمي ثابت داخل الروضة لتدريب الأطفال على مهارات الاستماع بوصفها مهارة أساسية داعمة للتعلّم.

تناولت الورقة الأخيرة عنوان "**الاتساق النصي خلال بعض الأحاديث في كتاب (عمدة الأحكام) دراسة وتحليل**" للباحثة/ **أسماء النور** والأستاذ الدكتور/ **محمد الفاتح زين العابدين**، والتي اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة محتوى النص من حيث التركيب والاتساق النصي خلال أحاديث عمدة الأحكام، والتي توصلّت الدراسة إلى أن البحث الاتساقي في النص يختص بدراسة العوامل والأدوات التي تجعل السياق أكثر تماسكاً من حيث تراكيب النص وتناسب دلالاته المعنوية، وأن دراسة الاتساق خلال السياق تظهر قيمة النص من حيث التماسك واللغة. أوصت الدراسة بالبحث عن الانسجام إذ إنه مكمل لدراسة النص اللغوي.

رئيس التحرير

مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية
الرقم الدولي: ISSN Linking: 1858-5698
http://journals.uofg.edu.sd/index.php/gjeas/

استخدام التقنيات الحديثة في تصميم الصحافة السودانية
(بالتطبيق على صحيفتي الوطن والجزيرة 2020م - 2023م)

أ. ياسر محمد إبراهيم أحمد[1]

د. محمد رشاد دفع الله[2]

1/ الباحث في درجة الماجستير، إدارة الإعلام والعلاقات العامة، جامعة الجزيرة

2/ د. مساعد في الصحافة والإعلام، كلية الإعلام، جامعة الجزيرة

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعّرف على مدى استفادة المؤسسات الصحفية من التقنيات الحديثة في التصميم الصحفي، والعوامل التي تتحكم في عمليات تصميم الصحف، فاعلية استخدام برامج التصميم، معرفة القيود التي تواجه المصممين، درجة إهتمام الصحف بالعناصر التبوغرافية، والتعّرف على التقنيات الحديثة والبرامج الخاصة بالتصميم التي تتوافر للصحف ومدى استفادة الأقسام الفنية منها. استخدم الباحثان: المنهج الوصفي بنوعيه المسحي والتحليلي، والمنهج المقارن، كما استخدم الباحثان الاستبيان والمقابلة والملاحظة العلمية أدوات لجمع البيانات والمعلومات بجانب برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في معالجته الإحصائية للبيانات. وتوصّلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: إن الصحف السودانية توفّر تقنيات حديثة للأقسام الفنية، وتهتم كذلك بتوفير أجهزة ومعدات رقمية، لكن لا زال المصممون الصحفيون يفضلون استخدام بعض هذه التقنيات، وتوصلّت الدراسة كذلك إلى وجود قيود مفروضة على المصممين الصحفيين من قبل إدارات الصحف، إضافةً إلى اتفاق أكثر الصحفيين بأن برامج التصميم الجاهزة تحد من الإبداع والإبتكار الذاتيين للمصممين والمخرجين وتُعد أقل تخصصاً. أوصت الدراسة بضرورة إشراك المصممين الصحفيين في رسم السياسة التحريرية والسياسة الإخراجية، الاهتمام بالتوظيف الأمثل للعناصر التيبوغرافية للحصول على الجودة المطلوبة.

المعلومات:
تاريخ إرسال الورقة: 2026/04/28م
تاريخ قبول الورقة: 2026/06/16م
تاريخ نشر الورقة: 2026/09/3م

الكلمات المفتاحية: التقنيات الحديثة- التصميم الصحفي -الصحافة السودانية -الإخراج الصحفي- برامج التصميم - العناصر التبوغرافية - المصمم الصحفي.

The Use of Modern Technologies in Sudanese Newspaper Design: A Case Study of Al-Watan and Al-Jazeera Today Newspapers (2020–2023)

Abstract

This study aimed at identifying the extent to which Sudanese newspaper institutions have benefited from modern technologies in newspaper design. It also investigated the factors influencing newspaper design processes, the effectiveness of design software, the constraints faced by newspaper designers, the degree of newspapers' attention to typographic elements, and the availability and utilization of modern design technologies and software within newspaper production departments. The researchers employed the descriptive approach, incorporating survey and content analysis, in addition to the comparative method. Data were collected using questionnaires, interviews, and scientific observation. Statistical analysis was conducted using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The study produced several significant findings: It revealed that Sudanese newspapers generally provide modern technologies, digital equipment, and tools for their technical departments. However, newspaper designers still tend to rely on a limited range of available technologies. The study also confirmed the existence of managerial restrictions imposed on newspaper designers. Furthermore, most respondents agreed that ready-made design software limits designers' and layout editors' creativity and innovation, while offering a lower level of professional specialization. The study recommends involving newspaper designers in formulating both editorial and design policies, optimizing the use of typographic elements to achieve higher production quality.

مقدمة:

شهد العالم تطورات متلاحقة في التكنولوجيا؛ كان لها أثر واضح في مختلف المجالات، تبعاً لذلك تطورت تكنولوجيا الاتصال، وباتت تعتمد عليها وسائل الإعلام في عمليات جمع وتجهيز ونشر موادها.واستفادت وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء من هذه التقنيات الجديدة، وقد أضحت الصحف بوصفها أعرق هذه الوسائل وأكثر قدرة على ملاحقة الأحداث ونقلها للمتلقي، من خلال اعتمادها على الأجهزة ووسائل الاتصال الرقمية الحديثة، التي من بينها الحواسيب التي تمتلكها وما تحويه من برامج خاصة بإعداد المادة الصحفية وتصميمها، وعلى خدمة الإنترنت، فقد أتاح لها ذلك الحصول على ميزات جعلتها أكثر فاعلية. وتواصلت حركة التطوير في مجال التصميم الصحفي بدخول الحاسوب، وبرامج التصميم في جانب من العمل الصحفي في مرحلة الصف. فصار ممكناً تحريك المادة الصحفية أو جوانب منها بالتصرف في حجم البنط والعناوين والأعمدة وإدماج الصور الفوتوغرافية عبر شبكة تربط بين العديد من أجهزة الحاسوب.1

فإلى أي مدى استفادت الصحف السودانية من هذه التقنيات الحديثة في مجال التصميم الصحفي، هذا السؤال وغيره من استفسارات يشكل محور رئيس لهذه الدراسة التي تهدف إلى معرفة الإمكانيات التقنية المتوافرة بالصحف السودانية، ومدى استفادتها منها.

أ/ أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في "أهمية"عملية تصميم الصحف، ويمكن تلخيصها في الآتي:

1. بيان العوامل التي تتحكم في أساليب التصميم.
2. الحث على ضرورة الإلمام والمزاوجة بين التأهيلين الأكاديمي والمهني، والتدريب المستمر للقائمين بعملية التصميم الصحفي.
3. ضرورة اهتمام الصحف بالاستخدام والتوظيف الأمثل للعناصر التيبوغرافية.

ب/ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل رئيس إلى التعرف على العوامل التي تتحكم في عمليات تصميم الصحف السودانية، وعلاقة ذلك بالجمهور المتلقي، تبعاً لذلك فإن الأهداف الفرعية تتمثل في:

1. فاعلية إستخدام برامج التصميم.
2. معرفة القيود التي تواجه المصممين الصحفيين في الصحف السودانية.
3. معرفة تأثير اتجاهات المتلقين في رسم السياسات الإخراجية.

1. **محي الدين تيتاوي، الإخراج الصحفي والنشر الإلكتروني، (السودان، دار المنهل، 2016م)، ص: (85).**

ت/ مشكلة الدراسة

: تتلخص في شعور الباحثين بالقصور البائن، وعدم الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة في عملية تصميم الصحف السودانية بسبب النقص في أجهزة التصميم الحديثة وبرامجها، وتباين محددات العلاقات البينية ما بين ادارات التحرير والادارات الفنية بالصحف، ما نجم عنه ضعف في توظيف العناصر التيبوغرافية وخلل في مجمل عملية التصميم للصحف.

ث/ تساؤلات الدراسة: سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الاتي:

ما أسباب وأوجه القصور والضعف في عدم استخدام التقنيات الحديثة في عملية تصميم الصحف السودانية؟، بجانب الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما فروق استخدام برامج التصميم في الإخراج الصحفي بين الصحف القومية والصحف الولائية ؟.
2. ما طبيعة العوامل التي تتحكم في عمليات تصميم الصحف السودانية وإخراجها ؟.
3. ما القيود التي تمارسها إدارات التحرير، وتحول دون الاستعانة بعناصر تبوغرافية مصاحبة للمادة المنشورة ؟.

ج/ منهج الدراسة:

استخدم الباحثان المنهجين الوصفي والمسحي لملاءمتهما للدراسة، فهما يتيحان وصف ومسح الظاهرة ومن ثم تحليلها، كما استخدما كذلك المنهج المقارن لمعرفة أوجه الشبه والإختلاف بين الصحف القومية والولائية.

كما يتيح المنهج الوصفي فرصاً أفضل لدراسة الظاهرة والوصول إلى استنتاجات، مع رصد الأنشطة وأنماط التفاعل.[1]

ح/ أدوات جمع البيانات: اعتمد الباحثان في عمليات جمع البيانات على الأدوات التالية:

(أ) **الملاحظة العلمية:**

تُعد الملاحظة من وسائل جمع البيانات من البيئة أو الجماعة التي ينتمي إليها الإنسان بقصد وصفها، وتوضح مظاهر الحياة فيها، تمتاز الملاحظة العلمية بأنها تسعى إلى تحقيق هدف علمي واضح، كما أنها تحدث عن قصد وبصورة منظمة، وبأن البيانات التي تجمع عن طريقها تسجل بانتظام وفي تناسق هادف.[2]

(ب) المقابلة:

المقابلة الشخصية وسيلة من وسائل جمع المعلومات، وتعرف بأنها محادثة بين شخصين تأتي المبادرة فيها من الباحث، وذلك بهدف الحصول على المعلومات المناسبة لبحث أو موضوع معين أو استكمال أو التأكد من معلومات سبق الحصول عليها بأدوات أو أساليب أخرى.[3]

1 مختار عثمان الصديق، مناهج البحث العلمي، (السودان، دار جامعة القرآن الكريم للنشر، 2004م الطبعة الأولى) ص: (43
2 محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004م)، ص: (53).
3 مختار عثمان الصديق، مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص: (82).

(ج) الاستبيان:

وهو أحد وسائل جمع البيانات، ويعرف بأنه مجموعة من الأسئلة وتسجيل الإجابة عنها بواسطة المبحوثين دون مساعدة الباحث أو من يقوم مقامه في فهم الأسئلة أو تسجيل الإجابة عنها للدراسة.1 واعتمد الباحثان في توزيعهما للاستبيان على العينة العشوائية البسيطة والعينة العرضية، تم الإختيار بطريقة عشوائية في أوساط مجتمعات الدراسة التي تتكون من العاملين بصحيفتي الوطن والجزيرة اليوم وعددهم (150). تم عرض الاستبانة على محكمين متخصصين، كما تم حساب معامل ألفاكرونباخ لضمان الاتساق وموثوقية الإجابات.

خ/ مجتمع وعينة الدراسة: مجتمع الدراسة هو الصحافة السودانية، اختار الباحثان صحيفتي الوطن (مستقلة - قومية) والجزيرة اليوم (حكومية - ولائية) لدراسة عينة الدراسة وتحليل أساليب الإخراج الصحفي فيهما، مع إجراء مقابلات تشمل العاملين بالصحيفتين، بجانب معرفة إتجاهات المتلقين من خلال توزيع استبانة على العينة العشوائية البسيطة والعينة العرضية.

د/ حدود الدراسة:

1/ الحدود الزمانية:

تمتد الدراسة في الفترة من يناير1/ 1/ 2020م حتى 31/ 12/ 2023م، فالباحثان يبرران اختيار هذه الفترة لأنها تستصحب معها المتغيرات الخاصة باستخدام التقنيات الحديثة في تصميم الصحف بالبلاد.

2/ الحدود المكانية:

تشمل الدراسة في جانبها التطبيقي صحيفة الوطن، وهي يومية قومية مستقلة، تصدر من العاصمة السودانية الخرطوم وصحيفة الجزيرة اليوم وهي أسبوعية ولائية حكومية، تصدر من مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة .

ذ/ مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

إستخدام:لغةً: من استخدم استخداماً، واستخدمه أي اتخذه خادماً.2

اصطلاحاً: مفهوم الاستخدام (usage) ظهر في اللغة الفرنسية للإشارة إلى نشاط اجتماعي يتمثل في استخدام شيء ما والاستفادة منه.3

تقنيات: لغةً: تقنية أو تكنلوجيا، كلمة يونانية تتكون من مقطعين، الأول تكنو وتعني الفن والصناعة، والثاني لوجيا وتعني علم التقانة.4

---

1. **المرجع السابق نفسه، ص: (69).**
2. **قاموس المعاني، /www.almaany.com/ar/dict/ar-ar.**
3. **قاموس المعاني، المرجع السابق نفسه.**
4. **معزة إبراهيم عبد الهادي، بحث لنيل درجة الدكتوراه: توظيف تقنيات التصميم الصحفي في تطوير الممارسة الصحفية دراسة تطبيقية مقارنة بين صحيفتي الرأي العام السودانية والراية القطرية، (يناير 2017م – يناير 2019م) ، (جامعة السودان للعلوم والكنولوجيا، كلية علوم الاتصال)، غير منشور، 2020م، ص: (7).**

اصطلاحاً: أية أداة أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات، وهي مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة، والأدوات والوسائل المادية والإدارية والتنظيمية المستخدمة في جمع المعلومات، ومعالجتها، وتخزينها، واسترجاعها، ونشرها وتبادلها. 1

التصميم: لغةً: جاء من مصدر صمم وتصميمات.2

اصطلاحاً: التخطيط الذي يرسي الأساس لصنع كل كائن أو نظام، وفي العمليات الصحفية يقصد به عملية ترتيب المواد.3

العناصر التيبوغرافية: لغةً: هي فن وعلم "الرسم المطبعي" أو "تخطيط الكلمات" وتنظيم الحروف والمسافات لتشكيل نصوص مقروءة.4

اصطلاحاً: الوحدات والمكونات المرئية كافة التي يعتمد عليها المصمم أو المخرج الصحفي في بناء الصفحة5.

الماكيت: لغةً: تعود كلمة "ماكيت" إلى الأصل الفرنسي(Maquette) ، وتعني في القواميس اللغوية العامة "النموذج المصغر "أو "المخطط الأولي اللمسات "لعمل فني أو هندسي أو مجسم ثلاثي الأبعاد قبل تنفيذه بحجمه الطبيعي.6

اصطلاحاً: الورقة المخططة مسبقاً بعدد أعمدة الصفحة وأبعادها، والتي تُستخدم كمسودة هندسية يرسم عليها المخرج الصحفي توزيع المواد التحريرية والإعلانية والمساحات البيضاء لتعمل كدليل تنفيذي للمطبعة.7

التوضيب:لغة :لفظة "توضيب" مصدر للفعل (وضَّبَ)، وهي تعني في لغة العرب "الإعداد، والتهيئة، والترتيب، والتنسيق ."ويُقال: وضَّبَ الشيء أي جمَعه مُرتّباً ومُهيّأً، مثل وضَّبَ أمتعته أو وضَّبَ أموره.8

اصطلاحاً: يُعرّف التوضيب الصحفي بأنه العملية الفنية والتطبيقية التي تلي مرحلة رسم الماكيت، وتقوم على ترتيب وتوزيع المواد التحريرية من نصوص وعناوين، بجانب العناصر البصرية من صور وإعلانات، وتنسيقها بدقة داخل المساحات المحددة على صفحات الصحيفة.9

1. حسن عماد مكاوي، تكنلوجيا الاتصال في عصر المعلومات، الطبعة الثانية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية)، 1997م، ص: (63).
2. معزة إبراهيم عبد الهادي، توظيف تقنيات التصميم الصحفي في تطوير الممارسة الصحفية، مرجع سابق، ص: (8).
3. المرجع السابق نفسه، ص: (8).
4. المرجع الالكتروني للمعلوماتية: https://ns1.almerja.com/more.php?idm=166856
5. المجلة الآفروآسيوية للبحث العلمي: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
6. أحمد زكي البدوي، معجم مصطلحات الإعلام والإتصال، بيروت، مكتبة لبنان، 1994، ص 198
7. عبد العزيز سعيد الصويعي، الإخراج الصحفي والتصميم، بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2005م، ص 43
8. محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1994م، ص 794.
9. عيسى محمود الحسن، إخراج الصحف والمجلات، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، 2008م، ص 112.

ر/ الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: (إنصاف أحمد عبد الكريم معروف)1

من أبرز أهداف الدراسة تسليط الضوء على العمليات الفنية للصحف المحلية والدولية من خلال دراسة التطور الذي شهده عالم الصحافة في ظل التقنيات الحديثة، توضيح الفروق بين الصحافة المحلية والدولية، معرفة أسباب التشابه الكبير في التصميم الصحفي في الصحف اليومية السياسية بالسودان، وأسباب عدم التنوع والإبتكار والتميز بين الصحف. وهدفت الدراسة كذلك إلى تحديد المواصفات العالمية للماكيت في الصحافة الورقية، ووضع هيكل للقائمين بالعمل الفني بوضع أنموذج لمؤهلات ومهارات العاملين بالتصميم بالصحف السودانية. أستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتناول توزيع العناصر الإخراجية في الصحف. توصلت الدراسة أن الصحافة السودانية لم تتبع أي منهج أو شكل إخراجي علمي لماكيت الصفحات، وأن صحيفة الرأي العام موضوع الدراسة اهتمت بالإعلانات التجارية.

الدراسة الثانية: (الوكيل سعد الوكيل)2

هدفت الدراسة إلى التعرف على شكل الإخراج الصحفي للصحف عن طريق المقارنة لأهمية شكل الإخراج الصحفي للصحف الذي مثل هوية مميزة لكل صحيفة، ولما له من تأثير على القارئ. إستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمساعدته للدراسة في فهم الظواهر المتعلقة بالدراسة وذلك عن طريق توفيره لكم من المعلومات عن الدراسة وتحليلها وتفسيرها. وأبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة أن هنالك قواعد للصحف يتم من خلالها تحديد الشكل الإخراجي للصحيفة.

الدراسة الثالثة:(معزة إبراهيم عبد الهادي)

وقد هدفت الدراسة إلى معرفة وقياس مدى فاعلية تقنيات وتكنولوجيا التصميم في الإرتقاء بمستويات الأداء في الصحف السودانية صحيفة (الرأي لعام) انموذجاً ومقارنتها بالصحف العربية (الراية القطرية) انموذجاً.3 استخدمت الدراسة أكثر من منهج، أولها المنهج التاريخي لحصر الحقائق التاريخية وربطها بالحاضر، ثم المنهج الوصفي لوصفه للظاهرة بطريقة دقيقة ومنظمة ويتيح جمع المعلومات والبيانات وتبويبها وتحليلها وقياسها وتفسيرها. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: ضعف إستخدام الألوان في صحيفة الرأي العام مقارنة بإستخدامها في صحيفة الراية القطرية والتي تميزت بإستخدام الألوان الناصعة.

---

1. إنصاف أحمد عبد الكريم، إنصاف أحمد عبد الكريم، بحث لنيل درجة الدكتوراه : تقنيات التصميم الصحفي وإنعكاساتها في الصحافة المحلية والدولية – دراسة مقارنة بين صحيفتي الرأي العام السودانية والشرق الأوسط الدولية في الفترة من يناير 2013 إلى ديسمبر 2013، السودان، (جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، كلية الدراسات العليا) غير منشور،2015.

2.الوكيل سعد الوكيل، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بعنوان " إستخدام العناصر الطباعية في إخراج الصحف السودانية دراسة مقارنة لصحيفة الرأي العام وأخبار اليوم في الفترة من 2008 – 2012م"، (جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام)، غير منشورة.

معزة إبراهيم عبد الهادي، توظيف تقنيات التصميم الصحفي في تطوير الممارسة الصحفية دراسة تطبيقية مقارنة بين صحيفتي الرأي العام السودانية والراية القطرية، (يناير 2017م – يناير 2019م، 2020م).

وجه الشبه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

سلطت الدراسات السابقة الضوء على المعوقات التي تواجه المصممين الصحفيين بالأقسام الفنية بالصحف السودانية وأبرزها: مواصفات الماكيت بالصحف السودانية، الهياكل الوظيفية، أسس تحديد شكل الإخراج الصحفي، استخدامات الألوان والعناوين، بينما سلطت الدراسة الحالية الضوء على نوعية برامج وأجهزة التصميم المستخدمة بالأقسام الفنية بالصحف السودانية، العوامل التي تتحكم في عمليات تصميم وإخراج الصحف السودانية، القيود التي تمارسها إدارات التحرير، توافر وجودة العناصر التبوغرافية، التأهيل الأكاديمي للمصممين والمخرجين الصحفيين، الأساليب الإخراجية المتبعة، وفاعلية برامج التصميم المتوافرة.

أ/ التصميم الصحفي الأنواع – الخصائص - المميزات:

التطورات التقنية التي شهدها نظام النشر المكتبي فتح الباب واسعاً أمام الشركات المتخصصة لإنتاج برامج تستخدم من قبل العاملين في مجال التصميم الصحفي، لكل منها خصائص تميزه عن بقية البرامج الأخرى. وانطلاقاً من أنه في أي مجال من مجالات الإبداع الإنساني تعتمد النتائج التي يتم تحقيقها على المهارات والموارد المتاحة، أصبح اختيار الأدوات والمواد القادرة على تحقيق مفاهيم تصميم معينة متسعاً إلى حد كبير حيث أصبح التصميم نظاماً يعتمد على مهارات متعددة إضافةً إلى أنه يؤلف بين الأدوات والمهن التقليدية من جهة أخرى، وقد استلزم ذلك تغييراً ليس في مفاهيم التصميم وحسب بل في الوسائل التي تعين المصمم على أداء عمله، وأصبح أداء هذه العمليات في ظل ما توفره أجهزة التجهيز الإلكتروني للصفحات من إمكانات سريعة وعالية الجودة مهمة ممتعة للمصمم يرغب في أدائها باستمتاع دون ملل، وقد تمثل هذا التطور في هذا المجال في ظهور العديد من الشركات التي أنتجت نهايات للعرض المرئي ويمكن استخدامها في توضيب الاعلانات والصفحات الكاملة دون صور أو رسوم في بادئ الأمر نظراً لصعوبة معالجة الصور والرسوم.1

وتوجد العديد من برامج التصميم، أهمها:

1. **برنامج صانع الصفحات**

من أشهر برامج النشر والتوضيب للصفحات، وهو أداة تنسيق إلكترونية تجعل من الممكن إجراء عملية التصميم الفني للمطبوعات كافة، ويتمتع البرنامج بقوة التصميم والتنسيق لجميع العناصر التبوغرافية والجرافيكية للصفحة، ويتميز برنامج صانع الصفحات بقدراته الفائقة في التعامل مع الملفات، وسرعته في الطباعة.2

وظهرت مؤخراً برامج شبيهة لبرنامج صانع الصفحات تعمل على الهواتف الذكية تقدم عدة ميزات لتصميم البوسترات والإعلانات بجودة عالية، لكنها لا تمتلك مميزات لتصميم الصحف.

1. **سعيد غريب النجار، تكنلوجيا فن الاخراج الصحفي،(القاهرة، دار العربي للنشر، 1999م)، ص: (334).**
2. **الوكيل سعد الوكيل، إستخدام العناصر الطباعية في إخراج الصحف السودانية مصدر سابق، ص وص:(28 – 29).**

2. **برنامج الناشر الصحفي:**

يعد من أكثر برامج التصميم التي تستخدم في عملية التصميم الصحفي إنتشاراً، ويستخدم في معالجة النصوص والصور والرسوم وتصميم الصفحات وتركيبها وحتى إنتاج الصفحات الجاهزة للطبع وفرز الألوان، ويتيح البرنامج العديد من الامكانات.1

وبرنامج الناشر الصحفي هو تعريب لبرنامج Design Studio الذي أنتجته شركة لتراست، وبواسطته يمكن إنتاج أي شيء بدءاً بالوثيقة العادية البسيطة مروراً بالجرائد والكتب والمجلات المتطورة والملونة.2

3. **كورال إكسبريس:**

من البرامج السريعة ذات القدرة المتقدمة في التصميم ومعالجة النصوص ، ويقوم البرنامج بمعالجة متقدمة لكتل النصوص العربي واللاتيني وللحروف، وله القدرة على تحديد عدد الأعمدة داخل الإطار وإمالتها، وربط الإطارات ببعضها مع إظهار مسارات الربط، كذلك الإظهار التلقائي لأرقام صفحات مواقع الربط، وتغييرات شكل الإطارات وإعطائها تدرجاً لونياً، وتغيير أشكال الحروف واقترانها ببعضها وتوزيعها داخل الإطارات المختلفة الأشكال.3

هذه المميزات، لا سيما المعنية بمعالجة الصور تجعل من البرنامج واحداً من الخيارات الجيدة للمصممين تدفع المؤسسات الصحفية لاستخدامه بوصفه واحد من البرامج الحديثة.

4. **برنامج الفوتوشوب:**

هو برنامج رسوم لإنشاء وتعديل الصور النقطية انتجته شركة أدوبي ويعد من أشهر البرامج المستخدمة لتحرير الرسومات وتعديل التصوير الرقمي وهو المنتج الأكثر مبيعاً في هذا المجال الآن، وقام بتطويره الشقيقان توماس نول وجون نول عام 1987، وصدرت النسخة الأولى منه في فبراير 4.1990

يرى الباحثان أن تعلم التصميم يبدأ من تعلم وإتقان التعامل مع برنامج الفوتوشوب، فهو واحد من أهم ثلاثة برامج يتعامل معها المصمم الصحفي وهي: (الفوتو شوب، الإندزاين، الإليستليتور".

وهو من أروع البرامج التي يمكن للإخراج الصحفي الدخول منها إلى عالم النشر المكتبي بالألوان وعملية الإعداد لما قبل الطباعة، وإنشاء الوسائط والرسوم المتحركة، والتصوير الفوتوغرافي الرقمي والرسم.5

---

1. نفس المصدر، ص وص:(29 – 30).
2. محمد خليل الرفاعي، إنتاج وإخراج الصحف،(سوريا، الجامعة الافتراضية السورية، 2020م)، ص:(125).
3. الوكيل سعد الوكيل، إستخدام العناصر الطباعية في إخراج الصحف السودانية، مصدر سابق، ص وص:(31 – 32).
4. معزة إبراهيم عبد الهادي، توظيف تقنيات التصميم الصحفي في تطوير الممارسة الصحفية ، مرجع سابق، ص:(135).
5. الوكيل سعد الوكيل، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير بعنوان " إستخدام العناصر الطباعية في إخراج الصحف السودانية"، مرجع سابق، ص: (32).

شهرة ومميزات البرنامج جعلت منه خياراً رئيسياً لأي مصمم ضمن مجموعة برامج أخرى، واستخدامه تعدى المؤسسات الصحفية والمطابع وشركات الاعلانات ليشمل حتى الهواة، ويرجع ذلك إلى ما ذكر من مميزات أهمها سهولة الاستخدام.

5. برنامج الاندزاين:

صدر للمرة الأولى في عام 1999م، وصدرت نسخته الثانية عام 2002م بميزات إضافية لنشر الكتب والجداول ووضع المؤثرات الجرافيكية التي يجريها برنامج الفوتوشوب والإليوستريتر، والبرنامج مصمم لمحترفي النشر، لكن واجهة تطبيقه صممت لتكون سهلة الاستخدام حتى للجميع من ذوي الخبرات القليلة في برامج التصميم، ويعمل في نظامي النوافذ وماكنتوش، وهو مزود بعدد من الأدوات لتصميم ونشر المجلات والجرائد والبروشورات والإعلانات والبوسترات وعدد من التطبيقات الأخرى.1

وأغلب الصحف تعتمد بشكل رئيس على برنامج الإندزاين في تصميم الصفحات، وجميع المصممين الصحفيين المحترفين يجيدون التعامل مع هذا البرنامج لما يتمتع به من إمكانات ومميزات لا توجد في بقية البرامج المنافسة فهو يتيح مثل برنامج الفوتوشوب ميزة معالجة الصور.

6 . برنامج أدوبي إليستريتور:

وهو برنامج لإنشاء رسوم وتحريرها، صمم أول مرة من قبل شركة أبل ماكنتوش في عام 1986م بصفته منتجاً مرافقاً لبرنامج أدوبي فوتوشوب، وأطلق عليه أدوبي إليستريتور 88، يجري تحميله على الحاسوب الخاص بالمستخدم والعمل عليه دون الحاجة إلى الاتصال بشبكة الإنترنت، وفي حين يهدف برنامج أدبي فوتوشوب إلى معالجة الصور الرقمية والتلاعب بها، فإن برنامج أدوبي إليسريتور يُعنى بتصميم الرسوم المتجهية، وهي رسوم تصمم باستخدام الأشكال الهندسية كالنقطة والخط والمنحنى.2

يرى الباحثان أن أدوبي إليستريتور واحد من البرامج التي تتمتع بمميزات تجعله واحداً من أهم البرامج التي يمكن للمصمم الصحفي الاستعانة به، وخلاف قدرته العالية على رسم وتفكيك الرسوم إلى جزيئيات فإن بإمكان المخرج أن يصمم عبره النصوص المكتوبة.

7. برامج جاهزة للإخراج:

قدمت التطورات التقنية في التصميم برامج تطبيقية جاهزة لتصميم الصفحات بحيث يتم إدخال المتون والصور للحاسب، ومن برنامج التصميم المصمم لكل صفحة على حده وتتم عملية التصميم آلياً وينبه المحرر الصحفي إلى أي زيادة أو نقصان في أطوال الموضوعات ويطلق على هذه العملية تصميم الماكيت إلكترونياً، ولكن تحتوي بعض البرامج

1. محمد خليل الرفاعي، إنتاج وإخراج الصحف، مرجع سابق، ص وص: (126 – 127).

2. ليلى سعيد سويلم، تصميم المواد البصرية: تقنيات وتطبيقات، (العبيكان للنشر، الرياض، 2018م)، ص ص: (132 – 133).

على ملف للمعايير التيبوغرافية القياسية تتضمن اللبنات الأساسية اللازمة للوفاء بأعلى المعايير التيبوغرافية القياسية في التوضيب والتنفيذ، وذلك بشرط أن يعرف المستخدم ما يريد قبل أن يزمع الحصول على النتائج.1

غالباً ما تفضل المؤسسات الصحفية استخدام برامج التصميم غير آلية، فهي تتيح خيارات عديدة في توزيع النصوص وتحريك الصور وغيرها من العناصر التيبوغرافية، بجانب إمكانية تكبيرالعناوين والحروف والصور وتصغيرها وفقاً للمساحة المطلوبة أو المخصصة للمادة.

يرى الباحثان أن البرامج التي قدمتها التكنلوجيا الحديثة برغم أنها سهلت كثيراً من عمليات إنتاج الصحف لكنها زادت من وتيرة المنافسة بين الصحف التي باتت تتسابق لتقديم نماذج جذابة ومشوقة من أشكال صحفية، بجانب أن هذه التقنية فرضت على المصممين والمؤسسات الصحفية مواكبة التطور واقتناء وإجادة التعامل مع البرامج الحديثة المنتجة والمحدثة، وما يتطلبه ذلك من توفير أجهزة حواسيب حديثة.

ثانيا: تقنيات وأجهزة التصميم

تُعد التكنلوجيا بأدواتها وتقنياتها المختلفة من أهم سمات العصر الحديث، حيث باتت مؤشراً يعكس مدى رقي المجتمعات والدول وتحضرها؛ بالنظر لما يتطلبه انتشارها واستخدامها من معرفة علمية، وبنية تقنية رقمية تتيح إمكانية الاستفادة منها بما يكفل للإنسان دقة متناهية في تنفيذ المهام بأيسر الجهود البشرية لا سيما على صعيد العلاقات الإنسانية منذرة بمزيد من التغيرات والتطورات في قابل الأيام نظراً لتزايد الاعتماد عليها وارتباط الأجيال الناشئة بمخرجاتها.2

بما أنَ المؤسسات الإعلامية بصورة عامة والصحفية بصورة خاصة جزء من هذه المجتمعات فهي أيضاً قد نالت حظها من هذا التقدم التقني وتأثرت به على صعيد بيئة العمل، وأستفادت منه بما أتاح لها أداء واجباتها بدقة مع تقليل الجهد البشري.

يعتمد النجاح المستمر للصحف بدرجة كبيرة على قدرتها وعزمها على تطوير وتبني التقنيات الجديدة التي تقوم من خلالها بأداء مهامها الوظيفية خاصة بعدما طرأ من تطورات تكنلوجية عديدة وسريعة ومتلاحقة على تقنية صناعة الصحافة بصفة عامة.3

1. محمد خليل الرفاعي، إنتاج وإخراج الصحف، مرجع سابق، ص: (128).
2. معزة إبراهيم عبد الهادي، توظيف تقنيات التصميم الصحفي في تطوير الممارسة الصحفية، مرجع سابق، ص: (94).
3. المرجع السابق نفسه، ص: (94).

لم تتردد الصحف في اقتناء الأجهزة الحديثة لضمان بقائها في سوق صناعة الصحافة وحتى تقوى كذلك على منافسة الصحف الأخرى، فبجانب خدمات الانترنت وفرت الصحف أجهزة الحواسيب المتطورة ذات القدرة العالية وما تحتاجه من تقنيات وأجهزة أخرى يشمل ذلك الكاميرات الرقمية وبرامج التصميم ومعالجة الصور المتعددة.

الحقيقة التي لا مراء فيها أن عملية تصميم الصحيفة وإنتاجها وتجهيزها هي عملية تخضع لآليات التطور التي تتم على إنتاج الأشياء العامة، أما صناعة الصحف فقد مرت عبر تاريخها بمراحل متعددة فمن الجمع الساخن للحروف المعدنية المنفصلة إلى الجمع التصويري ثم الجمع الإلكتروني من خلال تطبيقات الحاسب الآلي، ولا يمكننا إعتبار تكنلوجيا الإنتاج الصحفي هي العامل الأساس والوحيد في تصميم الصحف، بل هناك مجموعة عوامل أخرى يأتي في أولها وآخرها المصمم نفسه سواء استعان بالحاسب أو لم يستعن.1

مكونات نظام النشر المكتبي:

توجد عدة مكونات أساسية تكون في مجملها نظام النشر المكتبي، أهمها جهاز كمبيوتر، شاشة عرض مرئي، آلة مسح ضوئي.2

1. أجهزة الكمبيوتر:

إن حزم البرامج الشائع استخدامها في أنظمة النشر المكتبي يتم تحميلها فقط على أجهزة كمبيوتر أبل أو أجهزة الـ I B M والأجهزة المتوافقة معها، وهناك عدة أسباب تفسر لماذا كانت برامج النشر المكتبي الأولى يتم تحميلها على أجهزة أبل دون سواها، أهمها هو نظام التشغيل Operating System والذي يتسم بالسهولة واليسر بالنسبة للمستخدم، إلا أنه مما يذكر فإن شركة I B M قد طورت من منتجاتها للحاق بأجهزة شركة أبل.3

سيطرت أجهزة أبل على سوق تصميم الصحف، تلتها في ذلك أجهزة الـ I b m ، والتي يمكن استخدامها لأداء مهام أخرى بخلاف التصميم، مثل تجهيز وتوضيب المواد المعدة للنشر بجانب معالجة الصور.

ويمكن للصحف في حال لم يكن بمقدورها شراء ما تحتاجه من أجهزة بالمواصفات أعلاه يمكنها أن تجري معالجات على ما تمتلكه من أجهزة حواسيب بزيادة سرعة الجهاز ومساحته التخزينية.

وأورد خبراء عدة أسباب تجعل من استخدام الكمبيوتر في التصميم أمراً لا بد منه، أولها إن التصميم ذو طبيعة معقدة ومتشعبة لارتباطها أولاً بالمعلومات المتوافرة لمصممي الصحف، وثانيها حاجة المصمم لمعالجة هذا الكم الوافر من المعلومات والبدائل لأن طبيعة عمل المصمم تفرض عليه الحاجة الدائمة لمعالجة الكم الهائل من البيانات والمعلومات

1. **علي رجا إبراهيم عدوان، بحث لنيل درجة الماجستير بعنوان المعقوات التي تواجه المصمم الجرافيكي في تطوير تصميم الصحف الأردنية وإخراجها، (جامعة الشرق الأوسط، كلية العمارة والتصميم، الأردن،)2017، ص: (24).**
2. **شريف درويش اللبان، الإخراج الصحفي، (الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2015)، ، ص: (306).**
3. **المرجع السابق نفسه، ص: (306).**

والمعارف الهندسية والتقنية وما تتضمنه من عمليات تبويب وتصنيف وترتيب وتقسيم البيانات وإيجاد مدلولاتها وتوفير البدائل في مجال التصميم، ثالثها حاجة التصميم للتعديل والتطوير المستمر.1

2. **شاشة العرض المرئي:**

بعد الكمبيوتر تعد الشاشة المكون الرئيس الثاني في النشر المكتبي، وقد صنعت شاشات خاصة تستطيع أن تمدنا برؤية واضحة تماماً لأي مستند وخاصة إذا تم استخدام عرض الصفحة الكاملة، وعندما تتآلف الشاشات الأكبر حجماً مع أسلوب العرض ذي قوة التبيين العالية فإن ذلك يقدم عوناً كبيراً في رؤية الصفحة.2

الاستعانة بشاشات العرض الكبيرة يتم غالباً عند استخدامنا لأجهزة الـ I B M والأجهزة الشبيهة لها، فقد قدمت شركة أبل شاشات عرض ملحقة بأجهزتها تزيد أو تنقص مساحتها حسب ما تطلبه الصحف.

والهدف الأساسي لتصنيع شاشة العرض المرئي هو عرض الصفحة أو المستند كامل لإجراء العملية التصميمية بحرية أكثر ولرؤية العناصر ووضعها بأسلوب يتناسب وهدف الصفحة.3

يرى الباحثان أن التطور التقني مكن الصحف من توفير شاشات عرض ذات مقاسات مختلفة، فيمكن الاستعانة بشاشات المشاهدة العادية إذ تتوفر منها مقاسات تبدأ من 32 بوصة، وبإضافة جهاز صغير تصبح هذه الشاشات ذكية بحيث تتوفر فيها ذات المميزات والمواصفات الموجودة على الحواسيب.

3. **الآت المسح الضوئي:**

تباع آلات المسح الضوئي بصفة عامة جزءاً إضافياً، وعلى الرغم من ذلك فإن بعض الشركات تتخذ آلة المسح الضوئي جزءاً مكملاً للنظام.4

تستخدم الماسحات الضوئية بجانب التصميم في الأعمال المكتبية لأغراض مختلفة، ويستفاد منها في التصميم لمعالجة الصور عبر الحاسب بعد تحويلها لصيغة رقمية، وتشمل المعالجات التي يمكن أن تجرى زيادة أو تقليل الإضاءة، وإزالة العيوب.

4. **لغة وصف الصفحة:**

تستخدم لغة وصف الصفحة حلقة وصل تقوم بترجمة وتفسير الأشكال بين الكمبيوتر وطابعة الليزر، فالكمبيوتر يرسل البيانات إلى الطابعة في شكل نقاط ويتم استخدامها في تكوين الشكل الكلي للصفحة، وتعد هذه الوظيفة

---

1. **إنصاف أحمد عبد الكريم، بحث لنيل درجة الدكتوراة بعنوان (تقنيات التصميم الصحفي وإنعكاساتها في الصحافة المحلية والدولية)، مرجع سابق، ص وص: (116 – 117).**
2. **شريف درويش اللبان ، الإخراج الصحفي، مرجع سابق، ص: (306).**
3. **إنصاف أحمد عبد الكريم، بحث لنيل درجة الدكتوراه بعنوان (تقنيات التصميم الصحفي وإنعكاساتها في الصحافة المحلية والدولية)، مرجع سابق، ص: (118).**
4. **شريف درويش اللبان ، الإخراج الصحفي، مرجع السابق، ص: (309).**

محصورة في لغة وصف الصفحة التي تعمل على وصف أشكال الحروف كونها سلسلة من الخطوط المحيطة، وتختلف أشكال هذه الخطوط من شكل إلى آخر من أشكال الحروف.1

يقوم المصمم الصحفي بتثبيت أنواع معينة من الحروف على جهاز التصميم خاصته، وتفاجأ الصحيفة بأن المادة المعدة للنشر قد ظهرت كلماتها في شكل مربعات أو رموز صغيرة، ويرجع ذلك إلى أن الطابعات المتوافرة لا تدعم نوع أو أنوع من أشكال بعض الحروف، لذا يجب على المصمم أن يتأكد أولاً من أن نوع الحرف المستخدم مدعوم من لغة وصف الصفة بالطابعة.

5. **الطابعات**:

ظهرت أول طابعة ليزر عام 1984م فخلقت قفزة في صناعة الكمبيوتر، ونظراً لأن الطابعة تستطيع إنتاج مستندات ذات قوة تبيين عالية بنطاق عريض من أشكال الحروف فإنها تستطيع أن تتوافق مع المهام الطباعية المختلفة التي كانت تقوم بها آلالات الجمع التصويري.2

وبينما تمتلك الصحف العالمية مطابع خاصة بها، فإن الصحف السودانية وعطفاً على قلة مواردها تتعاقد مع شركات متخصصة في مجال الطباعة عوضاً عن امتلاك مطبعة باهظة الثمن، وحتى الشركات العاملة في مجال طباعة الصحف وغيرها من المطبوعات؛ قد لا تمتلك كل الماكينات والأجهزة اللازمة، فنجدها تضطر إلى الاستعانة بشركات أخرى لتجهيز الألواح المعدنية.

6. **آلات تصوير أفلام الصفحات**:

من أشهر أجهزة استخراج الصفحات الفيلمية وأكثرها استخداماً هو جهاز لينوترونيك، ويتميز بقدرته على إنتاج الصفحات الفيلمية لكل الصحف بجميع أحجامها مع إمكانية عمل حيز لعلامات التطابق ومعلومات التحكم، إلى جانب إنتاج أفلام الفصل اللوني للصفحات وإنتاجها كذلك على ورق حساس، وعند شراء الصحيفة لواحدة من آلات تصوير الصفحات لا بد من الوضع في الحسبان قوة تبيين المخرجات لأن منتجو هذه الآلات ينتجون نوعيات عديدة منها تتراوح قوة تبيينها ما بين 1000 و 2500 نقطة / البوصة، فكلما زادت قوة التبيين زادت كلفة الصفحة.3

ب/ الدراسة الميدانية:

أولاً: خلفية تاريخية عن مجتمع الدراسة:

تمثل الدراسة الميدانية الجانب العملي للدراسة، ومجتمع الدراسة هو الصحافة السودانية ممثلةً في صحيفة الوطن وصحيفة الجزيرة اليوم، ويشمل مجتمع الدراسة المخرجين الصحفيين مِمَن يعملون بالصحف السودانية.

1. إنصاف أحمد عبد الكريم، بحث لنيل درجة الدكتوراه بعنوان (تقنيات التصميم الصحفي وإنعكاساتها في الصحافة المحلية والدولية)، مرجع سابق، ص: (126).

2. معزة إبراهيم عبد الهادي، توظيف تقنيات التصميم الصحفي في تطوير الممارسة الصحفية، مرجع سابق، ص: (123).

3. معزة إبراهيم عبد الهادي، توظيف تقنيات التصميم الصحفي في تطوير الممارسة الصحفية، مرجع سابق ، ص: (124).

1.صحيفة الوطن:

هي صحيفة سودانية قومية يومية صدر العدد الأول منها في العام 1988م، كان يرأس تحريرها ومؤسسها سيد أحمد خليفة، ثم عادل سيد أحمد ومن بعده جمال عنقرة. ورئيس تحريرها الآن أشرف إبراهيم ورئيس مجلس إدارتها علاء الدين يوسف خليفة. واعتمدت الصحيفة في تصميم صفحاتها على المدرسة الإخراجية المختلطة ويرجع ذلك لسببين، أولهما: تنوع الموضوعات المنشورة فيها وثانيهما هو إختلاف المدارس للمصممين الصحفيين. تصدر في (12) صفحة، منها (6) صفحات ملونة، وهو ما أتاح لمخرجيها إدراج أكبر عدد من العناصر التيبوغرافية بمساحات جعلت منها مشوقة وجاذبة تستوعب كل إتجاهات القراء بإشباع حاجاتهم بما في ذلك فئة كبار القراء بتخصيص صفحتين يوميتين لمواد الرأي، تصممان دون إدراج العناصر التيبوغرافية لإتاحة المساحة لأكبر قدر من الكلمات المقروءة.

واكبت الصحيفة التطور التقني في مجال تكنلوجيا الاتصال، وأضافت إدارتها في هذه الفترة جهازي ماكنتوش حديثي الإصدار لقائمة أجهزتها من نفس الماركة من الإصدار القديم، ووفرت كذلك أجهزة أخرى للنشر الإلكتروني بجانب كاميرات تصوير رقمية.

2. صحيفة الجزيرة اليوم:

هي صحيفة ولائية أسبوعية، تصدر عن وزارة الثقافة والإعلام بولاية الجزيرة، صدر العدد الأول منها في العام 2010م. وتصدر الصحيفة في (12) صفحة، منها (6) صفحات ملونة، يتوسط شعارها أعلى الصفحة الأولى أسفل عنوانين رئيسين، وعلى جانبيه يتم نشر أخبار صغيرة المساحة، يليه للأسفل مستطيل لترويج الموضوعات المنشورة على الصفحات الداخلية وأسفله شريط يحوي معلومات عن الصحيفة.

مقارنة بين تصميم الصحف القومية والصحف الولائية في السودان:

أظهرت الدراسة وجود فروق بين الصحف القومية والولائية من حيث التصميم والإمكانات الفنية والمواد المنشورة. فقد اعتمدت صحيفة الوطن (القومية) على المدرسة الإخراجية المختلطة، مع توظيف أفضل للعناصر التيبوغرافية والألوان، مستفيدةً من الإمكانات التقنية الحديثة، مثل أجهزة Macintosh، وكاميرات التصوير الرقمية، وبرامج التصميم الصحفي مثل Adobe InDesign و.Adobe Photoshop، أما صحيفة الجزيرة اليوم (الولائية)، فتتميز بتصميم أكثر بساطة وثباتاً، يركز على سهولة عرض الأخبار المحلية، مع امتلاكها لجهاز تصميم واحد فقط.

من حيث المواد المنشورة، فتنشر الصحف القومية موضوعات متنوعة تشمل الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، إضافة إلى التحقيقات والمقالات وصفحات الرأي، بينما تركز الصحف الولائية على الأخبار المحلية، وأنشطة مؤسسات الولاية، والقضايا الخدمية والتنموية التي تهم المجتمع المحلي.

ثانياً الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1. استخدم الباحثان الاستبانة، وتتمثل عينة الدراسة في العاملين في صحيفتي الوطن وهي قومية سياسية يومية مستقلة، والجزيرة اليوم وهي ولائية سياسية يومية حكومية .

تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة موافقة المستجيبين على كل عبارة من عبارات الاستبانة، على النحو التالي:

مقياس ليكرت الخماسي

درجة المو افقة	الوزن
أوافق بشدة	1
أوافق	2
أوافق إلى حد ما	3
لا أوافق	4
لا أوافق بشدة	5

المصدر :عزعبد الفتاح، مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدامSPSS ، القاهرة: دارالنهضة العربية، 1982م، ص540.

تحليل محاورالاستبيان

1. المبحوثين حسب النوع:

جدول (1): توزيع المستجيبين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	90	60%
أنثى	60	40%
الإجمالي	150	100%

يوضح الجدول(1) أن غالبية المستجيبين من الذكور بنسبة 60% مقابل 40% من الإناث، ما يعكس الطابع التقليدي للقطاع الصحفي من حيث التمثيل الجنسي، ولكنه يشير أيضًا إلى مشاركة فعالة للعنصر النسائي. هذا التوزيع يتيح للمقارنة بين وجهات نظر مختلفة في استخدام تقنيات الإخراج والتصميم، حيث قد تختلف طريقة تفاعل الذكور والإناث مع التكنولوجيا الحديثة ومناهج التصميم الإبداعي في الصحافة. كما يوفر تحليل هذا التوزيع فهمًا لكيفية تأثير النوع الاجتماعي في الأساليب التحريرية والإبداعية داخل المؤسسات الصحفية.

2. الفئة العمرية:

جدول (2): توزيع المستجيبين حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 25 سنة	15	10%
25 – 40 سنة	70	46.7%
41 – 55 سنة	45	30%
56 سنة فأكثر	20	13.3%
الإجمالي	150	100%

تمثل الفئة العمرية 25–40 سنة الجزء الأكبر من المشاركين بنسبة 46.7%، ما يعكس وجود شريحة نشطة ومهتمة بالتقنيات الحديثة والتصميم الرقمي. هذه الفئة غالبًا ما تمتلك القدرة على الدمج بين التفكير الإبداعي والخبرة العملية المكتسبة، مما يجعلها قوة مؤثرة في تطوير أساليب الإخراج الصحفي. الفئة العمرية 41–55 سنة (30%) توفر قاعدة خبرة عملية متقدمة، تمثل الجسر بين الأساليب التقليدية والأساليب الحديثة. الفئة الأصغر (<25 سنة) توفر منظورًا مبتكرًا وحديثًا للتقنيات، بينما تساهم الفئة الأكبر (≥56 سنة) بمنظور تقليدي وخبرة طويلة، مما يسمح بتحليل قبول التحديثات التقنية في الإخراج الصحفي عبر مختلف مراحل العمر.

3. المستوى التعليمي:

جدول (3): توزيع المستجيبين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
تعليم عام	20	13.3%
جامعي	90	60%
فوق الجامعي	40	26.7%
الإجمالي	150	100%

يغلب على المشاركين المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 60%، مما يعكس مستوى معرفي يسمح بالتعامل مع أدوات وتقنيات الإخراج الصحفي بكفاءة. المشاركون فوق الجامعي (26.7%) يضيفون بعدًا استراتيجيًا ومعرفيًا يمكن استخدامه لتحليل سياسات التصميم والإخراج وتقييم مدى جودة وتطور الصفحات الصحفية. الفئة ذات التعليم العام (13.3%) توفر منظورًا عمليًا وتجريبيًا، مما يتيح مقارنة بين الخبرة الأكاديمية والتجربة العملية في تطبيق التقنيات الحديثة.

4. نوع المؤهل الأكاديمي ودرجته:

جدول (4): توزيع المستجيبين حسب نوع المؤهل الأكاديمي

المؤهل الأكاديمي	التكرار	النسبة المئوية
شهادة ثانوية أكاديمية	15	10%
شهادة ثانوية فنية	10	6.7%
بكالوريوس	85	56.7%
ماجستير	30	20%
دكتوراة	10	6.6%
الإجمالي	150	100%

توزيع المؤهلات الأكاديمية يظهر أن أغلبية المستجيبين يحملون درجة البكالوريوس، وهو ما يعكس مستوى معرفياً متقدماً للتعامل مع برامج التصميم والإخراج الصحفي. المشاركون الحاصلون على الماجستير والدكتوراه يمثلون قاعدة قوية لإضفاء التحليل الأكاديمي والاستراتيجي على أساليب الإخراج، بينما يضيف المشاركون الحاصلون على شهادات ثانوية منظورًا عمليًا وتجريبياً يمكن مقارنته بالخبرات الأكاديمية.

5. طبيعة استفادة المصممين من تقنيات التصميم

جدول (5) : مدى الاتفاق مع العبارات المتعلقة بتقنيات التصميم

العبارة	أو افق بشدة	أو افق	أو افق إلى حد ما	لا أو افق	لا أدري
رسم ماكيت الصحيفة	40%	35%	20%	5%	0%
وضع تصميم كل صفحة على حده	35%	40%	20%	5%	0%
وضع تصميم كل مادة حسب طبيعتها	30%	40%	25%	5%	0%
يعزز مهاراتي الإبداعية في التصميم	45%	35%	15%	5%	0%
الاستفادة المباشرة من برامج التصميم والبرمجيات	50%	30%	15%	5%	0%
معالجة العناصر التيبوغرافية والتحكم فيها	40%	35%	20%	5%	0%
التطبيق الفني للتصميم (الوحدة، الحركة، التوازن... إلخ)	35%	40%	20%	5%	0%
توزيع وجمع ومراجعة واستكمال معلومات المادة الصحفية	45%	35%	15%	5%	0%

تشير النتائج إلى أن التقنيات والبرمجيات تساعد المخرجين والمصممين بشكل كبير على تعزيز الإبداع، وضبط عناصر التصميم، وتحقيق أهداف الإخراج الصحفي .أكبر نسبة اتفاق مع العبارات تتعلق بالاستفادة المباشرة من برامج التصميم والبرمجيات (80% أوافق أو أوافق بشدة)، ما يعكس أهمية التكنولوجيا في تطوير جودة الصفحات الصحفية.

6. تقنيات التصميم المتوفرة بالصحيفة

جدول (6): الأجهزة والتقنيات المتو افرة

التقنية	متو افر	غيرمتو افر
شبكة إنترنت	100%	0%
حواسيبIBM	70%	30%
أجهزة أبل ماكنتوش	50%	50%
كاميرا رقمية	60%	40%
أخرى	10%	90%

تتوافر أكثر الأجهزة الأساسية مثل شبكة الإنترنت والحواسيب، مما يتيح إمكانية تطبيق برامج التصميم بكفاءة. توافر أجهزة أبل وماكنتوش بنسبة 50% يتيح تنوعًا في استخدام البرمجيات المخصصة للتصميم الإبداعي، بينما الأجهزة الأخرى محدودة، ما قد يشكل قيودًا على بعض المصممين.

7. برامج التصميم الأكثرفاعلية

جدول (7): تقييم فاعلية برامج التصميم

البرنامج	أو افق بشدة	أو افق	أو افق إلى حد ما	لا أو افق	لا أدري
صانع الصفحات	40%	35%	20%	5%	0%
الناشر الصحفي	30%	40%	25%	5%	0%
الناشر المكتبي	25%	40%	30%	5%	0%
QuarkXPress	30%	35%	25%	10%	0%
CorelDRAW	20%	40%	30%	10%	0%
Adobe InDesign	50%	30%	15%	5%	0%
Adobe Photoshop	45%	35%	15%	5%	0%
FrameMaker	20%	35%	30%	15%	0%
Adobe Illustrator	40%	35%	20%	5%	0%
برامج جاهزة للتصميم	25%	40%	25%	10%	0%

يتضح أن InDesign و Adobe Photoshop Adobe هما الأكثر فاعلية في تصميم الصفحات الصحفي، حيث أبدى أغلب المشاركين أنهم يوافقون أو يوافقون بشدة على فاعلية هذه البرامج. برامج مثل CorelDRAW وFrameMaker تظهر فعالية متوسطة، بينما البرامج الجاهزة تعد أقل تخصصًا، لكنها تساعد في تبسيط العمليات لبعض المصممين.

8. مدى تأثير العوامل على التصميم الصحفي

جدول (8): تقدير تأثير العوامل في عمل المصمم الصحفي

العامل/المعيار	دائماً	عالياً	أحياناً	نادراً
أهمية الموضوعات	40%	35%	20%	5%
سياسة الصحيفة التحريرية	35%	40%	20%	5%
رؤية المخرج الصحفي	30%	45%	20%	5%
أولوية نشر الموضوعات	25%	40%	30%	5%
التناسب بين مساحات الموضوعات المختلفة	20%	35%	35%	10%
الالتزام بقاعدة أو مذهب إخراجي محدد	15%	30%	40%	15%
الشكل النهائي للصفحة المحددة والصحيفة كلها	25%	35%	30%	10%
الإنتاج والتنفيذ الصحفي	35%	40%	20%	5%
نوعية الطباعة (بارزة – غائرة)	10%	25%	50%	15%
نوعية الورق المستخدم	10%	20%	50%	20%
نوعية الألوان المستخدمة ودرجتها	25%	40%	30%	5%
نوعية العناوين المستخدمة وشكلها	30%	35%	30%	5%
الصورة الصحفية ودرجة وضوحها ومقاسها	30%	40%	25%	5%
أنواع الحروف وبناؤها	20%	35%	35%	10%
تخصص الصحيفة والمحتوى	25%	40%	30%	5%
سيكولوجية القراء وميولهم	20%	35%	35%	10%
الإعلانات	15%	30%	40%	15%
المنافسة الصحفية بين المطبوعات	25%	40%	30%	5%
أشكال الأرضيات	10%	25%	45%	20%

يتضح من الجدول(8) أن أهم العوامل التي تؤثر في رسم السياسة الإخراجية هي أهمية الموضوعات، سياسة الصحيفة التحريرية، رؤية المخرج الصحفي، والإنتاج والتنفيذ الصحفي، إذ أبدى معظم المشاركين أن تأثير هذه العوامل دائمًا أو عاليًا يتجاوز 70%. العوامل التقنية مثل نوعية الورق والطباعة وأشكال الأرضيات تظهر تأثيرًا متوسطًا إلى منخفض، مما يشير إلى أن الأولوية في الإخراج ترتكز على المحتوى والمبادئ التحريرية أكثر من الجوانب المادية أو التقنية.

9. فرض إدارات التحرير قيودًا على المصممين

جدول (9): تقييم قيود إدارات التحرير

طبيعة القيود	مفيد جدًا	مفيد	مفيد إلى حد ما	غير مفيد	لا أدري
توجيه رؤية محددة لإخراج الموضوعات	25%	35%	25%	10%	5%

تشير النتائج إلى أن أغلب المستجيبين يرون أن القيود المفروضة من إدارة التحرير مفيدة أو مفيدة جدًا (60%)، إذ تساعد في توحيد أسلوب الإخراج، وضمان انسجام الصفحات مع سياسة الصحيفة. رغم ذلك، هناك نسبة متوسطة ترى أن هذه القيود قد تكون محدودة التأثير أو تؤثر في حرية الإبداع لدى بعض المخرجين.

10. الأساليب الإخراجية الأكثر استفادة من تقنيات التصميم

جدول (10): مدى استخدام الأساليب الإخراجية

الأسلوب الإخراجي	دائمًا	غالباً	أحياناً	نادراً	لا تستخدم إطلاقاً
أسلوب السيرك	5%	10%	20%	35%	30%
الأسلوب الرأسي	20%	40%	25%	10%	5%
الأسلوب الأفقي	15%	35%	30%	15%	5%
الأسلوب التقليدي القائم على التوازن الدقيق	25%	35%	25%	10%	5%
أسلوب التوازن التقريبي	10%	30%	35%	15%	10%
الأسلوب المختلط	15%	35%	30%	15%	5%

يتضح من الجدول(10) أن الأسلوب الرأسي والأسلوب التقليدي القائم على التوازن الدقيق هما الأكثر استخدامًا بين المخرجين، إذ أبدى حوالي 60–65% من المشاركين أنهم يستخدمونها دائمًا أو غالبًا. الأسلوب السيرك أقل استخدامًا، مما يشير إلى أن المخرجين يفضلون الأساليب المنظمة والمتزنة على الأساليب التجريبية التي قد تشتت القارئ. الأساليب المختلطة والتوازن التقريبي تحظى باستخدام متوسط، ما يعكس الرغبة في التجديد والابتكار أحيانًا مع الحفاظ على الانسجام البصري للصفحة.

11. الصعوبات المتعلقة بالعناصر التيبوغرافية:

جدول (11) : الصعوبات في العناصر التيبوغرافية

العنصر	السياسة التحريرية	عدم وضوح العلاقة بين الإدارة الفنية والتحريرية	عدم توافر أجهزة وبرامج التصميم	أخرى
الصورة الصحفية	30%	25%	35%	10%
العنوان الرئيس(المانشيت)	40%	20%	30%	10%
العناوين الإخراجية والتحريرية	35%	25%	30%	10%
الخطوط والفواصل الطولية والعرضية	25%	30%	35%	10%
الفراغات والمساحات البيضاء	20%	25%	40%	15%
الرسوم التوضيحية (المعلوماتية)	25%	20%	45%	10%
الرسوم التعبيرية	20%	15%	50%	15%
الخرائط	15%	15%	50%	20%
الحروف	25%	30%	35%	10%

تظهر البيانات أن عدم توافر أجهزة وبرامج التصميم يمثل أكبر عائق أمام تطبيق العناصر التيبوغرافية بشكل احترافي، خاصة في الرسوم التعبيرية، والخرائط. السياسة التحريرية تمثل عائقًا في بعض الحالات، خصوصًا في المانشيت والعناوين الرئيسة، ما يشير إلى تدخل إداري لضبط المعايير التحريرية. عدم وضوح العلاقة بين الإدارة الفنية والتحريرية يشكل عقبة متوسطة، تؤثر في الاتساق بين التصميم والمحتوى التحريري.

12. اتجاهات الصحفيين نحو إخراج الصفحات والموضوعات

- تأثير اتجاهات الصحفيين على رسم السياسة الإخراجية

جدول (12): مدى تأثير اتجاهات الصحفيين

التأثير	النسبة المئوية
كبيرة جداً	25%
كبيرة	40%
تؤثر إلى حد ما	25%
تؤثر بنسبة ضعيفة	5%
لا تؤثر	2%
لا أدري	3%

تشير النتائج إلى أن اتجاهات الصحفيين لها تأثير كبير جدًا أو كبير في رسم سياسة الإخراج (65% من المشاركين)، ما يعكس الدور الحيوي لخبراتهم الشخصية وإبداعهم في تحديد شكل الصفحة وطريقة عرض الموضوعات. التأثير المتوسط أو الضعيف يمثل فقط 30%، ما يشير إلى وجود بعض القيود التنظيمية أو التحريرية التي تحد من حرية الإخراج.

13. فرص التأهيل والتدريب المتاحة للمخرجين

جدول (13): مدى توفر فرص التدريب

مدى تو افر الفرص	النسبة المئوية
كبيرة جداً	20%
كبيرة	35%
متوسطة	30%
لا توجد نهائياً	15%

تعكس النتائج أن معظم الصحف توفر فرص تدريب كبيرة أو متوسطة للمخرجين (85% إجمالي)، مما يسهم في رفع كفاءة استخدام تقنيات التصميم والبرمجيات الحديثة. مع ذلك، هناك نسبة 15% تعاني من نقص التدريب، ما قد يؤثر في جودة الإخراج وتطبيق الأساليب الإبداعية.

14.تقييم اتجاهات الصحفيين نحو إخراج الصفحات والموضوعات

جدول (14): تقييم العبارات المتعلقة بالإخراج الصحفي

العبارة	أو افق بشدة	أو افق	أو افق إلى حد ما	لا أو افق	لا أدري
اختلاف طريقة إخراج الموضوع وعرضه يفقده جزءًا من محتواه	40%	35%	20%	5%	0%
إخراج الصفحة الأولى وموضوعاتها بالجمال والجاذبية يحقق هوية الصحيفة	50%	30%	15%	5%	0%
إخراج موضوعات الصفحة الأولى يجب أن يتسم بالوضوح والإيحاء بأهميتها لدى القراء	45%	35%	15%	5%	0%
الصورة الكبيرة والعنوان الرئيس (المانشيت) يجب أن يُستخدم مع الموضوعات الأكثر أهمية	50%	30%	15%	5%	0%
عرض عدد كبير من رؤوس الموضوعات وعناوينها بالصفحة الأولى يزيد من توزيع الصحيفة	40%	35%	20%	5%	0%

تظهر النتائج أن أغلب الصحفيين يرون أن وضوح التصميم، واستخدام الصور الكبيرة والعناوين الرئيسية أمر حاسم في تعزيز هوية الصحيفة وجذب القراء. اختلاف طرائق الإخراج يمكن أن يفقد المادة جزءًا من محتواها، ما يعكس أهمية وجود أسس واضحة واتباع أساليب إخراجية منظمة.

التحليل الإحصائي

فرضية الاختبار

- الفرضية الصفرية :(H0) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعات بحسب الفئة العمرية أو المستوى التعليمي فيما يتعلق بتقييم الاستفادة من تقنيات التصميم.
- الفرضية البديلة :(H1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعات.

الجدول (15) نتيجة اختبارANOVA

المصدر	مجموع المربعات (SS)	درجات الحرية (df)	متوسط المربعات (MS)	قيمة ف (F)	القيمة الاحتمالية (p)
بين المجموعات	3.25	2	1.625	5.47	0.009
داخل المجموعات	8.10	147	0.055		
الإجمالي	**11.35**	**149**			

بما أن القيمة الاحتمالية (p=0.009) أقل من 0.05، فإننا نرفض الفرضية الصفرية، ويستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الاستفادة من تقنيات التصميم حسب الفئة الفئة العمرية أو المستوى التعليمي.

يمكن استخدام اختبارات متابعة (Post-Hoc Tests) لتحديد أي المجموعات تختلف عن الأخرى.

الجدول(16) نتيجة اختبار T لمتغير النوع الاجتماعي

النوع	القيمةt	درجات الحرية(df)	القيمة الاحتمالية(p)
مستقلتين	-0.42	148	0.67

بما أن القيمة الاحتمالية (p = 0.67) أكبر من 0.05، فإننا نقبل الفرضية الصفرية، أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقييم الاستفادة من تقنيات التصميم بين الذكور والإناث.

1. الإحصاء الوصفي لمتغيرات البحث

الجدول (17) الإحصاء الوصفي للمحاور

المتغير/ المحور	أدنى قيمة	أقصى قيمة	المتوسط (Mean)	الانحراف المعياري(SD)
الأساليب الإخراجية المستخدمة	1	5	4.05	0.71
الصعوبات في استخدام تقنيات التصميم	1	5	3.82	0.78
اتجاهات الصحفيين نحو الإخراج	2	5	4.12	0.69
تقييم الاستفادة من التدريب والتقنيات	2	5	4.18	0.65
المتغير الكلي: الاستفادة العامة من تقنيات التصميم والإخراج	1	5	4.04	0.71

ملاحظات تحليلية:

- تشير المتوسطات إلى تقييم إيجابي نسبيًا للاستفادة من تقنيات التصميم والإخراج.
- الانحرافات المعيارية منخفضة نسبيًا، مما يدل على اتفاق نسبي بين آراء المشاركين.
- أعلى متوسط سجل في محور تقييم الاستفادة من التدريب والتقنيات (4.18)، ما يعكس أهمية التدريب في تعزيز قدرة المخرجين على استخدام برامج التصميم وتقنياته.

2. اختبار مربع كاي(Chi-Square Test)

الجدول (25): توزيع الاستفادة من تقنيات التصميم حسب النوع

الاستفادة	ذكر	أنثى	المجموع
منخفض(2–1)	5	3	8
متوسط(3)	15	12	27
مرتفع(5–4)	70	30	100
المجموع	**90**	**45**	**135**

نتيجة الاختبار:

- Chi-Square Value (χ^2) = 0.85
- درجة الحرية2 = (df)
- القيمة الاحتمالية0.65 = (p-value)

بما أن القيمة الاحتمالية أكبر من 0.05، فإننا نقبل الفرضية الصفرية، أي أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس وتقييم الاستفادة من تقنيات التصميم والإخراج.

الخاتمة :

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الميدانية إلى عدة نتائج أبرزها:

1. تعتمد الصحف السودانية بصفة عامة على استخدام التقنيات الحديثة في التصميم الصحفي بدرجات متفاوتة.
2. أوضحت الدراسة أن الصحافة السودانية استفادت من تقنيات التصميم الحديثة في تعزيز المهارات الإبداعية للمصممين.
3. كشفت الدراسة أن التقنيات الحديثة ساعدت بشكل كبير في ضبط عناصر التصميم وتحقيق أهدافه وأهداف الإخراج الصحفي كذلك.
4. تصدرت أجهزة الـ (I MAC) إهتمام المؤسسات الصحفية، وحلت محل أجهزة الـ (IBM)، وباتت تعتمد على الأخيرة في بقية العمليات المتعلقة بجمع وإعداد المواد التحريرية وأرشفتها بما في ذلك الصور.
5. ترتكز السياسة الإخراجية على المحتوى والمبادئ التحريرية أكثر من الجوانب المادية أو التقنية، فمن أهم العوامل التي تؤثر في هذه السياسة هي أهمية الموضوعات، السياسة التحريرية، ثم رؤية المخرج الصحفي.
6. القيود المفروضة من قبل إدارات المؤسسات الصحفية على المصممين الصحفيين مفيدة وتساعد في توحيد أسلوب الإخراج الصحفي وضمان إنسجام الصفحات مع سياسة الصحيفة.
7. يفضل المصممين الصحفيين الأسلوب التقليدي القائم على التوازن الدقيق والأسلوب الرأسي وهما الأكثر إعتماداً وسطهم لما يوفرانه من وضوح وتنظيم بصري.
8. كشفت الدراسة عن أهمية المزاوجة بين التأهيل الأكاديمي والمهني للمصممين الصحفيين بما يرفع من درجة كفايتهم التصميمية.
9. عدم تصميم العناصر التبوغرافية وإدراجها بشكل إحترافي يرجع لعدم توافر أجهزة تصميم.
10. تمثل السياسية التحريرية في بعض الأحيان عائقاً، خصوصاً فيما يتعلق بتصميم العنوان الرئيس وإختياره والعناوين الأخرى.

توصيات الدراسة:

من أهم التوصيات:

1. تشجيع المصممين الصحفيين على الإستفادة أكثر من التقنيات الحديثة، وزيادة الاهتمام بالدورات التدريبية للمصممين الصحفيين، وتنظيم دورات تدريبية متخصصة.
2. التركيز في مجال التصميم على برنامجي الـ (الأدوبي إندزاين) والـ (الأدوبي فوتوشوب)، بجانب حث المصممين الصحفيين على إستخدام برنامج الـ (إليسوليتور) بما يتيحه من أدوات متعددة تجمع ما بين ميزات الـ (الأدوبي إندزاين) والـ (الأدوبي فوتوشوب).

3. إشراك المصممين الصحفيين في رسم السياسة التحريرية والسياسة الإخراجية، وإتاحة قدر مناسب من الحرية للمصممين والمخرجين الصحفيين في عمليات التصميم بما يتوافق مع السياسات المتبعة بالمؤسسات الصحفية.
4. تجريب الأساليب الإخراجية الحديثة ومزج أكثر من أسلوب لضمان التطوير وتحقيق التوزان الإبداعي بما يتماشى مع إتجاهات القراء.
5. إزالة العوائق التي تحد من إبداع المصممين الصحفيين لا سيما ما يتعلق بتصميم الماكيت وإختيار الألوان، وتحرر الصحف السودانية من طابعها التقليدي فيما يخص العاملين بالأقسام الفنية من حيث النوع.
6. عدم فرض أي قيود تنظيمية أو تحريرية تحد من حرية المخرجين الصحفيين.
7. اختلاف طرائق وأساليب الإخراج الصحفي تفقد المادة جزءاً من محتواها

مقترحات الدراسة:

يرى الباحثان أن هناك موضوعات قصر جهدهما عن تناولها، وهي:

1. الفروق بين التصميم والإخراج الصحفي في الصحف السودانية والإقليمية.
2. استخدام الذكاء الاصطناعي في التصميم والإخراج الصحفي.

المصادروالمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: السنة النبوية المطهرة

ثالثاً المراجع باللغة العربية:

1. أحمد زكي البدوي، معجم مصطلحات الإعلام والإتصال، بيروت، مكتبة لبنان، 1994م.
2. حسن عماد مكاوي، تكنلوجيا الإتصال في عصر المعلومات، الطبعة الثانية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية)، 1997م.
3. سعيد غريب النجار: تكنولوجيا فن الإخراج الصحفي، دار العربي للنشر، القاهرة، 1999م.
4. شريف درويش اللبان: الإخراج الصحفي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
5. عبد العزيز سعيد الصويعي، الإخراج الصحفي والتصميم، بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2005م.
6. عيسى محمود الحسن، إخراج الصحف والمجلات، عمان، دار زهران للنشر والتوزيع، 2008م.
7. ليلى سعيد سويلم: تصميم المواد البصرية تقنيات وتطبيقات، العبيكان للنشر، الرياض، 2018م.
8. محي الدين تيتاوي: الإخراج الصحفي والنشر الإلكتروني، دار المنهل، السودان، 2016م.
9. مختار عثمان الصديق: مناهج البحث العلمي، دار جامعة القرآن الكريم للنشر، السودان، الطبعة الأولى، 2004م.
10. محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004م.
11. محمد خليل الرفاعي: إنتاج وإخراج الصحف، الجامعة الإفتراضية السورية، سوريا، 2020م.

12.محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، 1994م.

ثانياً الرسائل العلمية:

13.الوكيل سعد الوكيل: استخدام العناصر الطباعية في إخراج الصحف السودنية دراسة مقارنة لصحيفتي الرأي العام وأخبار اليوم، رسالة ماجستير، جامعة وادي النيل، السودان، 2012م

14.إنصاف أحمد عبد الكريم: تقنيات التصميم الصحفي وإنعكساتها في الصحافة المحلية والدولية، رسالة دكتوراة، جامعة السودان للعلوم والكنولوجيا، السودان

15.علي رجا إبراهيم عدوان: المعوقات التي يواجهها المصمم الجرافيكي في تطوير الصحف الأردنية وإخراجها، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2017م

16.معزة إبراهيم عبد الهادي: توظيف تقنيات التصميم الصحفي في تطوير الممارسات الصحفية دراسة تطبيقية مقارنة بين صحيفتي الرأي العام السودانية والراية القطرية، رسالة دكتوراة، جامعة السودان للعلوم والكنولوجيا، السودان، 2017م

رابعاً المو اقع الإلكترونية:

17. المجلة الآفروآسيوية للبحث العلمي: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index

18. المرجع الالكتروني للمعلوماتية: https://ns1.almerja.com/more.php?idm=166856

19.قاموس المعاني: www.almaany.com

خامساً: المقابلات الشخصية:

20.عامر أبو طالب، مخرج صحفي، 2022، مدينة ود مدني، مدة المقابلة نصف ساعة منذ الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً حتى الثانية عشرة.

21.يوسف عمر، مخرج صحفي،2022، عبر الهاتف، مدة المقابلة ربع ساعة، منذ الساعة التاسعة والثلث صباحاً حتى التاسعة وخمس وثلاثين دقيقة.

مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية
الرقم الدولي: ISSN Linking: 1858-5698
http://journals.uofg.edu.sd/index.php/gjeas/

توظيف البرامج الإذاعية في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني
دراسة تطبيقية تحليلية على نماذج من برامج الإذاعة السودانية

د.المعز حموده علي حموده[1]

د.انعام مصطفى محمد عقارب[2]

د.السماني محمد حمد النيل احمد[3]

1/ أستاذ مساعد – كلية العلوم الإنسانية – قسم الإعلام

mouezhamoda8@gmail.com

2/ استاذ مساعد – جامعة بحري – كلية دراسات المجتمع و التنمية الريفية

Enaam.agarib67@gmail.co

3/ أستاذ مساعد– جامعة الجزيرة – كلية الإعلام

alsmanihajj1988@gmail.com

المستخلص

تناولت الدراسة قضية ربط وتقوية النسيج الاجتماعي خلال البرامج الإذاعية، وسعت هذه الدراسة إلى الكشف عن توظيف البرامج الإذاعية في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

معرفة مدى مساهمة البرامج الإذاعية في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني. استخدم الباحثون المنهج الوصفي والمسحي وتحليل المضمون بالاضافة لاستخدام أدوات الملاحظة والمقابلة. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

إن التنوع الثقافي في السودان ساعد على ربط النسيج الاجتماعي السوداني، وأن العلاقات الاجتماعية تساعد على تعزيز النسيج الاجتماعي وتعكس صورة البناء الاجتماعي بشكل محسوس وملموس.

المعلومات:

تاريخ إرسال الورقة: 22/06/2026

تاريخ قبول الورقة: 11/07/2026

تاريخ نشر الورقة: 2026/09/3م

الكلمات المفتاحية: الإذاعة، النسيج الاجتماعي، تعزيز، البرامج.

Employing Radio Programs to Strengthen the Fabric of Sudanese Society: An analytical Applied Study of Selected Programs.

Abstract

This study dealt with the issue of strengthening and reinforcing the fabric of society through radio programs. It aims to examine how radio programs are utilized to enhance the Sudanese fabric of society. The study seeks to achieve several objectives, most notably identifying the role of radio programs in promoting social cohesion in Sudan. The researchers employed the descriptive and survey methods, along with content analysis,In in addion it used observation, interviews, and content analysis form. The study reached several findings, the most important of which are: cultural diversity in Sudan has contributed to strengthening the social fabric, and social relationships play a vital role in enhancing social cohesion, reflecting the structure of society in a tangible and observable way.

Key words: Radio, fabric of society, Enhancement, programs

المقدمة:

تُعدُّ وسائل الإعلام الجماهيرية، وفي مقدمتها الإذاعة والتلفزيون، جزءً أساسياً من الحياة اليومية للإنسان المعاصر، سواء أكان متعلماً أم أمياً، وأينما كان يقيم، في المدينة أو القرية أو المناطق الريفية والنائية. وقد اضطلعت الإذاعة، من خلال برامجها المتنوعة، بدور فاعل في تعزيز النسيج الاجتماعي، وترسيخ قيم المواطنة، ونشر ثقافة التسامح، والحد من خطاب الكراهية والعنف؛ إذ يسهم الحوار مع مختلف فئات المجتمع في ترسيخ قيم المحبة والإخاء، وتعزيز التفاهم بين أبناء الوطن، بما يحد من النزاعات ويعزز التعايش السلمي.

وفي هذا السياق، تؤدي الإذاعة دوراً مهماً في توحيد الوجدان القومي، وتعزيز روابط الانتماء الوطني، وترسيخ قيم التسامح بين مختلف مكونات المجتمع. كما تُسهم برامجها في تحقيق التفاعل بين الثقافات، وتقوية النسيج الاجتماعي من خلال إبراز الفنون الشعبية والتراث القومي، مستفيدة من الخصائص التي تنفرد بها مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى، ومن أبرزها سعة الانتشار، وتوافر أجهزة الراديو لدى شريحة واسعة من الأفراد، سواء في المنازل أو المقاهي أو أماكن التجمعات في المدن والقرى. إضافة إلى ذلك، يمتاز الراديو بسهولة حمله والتنقل به، كما أن الاستماع إلى برامجه لا يتطلب معرفة بالقراءة والكتابة أو تركيزاً بصرياً، الأمر الذي يجعله وسيلة إعلامية متاحة لمختلف فئات المجتمع.

علاوة على ذلك، تستطيع البرامج الإذاعية أن تؤدي دوراً مؤثراً في دعم النسيج الاجتماعي للمجتمع السوداني، والإسهام في تحقيق التنمية من خلال تصحيح المفاهيم، وتغيير الاتجاهات السلبية، وتزويد المستمعين بالمعلومات الصحيحة والموثوقة. كما يتجلى أثرها في المساهمة في انتقال المجتمعات من مظاهر التخلف إلى آفاق التحضر، الأمر الذي يفرض على الإذاعة تقديم برامج تتناول قضايا النسيج الاجتماعي، وتعالج مختلف القضايا التي تمس حياة الإنسان، وذلك في قوالب إذاعية متنوعة تتناسب مع احتياجات الجمهور.

من ناحية أخرى، يُعد التنوع الثقافي في السودان أحد أبرز سمات المجتمع السوداني، وقد شكّل، ولا يزال، بُعداً أساسياً من أبعاد واقعه الاجتماعي؛ إذ تمثل كل لغة ثقافةً بعينها، وتعكس خصوصية مكوناتها الاجتماعية. وعلى الرغم من مظاهر التباين العرقي والتنوع الثقافي، فإن الأمة السودانية قد قطعت خطوات مهمة نحو إرساء المقومات الأساسية للوحدة الوطنية وتعزيز الانتماء القومي **(الطريفي، 1998، ص 7).**

أ/ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعّرف على مدى مساهمة البرامج الإذاعية في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني .
2. التعّرف على القوالب والأشكال البرامجية الإذاعية التي تتناول قضايا النسيج الاجتماعي السوداني .
3. التعّرف على العوامل المؤثرة في إعداد البرامج الإذاعية التي تتناول قضايا النسيج الاجتماعي .

ب/ مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في رصد وتحليل واقع البرامج الإذاعية السودانية، ومدى قدرتها على الإسهام في تحقيق التماسك المجتمعي وتعزيز النسيج الاجتماعي. وفي ظل المتغيرات الاجتماعية والثقافية الراهنة، تبرز الحاجة إلى إجراء دراسة علمية دقيقة لتشخيص العقبات التي تحول دون قيام الإذاعة بدورها الكامل في دعم التماسك الاجتماعي وتعزيز قيم التعايش بين مكونات المجتمع السوداني. ومن خلال هذا التقصي، تسعى المجموعة الباحثة إلى التوصل إلى إطار عملي يُسهم في تطوير الأدوات والبرامج الإذاعية، بما يجعلها أكثر فاعلية في تعزيز القيم الاجتماعية وترسيخها.

وتتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما مدى مساهمة البرامج الإذاعية في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني؟

ت/ تساؤلات الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، تتحدد تساؤلات الدراسة فيما يأتي:

1. إلى أي مدى أسهمت البرامج الإذاعية السودانية في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني؟
2. ما أبرز الأشكال والقوالب البرامجية التي تستخدمها الإذاعة القومية في تقديم البرامج المعنية بتعزيز النسيج الاجتماعي؟
3. ما أهم العوامل المؤثرة في إعداد البرامج الإذاعية التي تسهم في تمتين النسيج الاجتماعي؟
4. ما الوسائل الاتصالية التي يمكن توظيفها لمعالجة قضايا النسيج الاجتماعي عبر البرامج الاذاعية.
5. ما الأهداف التي تسعى الإذاعة القومية إلى تحقيقها من خلال برامجها الموجهة لتعزيز النسيج الاجتماعي؟

ث/ منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي؛ إذ يُعنى المنهج التاريخي بجمع الأدلة المستمدة من الوثائق والسجلات وتنظيمها وتحليلها بصورة منطقية، والاستناد إليها في استخلاص النتائج التي تسهم في الكشف عن حقائق جديدة أو تقديم تفسيرات علمية سليمة للأحداث الماضية أو الحاضرة (عمر، 1994، ص 187). كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي بوصفه منهجاً مناسباً لوصف واقع البرامج الإذاعية السودانية وتحليل مضمونها، واستكشاف مدى إسهامها في تعزيز النسيج الاجتماعي.

أدوات جمع المعلومات:

اعتمدت الدراسة على الأدوات الآتية لجمع البيانات والمعلومات:

1. الملاحظة العلمية.
2. المقابلة.
3. تحليل المضمون.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في البرامج التي تبثها الإذاعة القومية السودانية، والتي تتناول موضوعات تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني وترسيخ قيم التماسك والتعايش بين مكونات المجتمع.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة قصدية من البرامج التي تقدمها الإذاعة القومية السودانية، وشملت برامج :الصباح رباح، وودكان ود البصير، وربوع السودان .وتمثلت وحدة التحليل في عدد من حلقات هذه البرامج، حيث أُجري تحليل للمضمون على عينة من الحلقات التي تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية؛ بهدف تحقيق تمثيل مناسب لمحتوى البرامج، والوصول إلى نتائج تتسم بالموضوعية والحياد في تحليل مضمونها.

ج/ مصطلحات الدراسة:

أولًا: الإذاعة:

تُعرَّف الإذاعة بأنها» :الانتشار المنظم والمقصود، بواسطة الراديو، لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج، ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم، أفراداً وجماعات، باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة) «**أمام، 1985، ص 257**.)

كما تُعرَّف اصطلاحاً بأنها عملية البث المنظم والمقصود للمضامين الإخبارية والثقافية والتعليمية والتجارية وغيرها من البرامج عبر الراديو، بحيث تصل في الوقت نفسه إلى جمهور المستمعين في مختلف أنحاء العالم باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة (**أمام، 1985، ص 4**).

ثانيًا: الدور:

الدور مصدر الفعل **دار**، ويُقال في اللغة :دار الشيء؛ أي تحرك وعاد إلى موضعه، ودار بالشيء؛ أي طاف به **(الفيومي، ص 228)**.

ويقصد بالدور في هذه الدراسة الوظيفة التي تؤديها الإذاعة في تعزيز النسيج الاجتماعي وترسيخ قيم التماسك والتعايش بين أفراد المجتمع السوداني.

ثالثاً: النسيج الاجتماعي:

يُقصد بالنسيج الاجتماعي منظومة العلاقات الإنسانية والاجتماعية التي تربط بين أفراد المجتمع ومكوناته المختلفة، بما يعزز قيم التعايش والتسامح والتكامل بينهم. ويستند هذا المفهوم إلى مبدأ التنوع والتعارف الذي أقره الإسلام، كما جاء في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾[1] .

[1] الحجرات: 13

رابعاً: التعزيز:

التعزيز هو عملية تدعيم السلوك المرغوب فيه أو زيادة احتمالات تكراره مستقبلاً، من خلال تقديم مُثيرات إيجابية أو إزالة مُثيرات سلبية عقب حدوث السلوك. ولا تقتصر وظيفة التعزيز على زيادة احتمال تكرار السلوك فحسب، بل يمتد أثره إلى الجوانب الانفعالية والنفسية، بما يعزز الاتجاهات الإيجابية لدى الأفراد.

خامساً: البرامج الإذاعية:

البرامج الإذاعية هي الأشكال البرامجية المتنوعة التي تقدمها الإذاعة، وتشتمل على مضامين إخبارية وثقافية وتعليمية وترفيهية وغيرها، وتُبث إلى جمهور متنوع من حيث الأعمار والمهن والمستويات الثقافية والاتجاهات الفكرية، بهدف جذب انتباهه والتأثير فيه، بما يحقق أهداف العملية الإذاعية **(الغنام، 1983، ص 7).**

الدراسات السابقة:

تُعد الدراسات السابقة من المرتكزات الأساسية في البحث العلمي؛ إذ تقتضي المنهجية العلمية أن يطلع الباحث على الدراسات ذات الصلة بموضوع بحثه، سواء أكانت ذات ارتباط مباشر أم غير مباشر، لما توفره من معلومات، ومناهج، وأدوات، وأساليب بحثية تسهم في توجيه الباحث، وتمكنه من الانطلاق من حيث انتهى الآخرون، بما يثري الدراسة ويعزز أصالتها العلمية **(زلطة، 2000، ص 31).**

وبالاطلاع على الأدبيات ذات الصلة، لم تعثر المجموعة الباحثة على دراسة تناولت بصورة مباشرة توظيف البرامج الإذاعية في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني، إلا أنها وقفت على عدد من الدراسات التي تناولت موضوعات ذات صلة، ويمكن استعراض أبرزها فيما يأتي:

الدراسة الأولى:

أجرى الباحث أحمد عثمان محيسي (*محيسي، 2007*) دراسة بعنوان "**دور الإذاعة السودانية في التنمية البشرية."**

تناولت الدراسة عينة من البرامج التي تبثها الإذاعة السودانية، وتمثلت مشكلة الدراسة في القصور الملحوظ في نوعية البرامج الإذاعية المقدمة. واعتمد الباحث على المنهج الوصفي إلى جانب منهج تحليل المضمون، وهدفت الدراسة إلى تتبع مسيرة الإذاعة السودانية، والمراحل التي مرت بها، والتعرف على طبيعة البرامج التي تقدمها، وبيان دورها في مجال التنمية البشرية.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أبرزها ضرورة إنتاج وإذاعة برامج وحلقات تتناول قضايا النسيج الاجتماعي والتنمية البشرية، وتهيئة البيئة الاجتماعية لتقبلها، فضلاً عن تطوير مضمون البرامج الإذاعية بما يجعلها أكثر جذباً وانتباهاً للجمهور، مع التركيز على معالجة القضايا التي تمس اهتماماته واحتياجاته.

الدراسة الثانية:

وأجرت الباحثة البقيع آدم إسحاق (إسحاق، 2010) دراسة بعنوان **"دور الإذاعات المحلية في تحقيق التنمية: دراسة تطبيقية على إذاعة نيالا."**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإذاعات المحلية في تحقيق التنمية، ولا سيما التنمية الاجتماعية، وسعت إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات، من أهمها: هل تؤدي الإذاعة دورها التنموي بشقيه الاجتماعي والاقتصادي من خلال برامجها؟ وإلى أي مدى أسهمت في تحقيق الوحدة الوطنية وتعزيز النسيج الاجتماعي؟

واعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي، كما استخدمت عدداً من أدوات جمع البيانات، تمثلت في الاستبيان والمقابلة .وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود عدد من المعوقات التي تحد من فاعلية الإذاعات المحلية، من أبرزها ضعف الميزانية المخصصة للإذاعة، وعدم توفير الدعم المالي الكافي لإنتاج البرامج الإذاعية وتطويرها.

التعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من استعراض الدراسات السابقة أنها أكدت جميعها أهمية الإذاعة بوصفها وسيلة اتصال جماهيري ذات دور فاعل في خدمة قضايا المجتمع، ولا سيما في مجالات التنمية الاجتماعية وتعزيز الوعي المجتمعي. كما اتفقت مع الدراسة الحالية في اعتمادها على المناهج الوصفية والتحليلية، وفي اهتمامها بتحليل مضمون البرامج الإذاعية واستكشاف أدوارها في معالجة القضايا المجتمعية.

وفي المقابل، تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدة جوانب؛ إذ ركزت دراسة **محيسي (2007)** على دور الإذاعة السودانية في التنمية البشرية بصورة عامة، بينما تناولت دراسة **إسحاق (2010)** دور الإذاعات المحلية في تحقيق التنمية الاجتماعية والوحدة الوطنية من خلال دراسة تطبيقية على إذاعة نيالا. أما الدراسة الحالية، فتتجه إلى موضوع أكثر تحديداً، يتمثل في دور البرامج الإذاعية في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني، من خلال تحليل مضمون عدد من البرامج التي تبثها الإذاع السودانية، بهدف الوقوف على كيفية معالجتها لقضايا التماسك الاجتماعي، وقيم التعايش، والتسامح، والوحدة الوطنية.

تتمثل الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها في ندرة الدراسات التي تناولت البرامج الإذاعية نفسها بوصفها وحدة للتحليل، وربطها بصورة مباشرة بقضية تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني .فعلى الرغم من تناول بعض الدراسات السابقة لموضوعات التنمية أو دور الإذاعة في تحقيق الوحدة الوطنية، فإنها لم تقدم تحليلاً منهجياً لمضامين البرامج الإذاعية التي تعالج قضايا النسيج الاجتماعي، ولم تركز على الأشكال والقوالب البرامجية المستخدمة، ولا على الرسائل الإعلامية التي تسهم في ترسيخ قيم التعايش والتسامح. ومن ثم، تأتي هذه الدراسة لسد هذه الفجوة المعرفية، من خلال تحليل مضمون نماذج مختارة من برامج الإذاعة القومية السودانية، بما يسهم في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بدور الإذاعة في تعزيز التماسك المجتمعي، وتقديم نتائج يمكن الإفادة منها في تطوير السياسات والبرامج الإذاعية ذات الصلة.

البرامج الاذاعية:

وظِّفت الإذاعة بوصفها إحدى أهم وسائل الاتصال الجماهيري في تنفيذ خطط وبرامج التنمية في العديد من دول العالم، حيث تؤكد التجارب العملية دورها في إحداث تحولات اجتماعية وثقافية واقتصادية مهمة داخل المجتمعات، كما أسهمت في دعم مسيرة التنمية وتعزيز المشاركة المجتمعية،

ولا سيما في الدول الصناعية المتقدمة. ومع التطور التقني، وخاصة دخول تقنيات البث الفضائي، ازدادت قدرة الإذاعة على الانتشار والتأثير، وأصبحت أكثر فاعلية في الوصول إلى جمهور واسع على المستويين الإقليمي والدولي.

وفي هذا السياق، يؤكد الخبير في شؤون الاتصال الجماهيري **ميندلسون (Mendelson)** أهمية الإذاعة الصوتية، مشيرًا إلى أنها تسهم في تشكيل الإطار النفسي للمستمعين؛ إذ تساعد البرامج الصباحية على تهيئة الأفراد لبدء يومهم بالنشاط والتفاؤل، بينما تسهم البرامج المسائية والترفيهية في تحقيق الإمتاع والاسترخاء، بما يهيئ المستمع لاختتام يومه بهدوء واستقبال يوم جديد بروح إيجابية **(الطائي، 2004، ص 134)**.

ويرى الباحثون أن الإذاعة أسهمت إسهاماً واضحاً في دعم التعليم النظامي، وتوسيع آفاق المعرفة والاطلاع، إذ تُشير العديد من الدراسات إلى أن الاستماع الإذاعي يسهم في تعزيز التركيز، ويوفّر مساحة أوسع للتخيل والتفاعل الوجداني مقارنة ببعض وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى. كما أن طبيعة العلاقة المباشرة التي تنشأ بين الإذاعة وجمهورها تمنح المستمع إحساساً بالقرب من الوسيلة وواقعية الرسالة الإعلامية، الأمر الذي يعزز الإحساس بالانتماء الجماعي. وقد أدى ذلك إلى تنوع الإذاعات وتعدد برامجها بما يتوافق مع اختلاف أهدافها، وتنوع جمهورها من حيث الثقافة واللغة والاهتمامات، الأمر الذي أسهم في تطور المضامين الإذاعية واتساع نطاقها.

مراحل إنتاج البرامج الإذاعية:

تختلف مراحل إنتاج البرامج الإذاعية باختلاف طبيعة البرنامج، سواء أكان يُبث مباشرة على الهواء أم يُسجل مسبقاً، إلا أن معظم البرامج تمر بالمراحل الآتية:

أولًا: مرحلة التحضير للإنتاج

تُعد هذه المرحلة الأساس الذي تُبنى عليه العملية الإنتاجية، وتشمل عدداً من المراحل الفرعية.

أ- مرحلة البحث واختيار فكرة البرنامج

تمثل فكرة البرنامج نقطة البداية في إنتاج العمل الإذاعي، إذ تبدأ العملية بفكرة يبتكرها المعد أو المذيع قبل تحويلها إلى برنامج قابل للتنفيذ. ويجب عند اختيار الفكرة مراعاة مدى توافقها مع سياسة المحطة الإذاعية، وطبيعة القالب البرامجي، والإمكانات الفنية والمالية المتاحة، ويُضمن ذلك كله فيما يُعرف بمشروع البرنامج (**عبد العزيز، 2000**).

وتُعد الفكرة الأساس الذي تستند إليه جميع مراحل الإعداد؛ فهي تجيب عن السؤال الرئيس" :**ماذا أريد أن أقدم؟**"، وتمثل أول صياغة مكتوبة لما يدور في ذهن المعد. ويُفضل أن يتضمن عرض الفكرة تعريفاً موجزاً بالبرنامج، بحيث لا يقل عن خمسة أسطر ولا يزيد على نصف صفحة.

ومن أهم شروط الفكرة البرنامجية الناجحة (الحلواني ونصر، 2004، ص 170):

1. أن تعالج قضية أو ظاهرة تهم المجتمع.
2. أن تثير تساؤلات تستحق المناقشة والإجابة.
3. أن تتسم بالابتكار والتميز.
4. أن يتوافر لها معادل بصري إذا كانت مخصصة للتلفزيون.
5. ليس من الضروري أن تكون الفكرة جديدة، وإنما المهم أن يكون أسلوب تناولها مبتكراً.

ب- مرحلة تمحيص الأفكارواختيار الفكرة المناسبة

تُعرض أفكار البرامج على مدير البرامج أو مدير المحطة الإذاعية، الذي يعقد اجتماعًا مع الإدارات المختصة لمناقشة مدى صلاحيتها للتنفيذ، ومدى توافقها مع السياسة الإعلامية للمحطة أو السياسة العامة للدولة.
وقد تُستبعد بعض الأفكار، على الرغم من جودتها، إذا كانت غير ملائمة لطبيعة الوسيلة الإذاعية أو لا تنسجم مع توجهات المؤسسة الإعلامية. كما تتولى لجنة البرامج إعادة صياغة الأفكار وتطويرها بما يخدم السياسة الإعلامية، مع الحرص على ارتباطها بالقضايا التي تشغل الرأي العام واهتمامات الجمهور.

ج- مرحلة تحويل الفكرة إلى برنامج إذاعي

تشمل هذه المرحلة مجموعة من الإجراءات الفنية، **من أهمها:**

1. تحديد مكان التسجيل، سواء داخل الاستوديو أو خارجه، والتأكد من ملاءمة البيئة الصوتية.
2. إعداد النصوص التي سيُبنى عليها البرنامج.
3. اختيار الضيوف أو المتحدثين بما يتناسب مع موضوع الحلقة.
4. إعداد الأسئلة والمعلومات اللازمة للمذيع لإدارة الحوار أو تقديم التعليق.
5. تنسيق المواعيد مع الضيوف والفنيين وتجهيز مستلزمات التنفيذ.
6. جمع البيانات والمواد الصوتية اللازمة لدعم محتوى البرنامج.

د- مرحلة الإنتاج

بعد اكتمال مراحل الإعداد، يبدأ فريق العمل في تنفيذ البرنامج من خلال التسجيل الصوتي، ثم إجراء عمليات المونتاج والتحرير الإذاعي لإخراج العمل في صورته النهائية، بحيث يكون جاهزًا للبث عبر الأثير **(الحلو اني ونصر، ص 173).**

هـ- مرحلة المتابعة والتقويم

تُعرف هذه المرحلة بمرحلة **ما بعد الإنتاج**، وتهدف إلى تقويم البرنامج من الجانبين الفني والموضوعي، وقياس مدى كفاءة فريق العمل، وجودة الإنتاج، ومدى تحقيق البرنامج للأهداف المرجوة. كما تضطلع بها إدارات المتابعة والرقابة لضمان جودة المحتوى وحسن استثمار الموارد المالية.

المكونات الرئيسة للبرنامج الإذاعي:

يتكون محتوى البرامج الإذاعية من مجموعة من العناصر الأساسية التي تتكامل فيما بينها لإيصال الرسالة الإعلامية وتحقيق أهدافها، ومن أبرز هذه العناصر :الكلمة المنطوقة، والموسيقى، والمؤثرات الصوتية، والصمت، وغيرها من الوسائل الفنية التي تسهم في بناء الشكل البرامجي وإثراء مضمونه (**مكاوي، 1989، ص 80).**

أولاً: الكلمة المنطوقة:

تُعد الكلمة المنطوقة الركيزة الأساسية للبرامج الإذاعية، وترجع أهميتها إلى كونها الوسيلة الأولى للاتصال الإنساني، وأبرز ما يميز الإنسان بوصفه كائنًا اجتماعياً. وقد يقتصر البرنامج الإذاعي على الكلمة المنطوقة وحدها، أو تُدعَّم بالموسيقى أو المؤثرات الصوتية لتعزيز فاعلية الرسالة الإعلامية.

ورغم اعتماد الكلمة المنطوقة غالبًا على نص مكتوب، فإنها تمتلك قدرة كبيرة على الإقناع والتأثير الوجداني والإيحائي، من خلال حسن اختيار الألفاظ وصياغتها بما يتلاءم مع طبيعة الجمهور المستهدف (**مكاوي، 1989، ص 82).**

وتنقسم الكلمات المستخدمة في الخطاب الإذاعي إلى نوعين:

- **الكلمات الملموسة** :وهي الكلمات التي تحمل معاني واضحة ومحددة يمكن إدراكها بالحواس.
- **الكلمات المجردة** :وهي الكلمات التي تعبر عن معانٍ ذهنية أو مفاهيم غير محسوسة.

ولكي تؤدي الكلمة الإذاعية وظيفتها الاتصالية بكفاءة، ينبغي أن يمتلك المعد أو المذيع حصيلة لغوية ثرية تمكنه من اختيار الألفاظ المناسبة التي تعبر عن المعنى بدقة، وتحقق الهدف من الرسالة الإعلامية دون غموض أو تأويل.

ومن أهم القواعد التي ينبغي مراعاتها في استخدام الكلمة الإذاعية:

1. استخدام كلمات دقيقة تعبر عن المعنى المقصود.
2. تجنب الألفاظ المعقدة أو المبالغ فيها، واستبدالها بألفاظ سهلة وواضحة.
3. اختيار لغة سليمة تتسم بالذوق الرفيع والإيقاع اللغوي المناسب.
4. مراعاة ملاءمة اللغة لطبيعة الموقف والجمهور.
5. توظيف الصور البلاغية، كالتشبيه والاستعارة والكناية، عند الحاجة.
6. استخدام عبارات الربط لتحقيق الاتساق بين الأفكار وفقرات البرنامج.

ثانيًا: الموسيقى:

تُعد الموسيقى أحد العناصر الرئيسة في بناء البرامج الإذاعية، لما تؤديه من دور مهم في جذب انتباه المستمعين وإضفاء الحيوية على المحتوى البرامجي. ويتحدد حجم توظيف الموسيقى تبعًا لطبيعة البرنامج وأهدافه ووظائف المحطة الإذاعية، سواء كانت إخبارية أو تثقيفية أو ترفيهية.

كما تؤدي الموسيقى وظيفة نفسية مؤثرة؛ إذ تخاطب مشاعر المستمع وأحاسيسه، وتسهم في خلق حالة من الاسترخاء أو الإثارة أو التفاعل الوجداني، بحسب طبيعة الرسالة الإعلامية، الأمر الذي يجعلها عنصرًا داعمًا لفاعلية البرامج الإذاعية.

ثالثاً: المؤثرات الصوتية:

يُقصد بالمؤثرات الصوتية محاكاة أصوات الطبيعة أو البيئة المحيطة، أو نقلها بصورة تسهم في تعزيز واقعية الرسالة الإذاعية وإثراء مضمونها (**لوسون، 1992، ص 56**).

وتُسجل معظم المؤثرات الصوتية مسبقًا على وسائط صوتية، كما يمكن إنتاج بعضها داخل الاستوديو أو باستخدام التقنيات والأجهزة الإلكترونية الحديثة.

وتتمثل أهم وظائف المؤثرات الصوتية في الآتي:

1. تصوير المكان الذي تدور فيه الأحداث.
2. تحديد الزمن المرتبط بالأحداث.
3. توجيه انتباه المستمع إلى مجريات البرنامج.
4. تحقيق الانتقال والربط بين الفقرات.
5. تعميق الإحساس بالفكرة الرئيسة للبرنامج.

إعداد البرنامج الإذاعي:

يتطلب إعداد البرنامج الإذاعي مراعاة طبيعة الجمهور المستهدف وخصائصه؛ الأمر الذي يفرض الالتزام ببساطة الأسلوب، وسهولة اللغة، ووضوح المعاني، وترابط الأفكار، والابتعاد عن الحشو والإطالة، بما يسهم في تعزيز فاعلية الرسالة الإعلامية وتحقيق أهدافها (**المصطفى، 2002، ص 27**).

ومن أبرز القواعد التي ينبغي مراعاتها في كتابة وتقديم البرامج الإذاعية:

1. بساطة الكلمة ووضوحها.
2. وضوح المعنى وسلامة التعبير.
3. قصر الجمل وسهولة تركيبها.

ويُعد الإعداد من أهم مراحل الإنتاج الإذاعي، إذ يتوقف نجاح البرنامج بدرجة كبيرة على جودة التخطيط والإعداد المسبق، وتشمل هذه المرحلة العناصر الآتية:

1. التخطيط البرامجي بما ينسجم مع أهداف المحطة الإذاعية.
2. تحديد الجمهور المستهدف واحتياجاته، من خلال التعرف على خصائصه واهتماماته، بما يساعد في صياغة رسالة إعلامية تلبي تطلعاته (لبيب، 1973، ص 48).
3. تحديد مدة البرنامج وعدد حلقاته، كلما كان ذلك ممكنًا.

4. اختيار الشكل البرامجي المناسب، سواء كان البرنامج يُقدم داخل الاستوديو أو خارجه، ويعتمد على مذيع واحد أو أكثر، أو يتضمن مقابلات أو فقرات متعددة.
5. تحديد نوع البرنامج، مثل البرامج السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الرياضية وغيرها.
6. اختيار القالب البرامجي المناسب، كالحديث المباشر، أو الحوار، أو الندوة، أو الاستطلاع، أو التحقيق، أو التحليل، أو الدراما، مع إمكانية توظيف أكثر من قالب داخل الحلقة الواحدة.
7. الرجوع إلى المراجع العلمية والمصادر التي تثري محتوى البرنامج وتدعم مادته العلمية.
8. تحديد موعد البث المناسب، بما يتوافق مع خصائص الجمهور وأوقات استماعه، وإن كان ذلك غالباً من اختصاص إدارات التخطيط والتنسيق داخل المؤسسة الإذاعية.

وتُعد هذه المكونات والعناصر الفنية أساسًا في نجاح البرامج الإذاعية في أداء وظائفها الاتصالية؛ إذ يسهم حسن توظيف الكلمة المنطوقة، والموسيقى، والمؤثرات الصوتية، إلى جانب الإعداد الجيد، في زيادة قدرة البرامج على التأثير في اتجاهات الجمهور وقيمه، وتعزيز الحوار والتسامح والتعايش، الأمر الذي يجعلها أدوات فاعلة في دعم النسيج الاجتماعي وترسيخ قيم الوحدة الوطنية.

النسيج الاجتماعي

يُستمد مفهوم النسيج الاجتماعي من دلالة النسيج في معناه اللغوي؛ إذ يتكون من خيوط طولية وأخرى عرضية متشابكة ومترابطة، بحيث يمنح هذا التشابك النسيج قوته وتماسكه. ويشير الحسن **(1990، ص 88)** إلى أن الخيوط العرضية تمثل الأفراد والأسر والطوائف، بينما تمثل الخيوط الطولية التنظيمات الاجتماعية والسياسية والمهنية، وأن تشابك هذه الخيوط هو الذي يمنح النسيج شكله وقوته وتماسكه. فكلما زادت درجة الترابط بين هذه الخيوط، ازداد النسيج قوة ومتانة، بينما يؤدي ضعف الترابط إلى ظهور الثغرات التي تجعله أكثر عرضة للتفكك **(الحسن، 1999، ص 89).**

وانطلاقاً من هذا التصّور، يُعرَّف النسيج الاجتماعي بأنه البناء الاجتماعي الذي يضم المكونات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، ويقوم على شبكة من العلاقات المتبادلة بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، بما يحقق التماسك والتكامل والاستقرار الاجتماعي .كما يمكن تعريفه بأنّه الإطار الذي تتكامل وتتآزر في ظله العلاقات بين الوحدات والنظم الاجتماعية المختلفة، بما يسهم في تحقيق الانسجام والتعاون بين مكونات المجتمع.

ولا يقتصر دور النسيج الاجتماعي على تعزيز التماسك المجتمعي فحسب، بل يسهم أيضاً في تحسين تدفق المعلومات بين أفراد المجتمع، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية. فكلما كان النسيج الاجتماعي أكثر قوة وترابطاً، ازدادت فاعلية تداول المعلومات، مما يسهم في تعزيز الشفافية، وتمكين الأفراد من الوصول إلى المعلومات الصحيحة، واختيار البدائل الأفضل في مختلف مجالات الحياة، فضلاً عن الحد من الممارسات الاحتكارية والاستغلالية.

كما يؤدي تماسك النسيج الاجتماعي إلى تعزيز الثقة المتبادلة بين أفراد المجتمع، وبين المنتجين والمستهلكين، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على النشاط الاقتصادي، ويسهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي وتعزيز روح التعاون والتكافل. ويقصد بوحدة النسيج الاجتماعي بناء مجتمع متماسك يقوم على احترام التنوع، وقبول الآخر، وترسيخ مبادئ التعايش السلمي، بحيث لا يشكل الاختلاف في الانتماء الديني أو السياسي أو القبلي عائقاً أمام التواصل والتفاعل بين أفراد المجتمع، بل يُنظر إليه بوصفه مصدراً للإثراء والتكامل الاجتماعي **(المجلس القومي للسكان، 2015، ص 15)**. وتستند وحدة النسيج الاجتماعي إلى مجموعة من المبادئ الأساسية، من أبرزها:

1. الإيمان بوحدة الأصل الإنساني.
2. الإقرار بالكرامة الإنسانية لجميع البشر، بغض النظر عن الجنس أو الدين أو اللون أو الانتماء.
3. الإيمان بأن الاختلاف سنة كونية، وأن غايته التعارف والتكامل، مع ترسيخ ثقافة الحوار واعتماد النهج السلمي في إدارة الاختلاف **(عبد الرحمن، 1966، ص 26)**.

ومن منظور آخر، يُنظر إلى النسيج الاجتماعي بوصفه شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تيسر انتقال المعلومات بين أفراد المجتمع، وتعزز المشاركة المجتمعية، وتسهم في ترسيخ قيم المساءلة والشفافية، من خلال إتاحة المجال لتبادل الآراء والمعلومات بصورة حرة ومسؤولة، بما يخدم الصالح العام ويعزز تماسك المجتمع.

ويُعد الإعلام، ولا سيما الإذاعة، من أهم الأدوات التي تسهم في تعزيز النسيج الاجتماعي، من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح، وترسيخ قيم المواطنة، وتعزيز التفاهم بين مختلف مكونات المجتمع، بما يدعم التماسك الاجتماعي ويحد من مظاهر الانقسام والصراع. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية البرامج الإذاعية في بناء الوعي المجتمعي وتوظيف الرسائل الإعلامية لتعزيز قيم التعايش والوحدة الوطنية.

الإجراءات المنهجية للدراسة التطبيقية:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية، التي تهتم بدراسة الظواهر الإعلامية في واقعها الفعلي، ولا تقتصر على وصفها وتشخيصها، بل تمتد إلى تحليلها وتفسير العلاقات المرتبطة بها، بما يسهم في الوصول إلى نتائج علمية يمكن الاستفادة منها في تفسير الظاهرة موضوع الدراسة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمةً أسلوب تحليل المضمون بوصفه الأداة الرئيسة لتحليل محتوى البرامج الإذاعية.

كما استندت الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لطبيعة الدراسة، حيث يركّز على وصف خصائص الظاهرة وتحليلها بصورة علمية، مع الاستفادة من أسلوب تحليل المضمون في دراسة محتوى البرامج الإذاعية المختارة، واستخلاص النتائج المتعلقة بمدى توظيفها في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع البرامج التي تبثها الإذاعة القومية السودانية وتعالج قضايا النسيج الاجتماعي.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية المنتظمة، واعتمدت الدراسة على تحليل مضمون عدد من حلقات البرامج المختارة، بواقع ثماني حلقات من كل برنامج خلال الفترة الزمنية المحددة للدراسة، ليبلغ إجمالي الحلقات التي خضعت للتحليل (24)حلقة، موزعة على برامج الصباح رباح، وودكان ود البصير، وربوع السودان.

وقد وقع الاختيار على هذه البرامج؛ لكونها تتناول موضوعات ترتبط بالنسيج الاجتماعي السوداني، وتتضمن مضامين إعلامية تهدف إلى تعزيز قيم التماسك المجتمعي، والتعايش، والوحدة الوطنية.

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون؛ لكونها من أكثر الأدوات ملاءمة لتحليل محتوى الرسائل الإعلامية بصورة علمية ومنهجية، وتمكن الباحثين من استخلاص نتائج دقيقة تتعلق بطبيعة المضامين الإعلامية، واتجاهاتها، وأهدافها.

ولتحقيق ذلك، قام الباحثون بتصميم استمارة لتحليل مضمون البرامج الإذاعية، بما يتوافق مع أهداف الدراسة وتساؤلاتها، ويتيح جمع البيانات اللازمة وتحليلها بصورة علمية.

وحدة التحليل:

تمثلت وحدة التحليل في الحلقة الإذاعية، حيث اعتُبرت كل حلقة وحدة مستقلة للتحليل، وتم تحليل مضمونها وفق الفئات المحددة في استمارة تحليل المضمون.

فئات التحليل:

اشتملت استمارة تحليل المضمون على الفئات الآتية:

1. نوع البرامج التي تعالج قضايا النسيج الاجتماعي.
2. القالب البرامجي المستخدم في تقديم البرنامج.
3. أهداف البرنامج.
4. نمط البرنامج واتجاهه.
5. الجمهور المستهدف.
6. مدة البرنامج.
7. أسلوب الإخراج، وفريق التقديم، واللغة المستخدمة في البرنامج.

صدق الأداة:

يقصد بصدق الأداة مدى قدرتها على قياس ما أُعدت لقياسه، ومدى ملاءمة فئات التحليل وأبعادها لتحقيق أهداف الدراسة.

للتحقق من صدق الأداة، عرض الباحثون استمارة تحليل المضمون على عدد من المحكمين الأكاديميين المتخصصين في الإعلام والاتصال؛ بهدف التأكد من سلامتها العلمية، ومدى ملاءمة فئاتها لموضوع الدراسة،

أُجريت التعديلات المقترحة في ضوء ملاحظاتهم، حتى خرجت الاستمارة في صورتها النهائية، وأصبحت صالحة لتطبيقها في تحليل مضمون البرامج الإذاعية محل الدراسة.

جدول رقم (1) يوضح نوع البرنامج الذي يخدم النسيج الاجتماعي ببرامج الدراسة.

البرنامج الصباح رباح	التكرار	النسبة المئوية	البرنامج دكان ود البصير	التكرار	النسبة المئوية	البرنامج ربوع السودان	التكرار	النسبة المئوية
سياسي	0	%0	سياسي	0	%0	سياسي	0	%0
اجتماعي	8	%100	اجتماعي	4	%50	اجتماعي	1	%.12
فني	0	%0	فني	0	%0	فني	7	%87.5
أخري	0	%0	أخري	4	%50	أخري	0	%0
المجموع	8	%100	المجموع	8	%100	المجموع	8	%100

من الجدول (1) الذي يبين أنواع البرامج الإذاعية التي تمت بها الدراسة ، حيث جاءت البرامج الاجتماعية ببرنامج الصباح رباح في المرتبة الأولي بنسبة بلغت (100%) ، وفي دكان ود البصير بلغ نسبة (50%) ، وفي ربوع السودان جاء بنسبة (12.5%).

يتضح من خلال ذلك أن الصباح رباح هو برنامج اجتماعي ، أما دكان ود البصير هو اجتماعي بنسبة (50%) ، وربوع السودان هو اجتماعي بنسبة قليلة جداً، أما البرامج الفنية لقد جاء بنسبة (87.5%) في برنامج ربوع السودان، وبلغت نسبة (0%)، وجاءت والسياسية في جميع برامج الدراسة بنسبة (0%)،أما البرامج الأخرى فقد بلغت نسبة (50%) في برنامج دكان ود البصير ، وبلغت نسبة (0%) لبرنامج الصباح رباح وربوع السودان.

في ضوء نتائج تحليل المضمون الباحث أن البرامج محل الدراسة تؤدي دوراً مهماً في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني والمحافظة على تماسكه، من خلال تناولها قضايا تمس مختلف فئات المجتمع، وترسيخها لقيم التعايش والتسامح، ودعوتها إلى نبذ العنصرية والقبلية والجهوية والتعصّب، بما يسهم في تعزيز الوحدة الوطنية وتقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

كما أظهرت نتائج التحليل أن برنامج *الصباح رباح* يركز على القضايا المرتبطة بالمزارعين والفلاحين وشرائح المجتمع البسيطة، في حين يعتمد برنامج *ودكان ود البصير* على القالب الدرامي في تناول موضوعاته، بينما يُعنى برنامج *ربوع السودان* بتقديم محتوى فني وثقافي في قالب فني يتناسب مع اهتمامات المستمعين وأذواقهم، وهو ما يعزز من قدرته على إيصال رسائله الإعلامية إلى الجمهور المستهدف.

جدول رقم (2) يوضح القالب الفني ببرامج الدراسة

قالب برنامج الصباح رباح	التكرار	النسبة المئوية	قالب برنامج دكان ود البصير	التكرار	النسبة المئوية	قالب برنامج ربوع السودان	التكرار	النسبة المئوية
حوار	0	%0	حوار	0	%0	حوار	0	%0
منوعات	5	%62.5	منوعات	0	%0	منوعات	8	%100
تحقيقات	0	%0	تحقيقات	0	%0	تحقيقات	0	%0
أخري	3	%37.5	أخري	8	%100	أخري	0	%0
المجموع	8	%100	المجموع	8	%100	المجموع	8	%100

يتضح من الجدول(2) ، الخاص بمقارنة القوالب الفنية المستخدمة في برامج الدراسة، أن قالب المنوعات جاء في المرتبة الأولى؛ إذ بلغت نسبته (100%) في برنامج ***ربوع السودان***، و(62.5%) في برنامج ***الصباح رباح***، في حين لم يُستخدم هذا القالب في برنامج ***ودكان ود البصير***، حيث بلغت نسبته.(0%)

أما القوالب الأخرى، فقد جاءت في المرتبة الثانية، إذ سجلت نسبة (100%) في برنامج ***ودكان ود البصير***، و(37.5%) في برنامج ***الصباح رباح***، بينما لم تظهر في برنامج ***ربوع السودان***، حيث بلغت نسبتها (0%). ويُعزى ذلك إلى اعتماد برنامج ***ودكان ود البصير*** على القالب الدرامي في تقديم مضامينه.

في المقابل، أظهرت النتائج عدم استخدام قوالب الحوار أو التحقيق في جميع البرامج محل الدراسة خلال الفترة الزمنية التي شملها التحليل، إذ بلغت نسبتها (0%) في جميع البرامج. ويشير ذلك إلى أن البرامج المدروسة اعتمدت على قوالب فنية أخرى، دون توظيف قوالب الحوار أو التحقيق في معالجة موضوعات النسيج الاجتماعي خلال فترة الدراسة.

جدول رقم (3) يوضح أهداف ببرامج الدراسة

أهداف برنامج الصباح رباح	التكرار	النسبة المئوية	أهداف برنامج دكان ود البصير	التكرار	النسبة المئوية	أهداف برنامج ربوع السودان	التكرار	النسبة المئوية
إعلامية	4	%50	إعلامية	4	%50	إعلامية	2	%25
توعية	2	%25	توعية	0	%0	توعية	0	%0
تثقيفية	2	%25	تثقيفية	3	%37.5	تثقيفية	6	%75
أخري	0	%0	أخري	1	%12.5	أخري	0	%0
المجموع	8	%100	المجموع	8	%100	المجموع	8	%100

يتضح من الجدول(3)، الخاص بمقارنة أهداف البرامج محل الدراسة، أن الأهداف الإعلامية جاءت في المرتبة الأولى؛ إذ بلغت نسبتها (50%) في كل من برنامجي ***الصباح رباح وودكان ود البصير***، بينما بلغت (25%) في برنامج ***ربوع السودان***.

أما الأهداف التثقيفية، فقد احتلت المرتبة الثانية، حيث سجلت أعلى نسبة في برنامج ***ربوع السودان*** بلغت (75%)، تلاه برنامج ***ودكان ود البصير*** بنسبة (37.5%)، ثم برنامج ***الصباح رباح*** بنسبة.(25%)

وفيما يتعلق بالأهداف التوعوية، فقد ظهرت في برنامج ***الصباح رباح*** فقط بنسبة (25%)، بينما لم تظهر في برنامجي ***ربوع السودان*** و***ودكان ود البصير***، إذ بلغت نسبتها (0%). كما جاءت الأهداف الأخرى بنسبة (12.5%) في برنامج ***ودكان ود البصير***، في حين لم تظهر في برنامجي ***الصباح رباح*** و***ربوع السودان***.

وتشير هذه النتائج إلى أن البرامج محل الدراسة ركزت بصورة رئيسة على تحقيق الأهداف الإعلامية والتثقيفية، بما يسهم في توعية الجمهور بالقضايا المجتمعية، وترسيخ قيم الوحدة الوطنية، وتعزيز التماسك المجتمعي، والمحافظة على النسيج الاجتماعي السوداني.

جدول رقم (4) يوضح نمط إنتاج برامج الدراسة

نمط برنامج الصباح رباح	التكرار	النسبة المئوية	نمط برنامج دكان ود البصير	التكرار	النسبة المئوية	نمط برنامج ربوع السودان	التكرار	النسبة المئوية
مسجل	8	%100	مسجل	8	%100	مسجل	8	%100
مباشر	0	%0	مباشر	0	%0	مباشر	0	%0
المجموع	8	%100	المجموع	8	%100	المجموع	8	%100

تضح من الجدول (4) الخاص بنمط الإنتاج البرامجي في البرامج محل الدراسة، أن النمط المسجل جاء في المرتبة الأولى بنسبة (100%) في جميع البرامج، في حين لم يظهر نمط البث المباشر، إذ بلغت نسبته.(0%)

تشير هذه النتيجة إلى أن جميع البرامج التي خضعت للتحليل كانت تُنتج وتُسجل مسبقًا قبل بثها، وهو ما يتيح للقائمين على إعدادها وإنتاجها مراجعة المحتوى وتنقيحه وإجراء التعديلات اللازمة، بما يضمن جودة الرسالة الإعلامية وسلامة معالجتها للقضايا المجتمعية المطروحة.

جدول رقم (5) يوضح مقارنة ما بين اتجاهات برامج الدراسة

اتجاه البرنامج الصباح رباح	التكرار	النسبة المئوية	اتجاه البرنامج دكان ود البصير	التكرار	النسبة المئوية	اتجاه البرنامج ربوع السودان	التكرار	النسبة المئوية
إيجابي	7	%87.5	إيجابي	8	%100	إيجابي	8	%100
محايد	1	%12.5	محايد	0	%0	محايد	0	%0
سالب	0	%0	سالب	0	%0	سالب	0	%0
المجموع	8	%100	المجموع	8	%100	المجموع	8	%100

يتضح من الجدول (5)، الخاص باتجاهات المضامين في البرامج محل الدراسة، أن الاتجاه الإيجابي جاء في المرتبة الأولى في جميع البرامج؛ إذ بلغت نسبته (100%) في كل من برنامجي ودكان ود البصير وربوع السودان، بينما بلغت (87.5%) في برنامج الصباح رباح.

أما الاتجاه المحايد، فقد ظهر في برنامج *الصباح رباح* فقط بنسبة (12.5%)، في حين لم يظهر في برنامجي *ودكان ود البصير وربوع السودان*، حيث بلغت نسبته (0%). كما لم يُسجل أي ظهور للاتجاه السلبي في جميع البرامج محل الدراسة، إذ بلغت نسبته.(0%)

تشير هذه النتائج إلى أن البرامج محل الدراسة اتسمت باتجاهات إيجابية في تناولها لموضوعات النسيج الاجتماعي، الأمر الذي يعكس حرصها على ترسيخ قيم التعايش والتسامح والوحدة الوطنية، والابتعاد عن المضامين التي قد تؤدي إلى إثارة الخلافات أو تعميق الانقسامات المجتمعية.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين برامج الدراسة

1. اتفقت جميع البرامج محل الدراسة على غلبة الاتجاه الإيجابي في معالجة موضوعات النسيج الاجتماعي، حيث احتل المرتبة الأولى في جميع البرامج، وإن اختلفت نسب ظهوره بينها .
2. كما اتفقت جميع البرامج على خلو مضامينها من الاتجاه السلبي خلال الفترة الزمنية التي شملها التحليل، إذ بلغت نسبته (0%) في جميع البرامج.

جدول رقم (6) يوضح مقارنة ما بين جمهور برامج الدراسة

جمهور البرنامج الصباح رباح	التكرار	النسبة المئوية	اتجاه البرنامج دكان ود البصير	التكرار	النسبة المئوية	اتجاه البرنامج ربوع السودان	التكرار	النسبة المئوية
عام	8	%100	عام	8	%100	عام	8	%100
خاص	0	%0	خاص	0	%0	خاص	0	%0
مختلط	0	%0	مختلط	0	%0	مختلط	0	%0
المجموع	8	%100	المجموع	8	%100	المجموع	8	%100

يتضح من الجدول (6)، الخاص بمقارنة الجمهور المستهدف في البرامج محل الدراسة، أن الجمهور العام جاء في المرتبة الأولى بنسبة (100%) في جميع البرامج، بينما لم يظهر كل من الجمهور الخاص والجمهور المختلط، إذ بلغت نسبتهما(0%)

تشير هذه النتائج إلى أن البرامج محل الدراسة تستهدف مختلف فئات المجتمع، دون تخصيص رسائلها الإعلامية لفئة بعينها، الأمر الذي يعكس توجه الإذاعة القومية إلى مخاطبة الجمهور العام بمختلف فئاته العمرية والاجتماعية، من شباب ونساء ورجال وأطفال، بما يسهم في تعميم الرسائل الإعلامية المرتبطة بتعزيز النسيج الاجتماعي وترسيخ قيم الوحدة الوطنية والتعايش السلمي.

أوجه الاتفاق بين برامج الدراسة:

1. اتفقت جميع البرامج محل الدراسة على توجيه رسائلها الإعلامية إلى الجمهور العام، بما يشمل مختلف فئات المجتمع .
2. كما اتفقت البرامج على عدم تخصيص محتواها الإعلامي لجمهور نوعي أو لفئة محددة، وإنما استهدفت المجتمع بمختلف شرائحه.

ويُعد استهداف الجمهور العام من العوامل التي تعزز قدرة البرامج الإذاعية على الإسهام في تقوية النسيج الاجتماعي؛ إذ إن مخاطبة مختلف فئات المجتمع برسائل إعلامية موحدة تسهم في نشر القيم المشتركة، وتعزيز ثقافة الحوار والتسامح، وترسيخ الشعور بالانتماء والوحدة الوطنية بين أفراد المجتمع السوداني.

جدول رقم (7) يوضح مدة برامج الدراسة

مدة البرنامج الصباح رباح	التكرار	النسبة المئوية	مدة البرنامج دكان ود البصير	التكرار	النسبة المئوية	مدةالبرنامج ربوع السودان	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 10	8	%100	أقل من 10	0	%0	أقل من 10	0	%0
ربع ساعة	0	%0	ربع ساعة	0	%100	ربع ساعة	0	%0
نصف ساعة	0	%0	نصف ساعة	8	%100	نصف ساعة	0	%0
45 دقيقة	0	%0	45دقيقة	0	%0	45 دقيقة	8	%100
ساعة	0	%0	ساعة	0	%0	ساعة	0	%0
المجموع	8	%100	المجموع	8	%100	المجموع	8	%100

يتضح من الجدول (7)، الخاص بمقارنة المدة الزمنية للبرامج محل الدراسة، أن مدة (30 دقيقة) جاءت في المرتبة الأولى في كل من برنامجي *الصباح رباح* و*ودكان ود البصير* بنسبة (100%) لكل منهما، في حين جاءت مدة (ساعة واحدة) في المرتبة الأولى في برنامج *ربوع السودان* بنسبة.(100%)

وفي المقابل، لم تظهر مدة (ساعة واحدة) في برنامجي *الصباح رباح* و*ودكان ود البصير*، كما لم تظهر مدة (30 دقيقة) في برنامج *ربوع السودان*، إذ بلغت النسبة في كلتا الحالتين (0%). كذلك لم تُسجل أي من مدتي (15 دقيقة) أو (أكثر من ساعة) في جميع البرامج محل الدراسة، حيث بلغت نسبتهما.(0%)

وتشير هذه النتائج إلى أن البرامج محل الدراسة اعتمدت مددًا زمنية متوسطة تراوحت بين (30) و(60) دقيقة، وهي مدة تتيح تقديم الموضوعات المرتبطة بالنسيج الاجتماعي بصورة متوازنة، بما يسمح بمعالجة القضايا المجتمعية بقدر مناسب من التفصيل، مع المحافظة على اهتمام المستمعين وتفاعلهم مع محتوى البرامج.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين برامج الدراسة

أوجه الاتفاق:

1. اتفقت جميع البرامج محل الدراسة على عدم استخدام مدد زمنية قصيرة (15 دقيقة) أو طويلة (أكثر من ساعة)، إذ بلغت نسبتهما (0%) في جميع البرامج .

أوجه الاختلاف:

1. اختلفت البرامج محل الدراسة في المدة الزمنية؛ إذ بلغت مدة برنامجي *الصباح رباح ودكان ود البصير* (30 دقيقة)، بينما بلغت مدة برنامج *ربوع السودان* (60 دقيقة)، مع تخلل الحلقة فواصل إذاعية.

"ويُحتمل أن تسهم هذه المدة الزمنية في إتاحة مساحة كافية لطرح الموضوعات المجتمعية ومناقشتها بصورة أعمق، بما يدعم تحقيق أهداف البرامج في تعزيز قيم التعايش والوحدة الوطنية.

جدول رقم (8) يوضح مقارنة برامج الدراسة في وقت بث البرنامج

وقت بث البرنامج الصباح رباح	التكرار	النسبة المئوية	وقت بث البرنامج دكان ود البصير	التكرار	النسبة المئوية	وقت البث البرنامج ربوع السودان	التكرار	النسبة المئوية
الصباح	8	%100	الصباح	0	%0	الصباح	0	%0
الظهر	0	%0	الظهر	0	%0	الظهر	0	%0
المساء	0	%0	المساء	8	%100	المساء	8	%100
السهرة والليل	0	%0	السهرة والليل	0	%0	السهرة والليل	0	%0
المجموع	8	%100	المجموع	8	%100	المجموع	8	%100

يتضح من الجدول (8) الخاص بمقارنة أوقات بث البرامج محل الدراسة، أن برنامج *الصباح رباح* يُبث خلال الفترة الصباحية بنسبة (100%)، بينما بلغت نسبة بثه في بقية الفترات.(0%)

أما برنامج *ودكان ود البصير*، فقد جاء بثه في الفترة المسائية بنسبة (100%)، ولم يُسجل له بث في الفترات الأخرى، إذ بلغت نسبتها (0%). وفي المقابل، يُبث برنامج *ربوع السودان* خلال فترة السهرة بنسبة (100%)، في حين بلغت نسبة بثه في بقية الفترات.(0%)

كما أظهرت النتائج عدم بث أي من البرامج محل الدراسة خلال فترة الظهيرة، إذ بلغت نسبتها (0%) في جميع البرامج. ويُلاحظ كذلك أن برنامج *ودكان ود البصير* يُعاد بثه في الفترة الصباحية من يوم الثلاثاء، الأمر الذي يسهم في إتاحة فرصة أكبر لوصول محتواه إلى شريحة أوسع من المستمعين.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين برامج الدراسة:

أوجه الاختلاف:

1. اختلفت البرامج محل الدراسة في مواعيد بثها؛ إذ يُبث برنامج *الصباح رباح* في الفترة الصباحية، ويُبث برنامج *ودكان ود البصير* في الفترة المسائية، بينما يُبث برنامج *ربوع السودان* خلال فترة السهرة .

أوجه الاتفاق:

1. اتفقت جميع البرامج محل الدراسة على عدم بثها خلال فترة الظهيرة، إذ بلغت نسبة هذه الفترة (0%) في جميع البرامج.

جدول رقم (9) يوضح مقارنة إخراج برامج الدراسة.
(كيف تم الحكم على مستوى الإخراج بأنه ممتاز أو جيد أو ضعيف؟)

إخراج البرنامج الصباح رباح	التكرار	النسبة المئوية	إخراج البرنامج دكان ود البصير	التكرار	النسبة المئوية	إخراج البرنامج ربوع السودان	التكرار	النسبة المئوية
ممتاز	5	%62.5	ممتاز	7	%87.5	ممتاز	6	%75
جيد	2	%25	جيد	1	%12.5	جيد	2	%25
ضعيف	1	%12.5	ضعيف	0	%0	ضعيف	0	%0
المجموع	8	%100	المجموع	8	%100	المجموع	8	%100

يتضح من الجدول (9)، الخاص بتقييم طريقة إخراج البرامج محل الدراسة، أن مستوى الإخراج الممتاز جاء في المرتبة الأولى في جميع البرامج؛ إذ بلغت نسبته (87.5%) في برنامج *ودكان ود البصير*، و(75%) في برنامج *ربوع السودان*، و(62.5%) في برنامج *الصباح رباح*.

جاء مستوى الإخراج الجيد في المرتبة الثانية؛ حيث بلغت نسبته (25%) في كل من برنامجي *الصباح رباح* و*ربوع السودان*، و(12.5%) في برنامج *ودكان ود البصير* .أما مستوى الإخراج الضعيف، فقد جاء في المرتبة الأخيرة بنسبة (12.5%) في برنامج *الصباح رباح*، بينما لم يظهر في برنامجي *ودكان ود البصير* و*ربوع السودان*، إذ بلغت نسبته (0%).

تشير هذه النتائج إلى أن البرامج محل الدراسة اتسمت عمومًا بمستوى إخراجي مرتفع، وهو ما يعكس الاهتمام بالجوانب الفنية في تقديم المضامين الإعلامية. ومن شأن جودة الإخراج أن تسهم في تعزيز جاذبية البرامج، وزيادة تفاعل الجمهور مع رسائلها، بما يدعم تحقيق أهدافها في تعزيز النسيج الاجتماعي وترسيخ قيم التعايش والوحدة الوطنية.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين برامج الدراسة:

أوجه الاتفاق:

1. اتفقت جميع البرامج محل الدراسة على أن مستوى الإخراج الممتاز احتل المرتبة الأولى، بما يعكس ارتفاع المستوى الفني لإنتاجها .
2. كما اتفقت البرامج على محدودية أو غياب الإخراج الضعيف؛ إذ لم يظهر في برنامجي *ودكان ود البصير* و*ربوع السودان*، واقتصر ظهوره على نسبة محدودة في برنامج *الصباح رباح* .

أوجه الاختلاف:

1. اختلفت البرامج في نسب مستويات الإخراج الممتاز والجيد، وإن ظلت جميعها ضمن مستويات فنية مرتفعة تعكس جودة التنفيذ والإنتاج.

جدول رقم (10) يوضح مقارنة فريق تقديم البرنامج. (ما علاقة فريق التقديم بموضوع الدراسة؟)

فريق تقدم برنامج الصباح رباح	التكرار	النسبة المئوية	فريق تقديم برنامج دكان ود البصير	التكرار	النسبة المئوية	فريق تقديم برنامج ربوع السودان	التكرار	النسبة المئوية
مقدم	8	%100	مقدم	0	%0	مقدم	8	%100
مقدمين	0	%0	مقدمين	0	%0	مقدمين	0	%0
مجموعة مقدمين	0	%0	مجموعة مقدمين	8	%100	مجموعة مقدمين	0	%0
المجموع	8	%100	المجموع	8	%100	المجموع	8	%100

يتضح من الجدول (10) الخاص بفريق تقديم البرامج محل الدراسة، أن نمط التقديم بواسطة مقدم واحد جاء في المرتبة الأولى في كل من برنامجي *الصباح رباح* و*ربوع السودان* بنسبة (100%) لكل منهما، في حين اعتمد برنامج *ودكان ود البصير* على أسلوب التقديم الجماعي، إذ جاءت فئة مجموعة مقدمين في المرتبة الأولى بنسبة.(100%)

وفي المقابل، لم يظهر نمط مجموعة المقدمين في برنامجي *الصباح رباح* و*ربوع السودان*، كما لم يظهر نمط المقدم الواحد في برنامج *دكان ود البصير*، إذ بلغت النسبة في كلتا الحالتين(0%) .

وتشير هذه النتائج إلى تنوع أساليب تقديم البرامج وفقًا لطبيعة المحتوى والقالب البرامجي؛ إذ يناسب التقديم الفردي البرامج التي تعتمد على السرد أو التقديم المباشر، في حين يتلاءم التقديم الجماعي مع البرامج الدرامية أو الحوارية التي تتطلب تعدد الشخصيات والأدوار.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين برامج الدراسة:

أوجه الاختلاف:

1. اختلفت البرامج محل الدراسة في أسلوب تقديمها؛ إذ اعتمد برنامجا *الصباح رباح* و*ربوع السودان* على مقدم واحد، بينما اعتمد برنامج *ودكان ود البصير* على مجموعة من المقدمين .

أوجه الاتفاق:

1. اتفقت جميع البرامج على اعتماد نمط تقديم واحد لكل برنامج؛ فلم يجمع أي برنامج بين التقديم الفردي والجماعي خلال الفترة التي شملها التحليل.

جدول رقم (11) يوضح مقارنة لغة برامج الدراسة
(لا توجد مقارنة طالما أن جميع البرامج تقدم باللغة العامية؟)

لغة البرنامج الصباح رباح	التكرار	النسبة المئوية	لغة البرنامج دكان ود البصير	التكرار	النسبة المئوية	لغة البرنامج ربوع السودان	التكرار	النسبة المئوية
بسيطة	6	%75	بسيطة	5	%62.5	بسيطة	0	%0
عامية	2	%25	عامية	3	%37.5	عامية	8	%100
فصحى	0	%0	فصحى	0	%0	فصحى	0	%0
المجموع	8	%100	المجموع	8	%100	المجموع	8	%100

يتضح من الجدول (11)، الخاص باللغة المستخدمة في البرامج محل الدراسة، أن اللغة العامية جاءت في المرتبة الأولى؛ إذ بلغت نسبتها (100%) في برنامج *ربوع السودان*، و(37.5%) في برنامج *ودكان ود البصير*، و(25%) في برنامج *الصباح رباح*.

وجاءت اللغة البسيطة في المرتبة الثانية؛ حيث بلغت نسبتها (75%) في برنامج *الصباح رباح*، و(62.5%) في برنامج *ودكان ود البصير*، بينما لم تظهر في برنامج *ربوع السودان*، إذ بلغت نسبتها (0%). أما اللغة العربية الفصحى، فقد لم تُستخدم في أي من البرامج محل الدراسة، حيث بلغت نسبتها (0%) في جميع البرامج.

وتشير هذه النتائج إلى أن البرامج محل الدراسة اعتمدت بصورة أساسية على اللغة العامية واللغة البسيطة في تقديم مضامينها، وهو ما يعكس حرصها على استخدام لغة قريبة من الجمهور، تسهل فهم الرسائل الإعلامية واستيعابها، وتُعزز فاعلية التواصل مع مختلف فئات المجتمع، ولا سيما عند تناول القضايا المرتبطة بالنسيج الاجتماعي والوحدة الوطنية.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين برامج الدراسة:

أوجه الاتفاق:

1. اتفقت جميع البرامج محل الدراسة على توظيف اللغة العامية واللغة البسيطة في معالجة موضوعات النسيج الاجتماعي، مع اختلاف نسب استخدام كل منهما بين البرامج .
2. كما اتفقت جميع البرامج على عدم استخدام اللغة العربية الفصحى، إذ بلغت نسبتها (0%) في جميع البرامج محل الدراسة.

النتائج:

أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

1. كشفت الدراسة أن البرامج الاجتماعية والفنية والدرامية تُعد من أبرز البرامج التي تسهم في تعزيز النسيج الاجتماعي السوداني، كما تبين أن قالب المنوعات يُعد أكثر القوالب البرامجية استخدامًا في تقديم هذا النوع من البرامج.
2. أظهرت الدراسة أن اللغة العامية هي اللغة الأكثر استخدامًا في البرامج محل الدراسة؛ لما تتميز به من البساطة والوضوح، الأمر الذي يسهم في تعزيز التواصل مع الجمهور، وزيادة مستوى التفاعل مع المضامين الإعلامية واستيعابها.
3. بينت الدراسة أن الأهداف الرئيسة للبرامج الإذاعية محل الدراسة تمثلت في الأهداف الإعلامية والتثقيفية، بينما جاءت بقية الأهداف بنسب أقل.
4. توصلت الدراسة إلى أن التنوع الثقافي الذي يتميز به المجتمع السوداني يمثل عاملًا داعمًا لتعزيز النسيج الاجتماعي، متى ما تم توظيفه إعلاميًا بصورة إيجابية.
5. أظهرت النتائج أن العلاقات الاجتماعية تسهم في تعزيز النسيج الاجتماعي، لما تعكسه من قيم التعاون والتكافل والانتماء، بما يدعم استقرار البناء الاجتماعي وتماسكه.
6. أوضحت الدراسة أن غالبية البرامج محل التحليل تُنتج بصورة مسجلة، بما يتيح للمؤسسة الإذاعية مراجعة المحتوى وتحسينه قبل البث.
7. كشفت الدراسة أن اتجاهات البرامج الإذاعية جاءت إيجابية في تناولها لقضايا النسيج الاجتماعي، وهو ما يعكس اهتمام الإذاعة القومية بتقديم مضامين إعلامية تسهم في ترسيخ قيم التماسك المجتمعي.
8. بينت الدراسة أن البرامج محل التحليل **تستهدف الجمهور العام**، كما اتسمت بالإخراج الفني الجيد، واعتمدت لغة بسيطة تتناسب مع مختلف فئات المجتمع.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي المجموعة الباحثة بما يأتي:

1. توصي الدراسة إدارة البرامج بالإذاعة القومية السودانية بإعطاء أولوية أكبر لإنتاج وتطوير البرامج الإذاعية التي تعزز قيم التعايش السلمي، والوحدة الوطنية، والتماسك المجتمعي، بما يسهم في دعم النسيج الاجتماعي السوداني.
2. الاهتمام بإبراز التنوع الثقافي السوداني في البرامج الإذاعية بوصفه مصدرًا للوحدة الوطنية، والحرص على تجنب أي مضامين قد تعزز التعصب أو التمييز أو الإقصاء بين مكونات المجتمع.
3. زيادة إنتاج البرامج الاجتماعية والثقافية والحوارية التي تتناول قضايا النسيج الاجتماعي، وتوظيفها في نشر ثقافة التسامح، وقبول الآخر، وتعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني.
4. الاهتمام بتأهيل وتدريب الكوادر العاملة في إعداد وتقديم وإنتاج البرامج الإذاعية، بما يمكنها من توظيف الأساليب المهنية الحديثة في معالجة القضايا المجتمعية، وتعزيز الدور التنموي للإذاعة.

المقترحات:

تقترح الدراسة بإجراء دراسات مستقبلية تتناول أثر البرامج الإذاعية في تعزيز النسيج الاجتماعي من منظور الجمهور، أو إجراء دراسات مقارنة بين الإذاعة ووسائل الإعلام الرقمية في هذا المجال.

المراجع:

1. الطريفي، العجب أحمد .دراسات في الوحدة الوطنية في السودان .مجلس دراسات الحكم الإقليمي، دار جامعة الخرطوم، الخرطوم، 1988م .
2. بدر، أحمد .مناهج البحث العلمي في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي .دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م .
3. عمر، السيد مصطفى .البحث الإعلامي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه .ط1، منشورات فاريورسن، بنغازي، ليبيا، 1994م .
4. إمام، إبراهيم .الإعلام الإذاعي والتلفزيوني .ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 1985م .
5. الفيومي، أحمد بن محمد .المصباح المنير .ج1، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، دار المشرق.
6. السراج، حديد الطيب .تخطيط البرامج الإذاعية .رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، 2005م .
7. زلطة، عبد الله محمد .قضايا الطفولة في بحوث الإعلام .دار النهضة العربية، القاهرة، 2000م .
8. محيسي، أحمد عثمان .دور الإذاعة السودانية في التنمية البشرية .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2007م .
9. إسحاق، البقيع آدم .دور الإذاعات المحلية في تحقيق التنمية: دراسة تطبيقية على إذاعة نيالا .رسالة جامعية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2010م
10. الطائي، مصطفى حميد .الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الإقناع .جامعة سبها، ليبيا، 2004م .
11. الغنام، عبد العزيز .إنتاج البرامج الإذاعية .ج3، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1983م .
12. عبد العزيز، بركات .اتجاهات حديثة في إنتاج البرامج الحوارية .دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2000م .
13. الحلواني، ماجي، ونصر، عصام .مقدمة في الفنون الإذاعية .مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 2004م .
14. مكاوي، حسن عماد .إنتاج البرامج في الراديو .مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1989م .
15. لوسون، جون هوارد .فن كتابة السيناريو .ترجمة إبراهيم الصحن، أبوللو للنشر والتوزيع، 1992م .
16. المصطفى، السيد أحمد .الإعلام المتخصص .ط2، وزارة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2002م .
17. لبيب، سعد .دراسات في الفنون الإذاعية والتلفزيونية .معهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني، بغداد، 1973
18. الحسن، إحسان محمد .التراث في المجتمع العربي بين الماضي والحاضر .*مجلة دراسات عربية*، العدد (9)، يوليو، 1990م .
19. المجلس القومي للسكان .الاحتفال باليوم العالمي للسكان .السودان، 2015م .

مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية
الرقم الدولي: ISSN Linking: 1858-5698
http://journals.uofg.edu.sd/index.php/gjeas/

أثر النمو السكاني على البيئة والموارد المائية بمدينة ود مدني، ولاية الجزيرة، السودان

أمل مكي عبد الرحمن بابكر[1]

أسمهان عبد الله محمد محمود[2]

1.،أستاذ الجغرافيا المشارك، جامعة البطانة، السودان

E:mail: amelmekki33@gmail.com

2. أستاذ الجغرافيا المشارك، جامعة الجزيرة، السودان[2]

E:mail: asmhanm78@gmail.com

المعلومات:

تاريخ إرسال الورقة: 12/05/2026

تاريخ قبول الورقة: 14/07/2026

تاريخ نشر الورقة: 2026/09/3

المستخلص

هدفت الدراسة للتعّرف على أثر النمو السكاني على البيئة وموارد المياه للإستخدام المنزلي. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي ومنهج التحليل الإحصائي، إضافة إلى المنهج السلوكي. تم جمع البيانات بواسطة استبيان وزّع على سكان مدينة ود مدني عن طريق العينة العشوائية، بلغ حجم العينة (149)، بالإضافة إلى الملاحظة المباشرة. استخدمت الدراسة (SPSS) لتحليل النتائج. توصّلت الدراسة لنتائج أهمها: اتساع قاعدة الهرم العمري بإضافة الفئة العمرية (20 فأقل) التي تشكل (11.4%) نجد أن حوالي 72.5% من عينة الدراسة دون سن الأربعين مما يؤكد أن معظم فئات العمر من الفئات العاملة، هيمنت الإناث على عينة الدراسة بنسبة كبيرة بلغت (62.4%) مقابل (37.6) للذكور مما يعزز مصداقية الرصد المتعلقة بالمشكلات البيئية والخدمية المتعلقة بالقطاع المنزلي، أكثر من (64%) من الأسر يتجاوز عدد أفرادها (5) أشخاص (بجمع فئات 5-7 و 8-10) مما يشير الى أن النمط السائد في المدينة هو الأسرة الممتدة، المدينة تعاني من ضغط (مائي، هوائي، وزراعي) مما يتطلب استراتيجية حلول "متعددة المسارات"، بروز مشكلة عوادم السيارات كأحد أكبر المسببات للضرر البيئي يُعطي إشارة واضحة لصناع القرار بأن أزمة المرور في ود مدني تجاوزت كونها "تأخير زمني" لتصبح كارثة بيئية وصحية،(34.9 %) يرون أن "تلوث المياه بسبب الصرف الصحي" هو الأثر الأبرز، تعزيز برنامج تنظيم الأسرة وهي تشير الى وعي مجتمعي حيث يجب السيطرة على معدلات النمو لضمان استدامة البيئة، خلصت الدراسة لتوصيات منها: الانتقال من التوسع الأفقي إلى التوسع الرأسي لحماية ما تبقى من أراضي زراعية في محيط مدينة ود مدني، معالجة مياه الصرف الصحي لإعادة استخدامها، مما يقلل الضغط على المياه الجوفية، تفعيل قوانين حماية المصادر المائية من التلوث وفرض رقابة صارمة على التوسع العمراني غير المخطط.

الكلمات المفتاحية: *النمو السكاني، البيئة، الموارد المائية، الإمداد المائي، المشكلات البيئية، مشكلات المياه*

The Impact of Population Growth on the environment and Water Resources in Wad Madani City, Gezira State, Sudan

Abstract

This study aimed at examining the impact of population growth on the environment and domestic water resources in Wad Madani, utilizing a methodology that integrates historical ,descriptive, and statistical analysis with a behavioral approach. Data were gathered through direct observation and a questionnaire distributed to a random sample of 149 residents, then analyzed via SPSS. The results indicate a youthful population, with 72.5% of the sample under the age of 40, and a notable female predominance %62.4which enhances the credibility of findings regarding domestic service issues. The data also shows that over 64% of households consist of more than five members, confirming the prevalence of the extended family model. The city currently faces multi-dimensional pressures—specifically water, air, and agricultural stress—where vehicular emissions have escalated into a significant environmental health crisis. Furthermore, 34.9% of respondents identified sewage-related contamination as the primary water issue, while there is a clear social awareness regarding family planning for environmental sustainability .The study recommends adopting vertical urban expansion to preserve agricultural land, implementing wastewater treatment to reduce groundwater depletion, and enforcing strict regulations to protect water sources from pollution and unplanned growth

Keywords : Population Growth,, Environment, Water Resources, Environmental Issues, , Water Supply, Water Problems.

أولاً: الإطار العام للدراسة:

المقدمة:

النمو السكاني في المجتمع هو اختلاف حجم السكان في هذا المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة، ويرتبط مفهوم النمو في السكان بمفهوم تضخم وأزمة السكان، وجميع تلك المفاهيم لا تنفصل عن فكرة حركة السكان فهم إما أن يسيروا في اتجاه النمو نتيجة الزيادة في أعدادهم بفعل المواليد والهجرة الوافدة وإما أن يسيروا في اتجاه عدم النمو نتيجة للنقصان في أعدادهم بفعل عوامل الوفيات والهجرة الخارجية وقد يكون النمو في صورة ضخمة مما قد يؤدي إلى أنواع من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع (**حلبي، 1989م**).

يتأثر النمو السكاني بعامل الزيادة الطبيعية التي تنجم عن الفرق بين المواليد والوفيات وعامل الهجرة. وقد أكدت الدراسات أن الخصوبة تبلغ أعلى درجاتها في أشد البلدان فقراً وبين الفقراء في هذه البلدان، إلا أن معدل المواليد في اتجاه نحو الانخفاض (**الأمم المتحدة، 2001 م**).

تمثل البيئة ذلك الإطار الذي يعيش فيه الإنسان، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر، وتشمل الطبيعة التي تحيط بالإنسان وتأثيراته المختلفة السلبية والإيجابية التي يحدثها في البيئة، وهي تختلف باختلاف دور الإنسان، وباختلاف البيئة التي ينتمي إليها ويعيش فيها (**أرناؤوط، 1993**) .

من المشكلات البيئية التي تواجه العالم مشكلة الانفجار السكاني أو التضخم السكان (Human overpopulation) هو اختلال التوازن بين أعداد السكان مقارنة بكميات الموارد المتاحة في منطقة ما مثل (توافر الغذاء والماء والهواء) مما يلحق الضرر بالبيئة بشكل أسرع مما يمكن استيعابه، ليصل نهاية إلى ما يعرف بالانهيار البيئي والمجتمعي(**القاضي، 2009**) .

الماء عنصر أساسي وضروري للحياة على سطح الأرض. يحتاج الإنسان في حياته اليومية للمياه للشرب والاستخدامات المنزلية الأخرى، وتُعتبر مياه الشرب النقية إحدى عناصر المسكن الصحي، وتوفر الماء الصحي ضرورة لاستقرار الإنسان، كما إن نقص المياه قد يكون سبباً في النزاعات القبلية. تُعتبر الزيادة السكانية من أهم أسباب نقص المياه، ومع التطور والتقدم العلمي والتكنولجي زاد استهلاك المياه خاصة في المدن التي أصبحت تعاني من سرعة النمو السكاني والتمدد العمراني بمعدلات تفوق مياه الشرب المتاحة، وتتفاقم المشكلة في الدول النامية بحكم النمو المتسارع لحواضرها نتيجة الهجرات من الريف (**فرح، 2009**). تحاول الدراسة التعّرف على أثر النمو السكاني على الموارد المائية ومشكلة مياه الشرب.

أ/ أهمية البحث:

1/ تفيد الدراسات السكانية في توفير بيانات ونتائج يمكن الاستفادة منها واستخدامها في برامج التنمية والتخطيط.
2/ تتناول مورداً مهماً وضروري للحياة بمختلف نشاطاتها.

3/ يرتبط تقدم الأمم ويُقاس بمدى توفر المياه الصالحة للشرب، خصوصاً أن هنالك نقص في كمية المياه العذبة في العالم.

ب/ أهداف البحث:

1/ دراسة أسباب النمو السكاني بمنطقة الدراسة.

2/ التعرف على آثار النمو السكاني على البيئة وموارد مياه الشرب بمنطقة الدراسة.

3/ التقصي عن الجهود المبذولة للتقليل من آثار للنمو السكاني على البيئة وموارد المياه بمنطقة الدراسة.

ت/ مشكلة البحث:

شهدت مدينة ود مدني نمواً سكانياً متسارعاً بسبب الزيادة الطبيعية والهجرات الوافدة، وقد أدي هذا النمو إلى التمدد العمراني وظهور عدد من المناطق السكنية والتي تمثل إمتداداً للمناطق السكنية القديمة وقد أثر ذلك على موارد مياة الشرب ومياه الإستخدامات المنزلية بمدينة ود مدني، وتعاني الكثير من المناطق السكنية نقصاً في مياه الشرب خاصة في فصل الصيف تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي: ما أثر النمو السكاني على البيئة والموارد المائية بمدينة ود مدني ؟ تتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة التالية:

1/ ماهي أسباب النمو السكاني بمنطقة الدراسة؟

2/ ما هي آثار النمو السكاني على البيئة وموارد مياه الشرب بمنطقة الدراسة؟

3/ ما هي الجهود المبذولة للتقليل من آثار للنمو السكاني على المياه بمنطقة الدراسة؟

ث/ فرضيات البحث:

1/ يؤثر النمو السكاني على بيئة منطقة الدراسة.

2/ يؤثر النمو السكاني سلباً على كمية المياه المتوفرة للشرب.

3/ هنالك نقص في كمية المياه المتاحة بسبب الزيادة في أعداد السكان بمنطقة الدراسة.

4/ يوجد تدني في جودة المياه الصالحة للشرب.

5/ تسعى الجهات ذات الصلة لتقليل الآثار السالبة للنمو السكاني على البيئة والإمداد المائي بمنطقة الدراسة.

ج/ منهجية البحث وطرائق جمع المعلومات:

اتبعت الدراسة المناهج الآتية:

1/ المنهج التاريخي: لدراسة نمو وتطور النمو السكاني بمنطقة الدراسة ومشكلات الإمداد المائي.

2/ المنهج الوصفي: لوصف الظاهرة موضوع الدراسة.

3/ منهج التحليل الإحصائي: وقد تم استخدامه في تحليل البيانات التي تم جمعها بواسطة المسح الميداني.

4/ المنهج السلوكي: وقد تم استخدامه في دراسة سلوك سكان منطقة الدراسة في التعامل مع البيئة وإستخدام المياه.

أما مصادر جمع المعلومات فتتمثل في:

المصادر الأولية متمثلة في:

1/ المقابلة الشخصية للمسئولين في الجهات ذات الصلة للتعرف على تأثير النمو السكاني على البيئة والموارد المائية.

2/ الملاحظة المباشرة : ملاحظة الأوضاع والبيئة من رصد السلوك العام للمواطنين بمنطقة الدراسة تجاه وعيهم وإلمامهم بالحقائق البيئية وبترشيد إستخدامات المياه.

3/ الاستبيان: وقد قامت الباحثتان بتصميم استمارة لجمع المعلومات المطلوبة وزعت عن طريق العينة العشوائية البسيطة، وقد بلغ حجم العينة 149 فرداً وذلك لتجانس العينة وقد كان ذلك واضحاً في إجابات المبحوثين حيث جاءت إجاباتهم باتفاق أن للنمو السكاني المتزايد أثاراً سالبة على موارد مياه الشرب بالمدينة، وبالرغم من الحجم الصغير للعينة إلا أنها مثلت مجتمع الدراسة.

المصادر الثانوية لجمع المعلومات متمثلة في:

:الكتب والمراجع التي تناولت موضوع الدراسة، التقارير والدوريات والبحوث، شبكة الإنترنت.

د/ حدود البحث:

1/ الحدود المكانية:

تم تطبيق البحث في مدينة ود مدني بولاية الجزيرة – السودان، والتي تقع على الضفة الغربية للنيل الأزرق بين خطي طول 29 33 شرق و 34 33 ودائرتي عرض 22 14و 26 14 شمال، حيث يحدها من الشرق النيل الأزرق، ومن الغرب هيئة البحوث الزراعية ومن الشمال جامعة الجزيرة ومن الجنوب منطقة الصناعات بمارنجان (مصلحة المساحة مدني، 2021) ، الخريطة رقم (1) توضح موقع مدينة ود مدني.

2/ الحدود الزمانية:

أجريت الدراسة في الفترة الزمنية بين عامي (1993- 2026 م)

خريطة (1) موقع وأحياء مدينة ود مدني

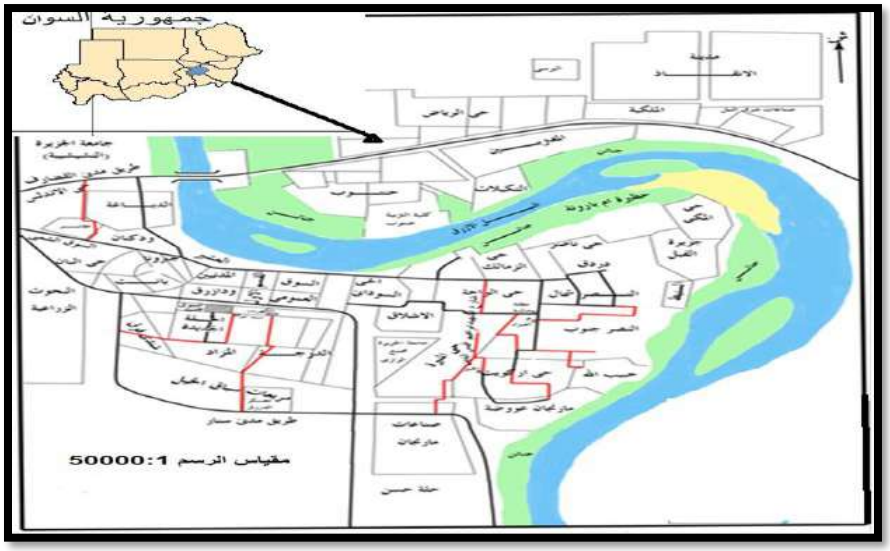

(المصدر: مصلحة المساحة مدني، 2021)

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة:

1/ الإطار النظري:

المفاهيم:

مفهوم النمو السكاني:

هو الزيادة في أعداد السكان وذلك عن طريق الزيادة الطبيعية وهي الفرق بين المواليد والوفيات أو عن طريق الهجرة.ويحسب بطريقتين إما بحساب الفرق بين أعداد السكان بين تعدادين مختلفين أو بتقدير معدل التغير من سجلات المواليد والوفيات والهجرة.

مفهوم الخصوبة:

هي المستوى الفعلي للإنجاب في جماعة سكانية معينة ويتحدد هذا المستوى في ضوء الولادات الحية التي تمت وذلك بغض النظر عن القدرة البيولوجية للمرأة على الإنجاب فالفرق بين الإنجاب الفعلي والذي يشار إليه بالخصوبة (Fertility) وبين القدرة البيولوجية على الحمل (Fecundity) على أساس إن العملية الأولى هي عملية إنجاب الأطفال للنساء في سن الحمل أما الثانية فهي قدرة المرأة على الحمل سواء تزوجت أم لم تتزوج ولذلك يسميها البعض الخصوبة الكامنة (**الطيب، 2005م).**

مفهوم الوفيات:

الوفيات هي نهاية الحياة أو نهاية الدورة البيولوجية للكائن الحي، تُعد الوفيات عنصراً مهماً من عناصر تغير السكان حيث تفوق في أثرها عامل الهجرة، وإن كانت الخصوبة تسبقها في ذلك. عنصر الوفيات أكثر ثباتاً من الخصوبة ويمكن التحكم في مستواها، ويعد الهبوط في الوفيات بسبب التقدم الطبي من العوامل الرئيسة التي أدت لظاهرة الانفجار السكاني والتي تعد أهم ملامح التاريخ البشري الحديث خاصة في الدول النامية (**أبوعيانة، 2005م).**

مفهوم الهجرات السكانية:

تمثل النمو غير الطبيعي للسكان، ويقصد بالهجرة الانتقال الجغرافي من منطقة لأخرى وهي تقسم من حيث الاستمرار والدوام إلى: الهجرة الدائمة – الهجرة المؤقتة، وأيضاً تنقسم إلى هجرات دولية خارجية وهجرات محلية داخلية (**الشرنوبى، 1988).**

مفهوم البيئة: مؤتمر الامم المتحدة للبيئة والذي عقد في مدينة إستكهولم (1972) فقد أعطى لفظ البيئة مفهوماً اوسع لتصبح رصد للموارد المادية والاجتماعية المتاحة في وقت ما وفي مكان ما لإشباع حاجات الإنسان وتطلعاته.

مفهوم إدارة المياه:

هي نشاط تخطيط وتطوير وتوزيع وإدارة الاستخدام الأمثل للموارد المائية. هي مسار منهجي لأغراض التنمية المستدامة وتخصيص ومتابعة وضع الموارد المائية وذلك استجابة للطلبات التنافسية المتزايدة على إمدادات المياه العذب **(الطرباق، 2006).**

مفهوم وفرة المياه:

تعني المياه المتوفرة على الكرة الأرضية، من خلال تاريخ البشرية كان احتياطي المياه العذبة يفي بأغراض الإنسان، ولكن بازدياد النمو السكاني أصبحت المياه أقل وفرة. تتحدد درجة وفرة المياه في مجتمع معين على مدى توفر مصادر المياه السطحية والجوفية والأمطار وقدرة المجتمع على تطور تلك الموارد وترشيد استخدامها (فرح، 2009).

مفهوم الامن المائي:

يعني تلبية الاحتياجات المائية المختلفة مع ضمان استمرار هذه الكفاية دون تأثير من خلال حماية وحسن استخدام المتاح من المياه وتطوير أدوات وأساليب هذا الاستخدام والبحث، يعتبر الأمن المائي أهم ركيزة من ركائز الأمن القومي وذا تأثير على الدولة (**مبيض، 2000**).

مفهوم العجز المائي:

هو الوضع الذي تكون عنده المياه غير كافية لتلبية المتطلبات العادية، وهو نقص في كمية المياه التي يحتاجها الشخص لسد حاجته منها. تعد الزيادة الكبيرة في السكان أهم أسباب نقص المياه وقد أوضحت دراسات الأمم المتحدة (1994م) أنه كلما زاد عدد سكان العالم إلى النصف نقص نصيب الفرد من المياه إلى النصف (**فرح، 2009).**

مراحل النمو السكاني :

إن حركة السكان الطبيعية هي العامل الأساسي في نمو السكان، وفي كل دول العالم تفوق معدلات الولادات على مثيلاتها في الوفيات إلا أن الفرق بينهما يختلف بين تلك الدول، وكذلك بين الأقاليم التابعة للدولة الواحدة بل وحتى بين الطبقات الاجتماعية في داخل الأقليم الواحد، مر سكان العالم بفترات نمو متباينه خلال التاريخ وسكان العالم لم ينمو بوتيرة واحدة خلال التاريخ و لكل دولة نمط خاص للنمو السكاني يختلف عن الدولة الأخرى **(عبدالرحمن، 2006).**

الارتباط بين معدلي المواليد والوفيات هو الذي يؤدي إلى تغير حجم السكان، لأن الفرق بين هذين المعدلين (الزيادة الطبيعية) هو العامل الأساسي في نمو السكان، ويزيد معدل المواليد عن الوفيات في كل دول العالم، ولكن الفرق بينهما يختلف بين الدول. أدت دراسة النمو السكاني لتقسيمه إلى مراحل (دورات ديموغرافية) تتميز كل منها بسمات خاصة معتمدة علي تطور المواليد والوفيات وتُعرف هذه النظرية "بنظرية النمو الطبيعي للسكان" أو بالنظرية الديموغرافية الانتقالية وقد أقيمت علي تجارب بيولوجية معملية قام بها ريموند بيرل، وقد استنتج أن النمو الطبيعي يحدث في دورات مميزة حيث يبدأ النمو بطيئاً ثم يتزايد بالتدريج وبنسبة ثابتة حتى يصل لمنتصف

الدورة وبعد ذلك تأخذ الزيادة المطلقة بالتناقص التدريج حتى نهاية الدورة وعلى ذلك تم تقسيم العالم الى أربعة مراحل من النمو السكاني وهي **(الخفاف، 2007)**:

1- المرحلة الأولى (البدائية) وتتميز هذه المرحلة بارتفاع معدلات الولادات والوفيات معا، وتصل الوفيات في هذه المرحلة إلى معدلات كبيرة نتيجة لتعرض السكان إلى الأوبئة والمجاعات، في الوقت الحاضر تقتصر هذه المرحلة على بعض المجتمعات المنعزلة في بعض أجزاء وسط أفريقيا وبعض جزر جنوب شرق أسيا وفي بعض دول أمريكا الجنوبية.

2- المرحلة الثانية : مرحلة (الانفجار السكاني)، حيث تتميز بالنمو السريع للسكان الناتج من ارتفاع معدلات الولادات وبالمقابل انخفاض معدلات الوفيات مما يؤدي إلى زيادة الفرق بينهما وتضم هذه المرحلة معظم الدول النامية ومنها الدول العربية حيث السودان جزء منها ، وتتميز الدول في هذه المرحلة بارتفاع نسبة صغار السن نتيجة لارتفاع معدلات الولادات.

3- المرحلة الثالثة: تعرف بمرحلة التزايد السكاني المتأخر وتتميز الدول في هذه المرحلة بأن معدلات الولادات فيها أكثر بقليل من معدلات الوفيات التي تبلغ حوالي (10 بالألف)، وبذلك لا تتجاوز الزيادة السكانية الطبيعية فيها أكثر من (2%) وتضم هذه المرحلة دول مارس سكانها تخطيط وتنظيم الأسرة وهي الصين، كوريا الجنوبية، تايوان، سنغافورة، كوبا، الأرجنتين وشيلي.

4- المرحلة الرابعة: وهي مرحلة الثبات الديموغرافي وتتميز الدول التي تمر بهذه المرحلة بانخفاض معدلات الولادات والوفيات معا بشكل ملحوظ، مما يسبب في هبوط معدل النمو السكاني فيها والذي يصل في المتوسط (0.2%) سنويا كما هو الحال في دول شمال وغرب أوروبا، وتعد اليابان الدولة الأسيوية الوحيدة التي وصلت إلى هذه المرحلة وذلك نتيجة السياسة الحازمة في تخفيض معدل نموها السكاني (**الخريف، 2008**).

عوامل النمو السكاني:

إن النمو السكاني أو النمو الديموغرافي هو التغير الذي يكون في عدد السكان بفعل عناصر ثلاثة هم المواليد والوفيات والهجرة، فحالات الولادة التي تتم كل يوم تزيد من عدد السكان وحالات الوفاة التي تحدث كل يوم تنقص من عدد السكان، والمهاجرون من دولة إلى أخرى ينقصون عدد السكان في الأولي ويزيدون العدد في الثانية.

1- خصوبة السكان:

زيادة الخصوبة وانخفاض معدلات الوفاة أدى لتزايد السكان لأن الزيادة الطبيعية (وهي الفرق بين المواليد والوفيات) يزيد حجمها ويرتفع معدلها كلما تزايد هذا الفرق بين معدل المواليد والوفيات.

هنالك العديد من الجغرافيين وعلماء الاجتماع عرفوا الخصوبة فقد عرف أبوعيانة 2005م الخصوبة هي لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الإنجاب في أي مجتمع سكاني ويعبر عنها بعدد المواليد الإحياء. فالخصوبة هي قياس لكفاءة الإنجاب لدى المرأة، وتختلف باختلاف الزمان والمكان نسبة لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية

والثقافية التي تؤثر فيها. وتكمن أهمية دراسة الخصوبة في أنها أحد الجوانب الرئيسية في السكان، و يمكن التحكم فيها بصورة كبيرة على العكس من الوفيات (**أبوعيانة، 2005م**).

2- الوفيات

تتمثل عناصر تغير السكان في الخصوبة والوفيات والهجرة، وتعد الوفيات عنصراً مهماً من عناصر تغير السكان. يعد الهبوط في الوفيات بسبب التقدم الطبي من العوامل الرئيسة التي أدت لظاهرة الانفجار السكاني والتي تعد أهم ملامح التاريخ البشري الحديث خاصة في الدول النامية .

بدأ تسجيل الوفيات في القرن 17على يد جون جرونت، وتعتمد دراسات الوفيات حسب النوع والعمر علي جدول الحياة وهو جدول إحصائي ينشأ على أساس الظروف السائدة للوفيات حيث يبين مستواها عند أي فئة عمرية، وتوقع الحياة عند هذه الفئة، أو ما يعرف بأمد الحياة والغرض منه حساب عدد الوفيات لكل فئة عمرية وعدد الباقيين علي قيد الحياة .

3- الهجرات السكانية:

وهي تمثل النمو غير الطبيعي للسكان ويقصد بالهجرة الانتقال الجغرافي من منطقة لأخرى وهي تقسم لقسمين من حيث الاستمرار والدوام : الهجرة الدائمة – الهجرة المؤقتة، لسهول دراستها تقسم إلي ثلاثة أقسام:

1. الهجرة الدولية وهي انتقال السكان عبر حدود الدول إلي دولة أخرى .
2. الهجرة الداخلية (المحلية) وهي انتقال السكان داخل الدولة من منطقة لأخرى .
3. الهجرة الدورية (المؤقتة) وتتمثل في الانتقال الجغرافي من مكان لآخر لفترة محددة ثم ما يلبث المهاجرون أن يعودوا إلى مواطنهم الأصلية كهجرة الأيدي العاملة ، والانتقال الموسمي لبعض السكان .

4 آثار النمو السكاني على البيئة:

لقد أدى النمو السكاني السريع في تعداد سكان الأرض الى التغيير الواضح في التوزيع المكاني لسكانها، ويعتبر ظهور وتشكل المدن من بين أهم الظواهر التي صاحبت النمو السكاني الكبير، هذا النمو المترتب عن هجرة السكان من الريف الى المدينة بالاضافة الى الزيادة الطبيعية، مما أدى الى نمو هذه المدن بسرعة أكبر نتيجة للنمو السكاني الكبير الذي يشهده العالم (**الشامي وغنيم، 2004**).

يعد النمو السكاني أحد التحديات العالمية المحددة في عصرنا، حيث يفرض ضغوطاً كبيرة على الموارد الطبيعية والأنظمة البيئية. مع استمرار تزايد عدد سكان العالم، أصبحت التأثيرات البيئية معقدة وبعيدة المدى بشكل متزايد. تستكشف هذه الدراسة التأثيرات المتعددة الأوجه للنمو السكاني على البيئة وهي:

1. زيادة استهلاك الموارد:

إن استهلاك الموارد والبيئة قضية متعددة الأبعاد، ومع استمرار زيادة السكان يتزايد الطلب على الموارد الأساسية مثل الغذاء والماء والطاقة، مما يؤدي إلى تحديات بيئية مختلفة. التوسع الزراعي على حساب الغابات

واحدة من أهم آثار النمو السكاني هو تدمير الموائل للتوسع الزراعي. بين عامي 1962 و2017، تم تحويل ملايين الهكتارات من النظم البيئية الطبيعية إلى أراضي محاصيل ومراعي لتلبية الطلب المتزايد على الغذاء. ويؤدي هذا التحويل إلى إزالة الغابات ويؤثر على التنوع البيولوجي، مما يساهم في فقدان الأنواع. الزحف العمراني المصاحب النمو السكاني يؤدي إلى تفاقم هذه المشكلة من خلال تحويل الموائل، وزيادة التلوث، وارتفاع درجات الحرارة، وهو ما يمكن أن يؤدي بدوره إلى إدخال أنواع غير محلية والمزيد من فقدان التنوع البيولوجي (**المقدادي، 2007).**

الجهود المبذولة لتحسين مستويات المعيشة للأعداد المتزايدة من السكان، أدت إلى التدهور البيئي وزيادة استخدام الموارد وإنتاج النفايات مما أدى فقدان التنوع البيولوجي، وارتفاع انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وإزالة الغابات، واستنفاد الأوزون، والأمطار الحمضية، وفقدان التربة السطحية، ونقص المياه والغذاء وخشب الوقود في أجزاء كثيرة من العالم.

والعلاقة بين السكان والتنمية الاقتصادية والبيئة الطبيعية معقدة. وهو ينطوي على العديد من المتغيرات، بما في ذلك تكوين السكان وتوزيعهم، والهجرة من الريف إلى الحضر والهجرة الدولية، والفقر، والفرص الاقتصادية. وتتطلب معالجة هذه القضايا نهجاً شاملاً يأخذ في الاعتبار التغيير الاجتماعي، الأمر الذي يتطلب اتخاذ قرارات سياسية عاجلة ومناسبة. يشكل تزايد عدد سكان العالم تحديات كبيرة لاستهلاك الموارد والبيئة. ويتطلب التصدي لهذه التحديات جهدا جماعيا للحد من الاستهلاك، وتعديل أنظمتنا الغذائية العالمية، واتخاذ خيارات مستدامة لحماية البيئة من أجل الأجيال القادمة (المقدادي، 2007).

2. التلوث وتوليد النفايات:

إن الزيادة الكبيرة في عدد سكان المدن تؤدي إلى مشكلات بيئية خطيرة من بينها تلوث الهواء وارتفاع نسبة الضجيج وتراكم النفايات وارتفاع مستوى المياه المستعملة وغيرها. ويكفي أن نشير إلى أن حوالي 300 مليون من سكان المدن لا يمتلكون مصدراً للمياه، وأن نحو 500 مليون يفتقرون إلى الصرف الصحي، ووفقاً لأرقام منظمة الصحة العالمية فإن أكثر من مليار نسمة من سكان المدن يعيشون في ظروف بيئية وصحية متدهورة (**مزاهرة والشوابكة، 2007).**

مع تضخم عدد سكان العالم، يتزايد حجم النفايات المتولدة، مما يشكل تحدياً كبيراً في مكافحة التلوث والاستدامة البيئية. ولا تقتصر هذه الزيادة على النفايات التقليدية فحسب، بل تمتد إلى المواد البلاستيكية والنفايات الإلكترونية وغيرها من المواد غير القابلة للتحلل. تساهم منتجات النفايات في تلوث الأرض والهواء والماء، وغالبًا ما تحتوي على مواد كيميائية وملوثات ضارة تتسلل إلى النظم البيئية، مما يشكل مخاطر على الحياة البرية وصحة الإنسان (**المقدادي، 2007)** .

يرتبط تلوث الهواء باحتراق الوقود الأحفوري في وسائل النقل والأنشطة الصناعية بالنمو السكاني. حيث يؤدي حرق الوقود إلى إطلاق ملوثات مختلفة تعتبر السبب الرئيسي لتدهور جودة الهواء، مما يؤدي إلى تكوين الضباب الدخاني وسوء نوعية الهواء. وهذا يؤثر على الصحة البيئية وصحة الإنسان. من أبرز المشكلات البيئية التي تعاني منها المدن مشكلة النفايات التي يتزايد حجمها نتيجة للزيادة السكانية وزيادة معدلات الاستهلاك مما يخلق الكثير من بؤر توالد الميكروبات والروائح الكريهة التي تؤثر سلباً على البيئة وصحة الإنسان (مزاهرة والشوابكة، 2007).

3. فقدان الموائل وتراجع التنوع البيولوجي:

يُعد فقدان الموائل وما يترتب على ذلك من انخفاض في التنوع البيولوجي من القضايا البيئية الملحة، مدفوعة في المقام الأول بالحاجة إلى استيعاب عدد متزايد من السكان. ومع تكاثر التنمية الحضرية والتوسّع الزراعي والمشاريع الصناعية، تتعرض الموائل الطبيعية للتدمير أو التجزئة بشكل متزايد، وهذا الدمار يؤثر على النظم البيئية عن طريق الإخلال بالتوازن الدقيق الذي يحافظ على الأنواع المختلفة. يعد فقدان الموائل أحد الأسباب الرئيسية لانقراض الأنواع، لأنّه يجرد العناصر الأساسية التي تحتاجها هذه الأنواع للبقاء على قيد الحياة، مثل الغذاء والمأوى وأراضي التكاثر، ويمكن أن يؤدي فقدان نوع واحد إلى سلسلة من التأثيرات على الشبكات الغذائية ووظائف النظام البيئي (إسماعيل، 1993).

4. الضغط على البنية التحتية والزحف العمراني:

يشكل النمو السكاني المتزايد ضغطاً هائلاً على البنية التحتية الحضرية والريفية على حد سواء. فمع تزايد أعداد السكان، تزداد الحاجة إلى خدمات أساسية مثل السكن، والمياه النظيفة، والكهرباء، والنقل، والتعليم، والرعاية الصحية وانظمة إدارة النفايات. في العديد من المناطق، لا تستطيع البنية التحتية القائمة مواكبة هذا النمو السريع، مما يؤدي إلى نقص في الخدمات، وتدهور في جودتها، وزيادة في الازدحام والتكدس مما يؤدي إلى التدهور البيئي وسوء الظروف المعيشية **(إسماعيل، 2004)**.

يُعد الزحف العمراني أحد أبرز مظاهر هذا الضغط، حيث يتوسع العمران بشكل عشوائي وغير مخطط له على حساب الأراضي الزراعية والمساحات الخضراء والموائل الطبيعية المحيطة بالمدن. هذا التوسع يؤدي إلى فقدان الأراضي المنتجة، وتدمير النظم البيئية، وزيادة المسافات التي يقطعها السكان للوصول إلى أماكن العمل والخدمات، مما يزيد من استهلاك الوقود والانبعاثات الكربونية. كما أن الزحف العمراني يساهم في تفاقم مشكلة التلوث، حيث تزداد النفايات، ويصعب على الأنظمة القائمة التعامل معها بفعالية (غلاب والجوهري، 1972).

في المناطق الحضرية، يؤدي النمو السكاني إلى زيادة الكثافة السكانية، مما يضع ضغطاً إضافياً على شبكات النقل، ويؤدي إلى الازدحام المروري، وتلوث الهواء والضوضاء. كما أن تزايد الطلب على السكن يؤدي إلى ارتفاع أسعار العقارات، وظهور العشوائيات، وتدهور الظروف المعيشية في بعض المناطق. إن معالجة هذه التحديات

تتطلب تخطيطاً حضرياً مستداماً، وتطوير بنية تحتية قادرة على استيعاب النمو السكاني، وتشجيع أنماط حياة أكثر استدامة لتقليل البصمة البيئية للفرد (**أبو صبحة، 2003**).

أثر النمو السكاني على الموارد المائية:

مشكلات المياه:

يغطى الماء ثلثي سطح الكرة الأرضية بنسبة تقارب 70%، وأن 97% من هذه الكمية مياه مالحة و حوالي 3% فقط هي مياه عذبة ولكن ثلثي هذه الكمية أي نسبة 2% توجد في شكل جليد على القطبين الجنوبي والشمالي، ونسبة 1% فقط من المياه العذبة هي التي تشكل الأنهار والمياه الجوفية والينابيع والبحيرات العذبة. تعد مشكلة نقص المياه من أخطر التحديات التي تهدد مستقبل الحياة على سطح الكرة الأرضية، وقد أكد الخبراء في تقارير مختلفة، أن النمو السكاني وتغيّر المناخ بصورة متزايدة يؤديان إلى إحداث تغييرات في مدى توافر المياه التي ازداد الطلب عليها بشكل كبير، إذ أخذت مصادر المياه العذبة في التقلص، هذا بالإضافة الى ان عدداً كبيراً من مصادر المياه أصبح مهدداً بسبب الصرف الخاطئ للنفايات وطرح الملوثات الصناعية والمياه الملوثة (مختار، 1981).

تسبب الزيادة السكانية المستمرة في الكثير من دول العالم إلى زيادة استهلاك المياه العذبة المستخدمة في الأنشطة المختلفة، كما أن هناك مشكلة تلوث المياه العذبة الناتجة عن الصرف الصناعي والصحي في مياه الأنهار والترع، وكذلك تلوث المياه الجوفية نتيجة كسور في شبكات الصرف الصحي، وكذلك هناك حالات الجفاف في بعض المناطق الصحراوية نتيجة نقص الأمطار، ومن ثم فإن الزيادة السكانية والتلوث والجفاف تؤدي إلى أزمة المياه التي تهدد الحياة على ظهر الأرض (**أفرح، 2017**).

2/ الدراسات السابقة:

دراسة الشيخ (2002) بعنوان عوامل النمو السكاني بمدينة ود مدني والآثار المترتبة على الخدمات، أوضح البحث أن سكان مدينة ود مدني في تزايد مستمر وأن حجم السكان يتضاعف خلال عشرة سنوات. هدفت الدراسة إلى دراسة عوامل النمو السكاني بالمدينة، استقراء أسباب الهجرة إلى ود مدني، أثر النمو السماني على الخدمات. خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: مجتمع مدينة ود مدني له خصائصه التي جعلته يتميز بالحيوية والقدرة على الإنجاب والاستهلاك وهذا أدى بدوره إلى تسارع النمو السكاني حيث إتضح من خلال دراسة الاتجاهات الديمغرافية لسكان مدينة ود مدني أن النمو السكاني الطبيعي يميل للتزايد، كذلك هناك إتجاه نحو تزايد الهجرة، إن الزيادة في أعداد السكان أدت إلى التوسع الأفقي للمدينة مما أدى إلى التوسع العمراني والاقتصادي مما أدى بدورة إلى التوسع في مجال الخدمات من ثم الجذب السكاني للمدينة. أوصت الدراسة بتقليل معدل النمو الطبيعي للسكان من خلال إزالة الفجوة بين الجنسين في التعليم والتركيز على تعليم المرأة، زيادة الخدمات بنسبة توازي الزيادة في عدد السكان، إنشاء مراكز صحية وتأهيل الوحدات الصحية والإهتمام بصحة البيئة، توعية الالمواطنين بأهمية الإصحاح البيئي، العمل على توفير التعليم المجاني، زيادة إمداد المياه من خلال إنشاء محطتين للمياه على

النيل الأزرق وحفر أبار جديدة، تقليل كمية المياه المتسربة عن طريق الكسور وسؤ أستعمال المياه، إنشاء وحدات إدارية مسؤولة عن توفر الخدمات بوزارة التخطيط العمراني.

دراسة طاران (2016م) بعنوان أثر النمو السكان علي قطاع الخدمات في مدينة المفرق. هدفت الدراسة للتعّرف على أثر النمو السكان على قطاع الخدمات (التعليمية والصحية). واعتمدت الدراسة علي المنهجين الوصفي والتحليلي، توصّلت الدراسة الى عدد من النتائج أهمها: أن معدل النمو في مدينة المفرق خلال الفترة من (1952-2004) كان أعلى من التطور في مجال الخدمات ويُعزي ذلك للزيادة الكبيرة في أعداد السكان. كما توصّلت الدراسة الى أن الخدمات التعليمية تُعاني من اكتظاظ أعداد الطلاب خاصة في مرحلة الأساس بالإضافة الي سوء توزيعها كما أن الخدمات الصحية تعاني من اكتظاظ كبير في أعداد المراجعين للمراكز الصحية الأولية في المدينة مما شكل ضغطاً عليها وانعكس ذلك على مستوى الخدمات الصحية التي تقدمها للمواطن، وتوصي الدراسة بتوفير الخدمات والمرافق العامة لمواجهة الأعداد المتزايدة من السكان بحيث تتناسب مع مطلبات مجتمع المدينة في كافة المجالات.

دراسة المهدي (2017) بعنوان أثر النمو السكاني على الخدمات بمدينة رفاعة ولاية الجزيرة، السودان. هدفت البحث لدراسة عوامل النمو السكاني وأسبابه وأثره على الخدمات بمدينة رفاعة كما هدف إلى التقصي عن العجز بمنطقة الدراسة لبعض الخدمات الاجتماعية. توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها أن للنمو السكاني في المدينة أثر سلبي على الخدمات خاصة خدمات التعليم والصحة العامة وصحة البيئة وخدمات المياه والكهرباء. أوصت الدراسة بزيادة عدد المدارس وصيانتها وإنشاء مراكز صحية داخل المدينة وبتغيير موقع السوق حيث أنه يقع وسط الأحياء السكنية، وتوفير الوسائل التي تساعد على التخلص من المخلفات بطريقة سليمة ووضع القوانين الصارمة التي تساعد على إصحاح البيئة وتوفير عدد من العربات لنقل النفايات، تغيير المضخات الناقلة للمياه وتوسيع شبكة المياه، توسيع شبكة الإمداد الكهربائي بالمدينة.

دراسة بابكر وخوجلي (2022) بعنوان "مشكلات الإمداد المائي بمدينة ود مدني، ولاية الجزيرة، السودان (2017- 2022م)." تناولت الدراسة مشكلات الإمداد المائي بمدينة ود مدني، هدفت الدراسة إلى التعّرف على مشكلة إمداد مياه الشرب بمنطقة الدراسة وأسباب وآثار تلك المشكلة. استخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي. تم جمع البيانات بواسطة استبيان وزع على المواطنين عن طريق العينة العشوائية، بلغ حجم العينة (50)، بالإضافة إلى المقابلات الشخصية والملاحظة المباشرة. تم تحليل البيانات بواسطة برنامج الجداول الإلكترونية (الإكسل). استخدمت الدراسة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل النتائج. توصلت الدراسة لنتائج أهمها: تعاني منطقة الدراسة نقصاً في الإمداد المائي وقد اكد ذلك (56%) من المبحوثين، تعاني منطقة الدراسة من القطوعات المستمرة للمياه وذلك ما أكدته نسبة (64%)، عدم وعي السكان بأهمية ترشيد استهلاك المياه وذلك أدى إلى تفاقم مشكلة نقص المياه حيث أكد ذلك نسبة (64%). خلصت

الدراسة لتوصيات منها: الاهتمام بشبكات المياه وصيانتها، إنشاء محطات مياه جديدة، رفع التوعية بأهمية ترشيد المياه.

ثالثاً: أثر النمو السكاني على البيئة والموارد المائية بمدينة ود مدني:

أ. الخصائص الديمغرافية للمبحوثين:

تُعد مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة ثاني أكبر مدينة في السودان بعد العاصمة المثلثة من حيث الأهمية الاستراتيجية والثقل السكاني. تتسم خصائصها الديموغرافية بالتنوع والديناميكية العالية، خاصة في ظل التحولات السياسية والأمنية الأخيرة في السودان، من أبرز الخصائص الديموغرافية لسكان ود مدني:

1/ التركيب العمري والنوعي:

لدراسة التركيب العمري والنوعي أهمية كبيرة في الدراسات السكانية ولذلك للخصائص التي تميز كل فئة عن غيرها من الفئات داخل المجتمع الواحد فيما يلي يتم تناول التركيب العمري لعينة الدراسة والتي يوضحها الجدول (1)

جدول (1) التركيب العمري لعينة الدراسة

الفئات العمرية	النسبة المئوية
20 وأقل	11.4
30 _21	30.2
40 _31	30.9
50 _41	19.5
60 _51	6.7
أكثر من 61	1.3
المجموع	**100**

المصدر: العمل الميداني، 2026

يلاحظ من الجدول(1) أن اعلى نسبة 30.9 % من أفراد عينة الدراسة كانت للفئة العمرية (31- 40) سنة مما يعني سيطرة فئة الشباب والقوة العاملة حيث أن أغلبية عينة الدراسة تقع في الفئة العمرية المنتجة من (21- 40) سنة حيث تشكل هذه الفئة مجتمعة 61.1% من إجمالي العينة، مما يشير إلى أن المجتمع فتي وحيوي ، كذلك اتساع قاعدة الهرم العمري بإضافة الفئة العمرية (20 فأقل) التي تشكل 11.4% نجد أن حوالي 72.5% من عينة الدراسة دون سن الأربعين يؤكد أن معظم فئات العمر من الفئات العاملة، ذلك مؤشر واضح على أن للهجرة الوافدة إلى المدينة دور زيادة عدد السكان لأن فئة الشباب أكثر هجرة من الفئات العمرية الأخرى وكا هو واضح أن الهجرة الوافدة إلى المدينة بدافع العمل مما يؤكد توفر فرص العمل بها. بينما يمثل كبار السن اقل نسبة (1.3%) مما يعني

أن مشاكل نقص الموارد المائية والمشاكل البيئية يتأثر بها الشباب من الجيل الحالي الذي يتعامل مع المدينة يومياً في العمل والدراسة . أما فيما يتعلق بالتركيب النوعي فيمثله الجدول (2).

جدول (2) التركيب النوعي لعينة الدراسة

النوع	النسبة المئوية
ذكر	37.6
أنثى	62.4
المجموع	**100**

المصدر: العمل الميداني، 2026

من الجدول (2) نجد أن أعلى نسبة (62.4 %) من إجابات أفراد عينة الدراسة كانت (إناث) واقل نسبة (37.6 %) كانت للفئة (ذكور) من إجمالي عينة الدراسة . يلاحظ أن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور وذلك لتعبئة جزء كبير من الإستمارات بالمنازل في ساعات العمل حيث كان الذكور خارج المنازل وقد تمت تعبئة الجزء الآخر بالمصالح الحكومية والمكاتب لذلك كان الجزء الأكبر من عينة الدراسة من فئة الأناث وهذه النسبة تعكس طريقة تعبئة الإستمارة وليس نسبة الذكور إلى الإناث بمجتمع الدراسة.

2/ التركيب المهني:

تعتبر مدينة ود مدني من أهم المراكز الحضرية في السودان فهي عاصمة ولاية الجزيرة التي تضم أكبر مشروع زراعي في السودان مما أدي لتنوعت مجالات العمل في المدينة ولكن أكثر المهن إنتشاراً هي الوظائف الحكومية المتمثلة في قطاع التعليم والصحة والتخطيط إضافة إلى عدد من المبحوثين يعملون في مجال الاعمال الحرة والتي يتمثل أغلبها في النشاط التجاري، والجدول رقم (3) يوضح أهم مجالات العمل بمدينة ود مدني.

جدول (3) التركيب المهني لعينة الدراسة

التركيب المهني	النسبة المئوية
قطاع حكومي	29.5
تعليم	34.9
أعمال حرة	14.8
البيئة والصحة	11.4
التخطيط الحضري	4
أخرى	5.4

المجموع	**100**

المصدر: العمل الميداني، 2026

يتبين من الجدول (3) أن أعلى نسبة للتركيب المهني (34.9 %) كانت من نصيب مهنة التدريس (تعليم) مما يوكد الانتشار الواسع للتعليم، وأقل نسبة تخطيط حضري بلغت (4%) من إجمالي عينة الدراسة. وهناك نسبة مقدرة للعاملين في القطاع الحكومي حيث بلغت حوالي (29,5%) وكذلك نسبة مقدرة من المبحوثين الذين يعملون في مجال الصحة وصحة البيئة وهم من يقع عليهم مسئوولية الحفاظ على البيئة ورفع الوعي البيئي لدى السكان.

3/ مستوى الدخل:

لدراسة مستوى الدخل أهمية كبيرة في الدراسات السكانية فهو مؤشر لنصيب الفرد من الدخل ومستوي الدخل القومي، كما له تأثير مباشر على النمو السكاني وعلى البيئة والجدول رقم (4) يوضح مستوى الدخل لعينة الدراسة.

جدول (4) مستوى الدخل لعينة الدراسة

مستوى الدخل	النسبة المئوية
ممتاز	6.7
جيد	12.1
متوسط	58.4
ضعيف	14.2
ضعيف جداً	8.1
المجموع	**100**

المصدر: العمل الميداني، 2026

من الجدول (4) أوضح (58.4 %) أفراد عينة الدراسة أن مستوى دخلهم (متوسط)، بينما ذكر حوالي (6.7%) أن مستوى دخلهم (ممتاز)، عموماً ومن الواضح أن مستوى الدخل لدى عينة الدراسة يتميز بالضعف وذلك لأن مجال العمل لدى معظم أفراد العينة مرتبط بالأعمال في المصالح الحكومية مما يدل على ضعف الرواتب وعدم كفايتها وهو ما تتميز به معظم الدول النامية حيث أن الأغلبية تعيش في مستويات دخل تتراوح ما بين المتوسط والضعيف.

4/ الحالة الزواجية:

تعكس الحالة الزواجية مدى إستقرار المجتمعات ولها علاقة مباشرة بالنمو السكاني والزيادة الطبيعية للسكان لتأثيرها في زيادة عدد المواليد والجدول رقم (5) يوضح الحالة الزواجية لأفراد عينة الدراسة.

جدول (5) الحالة الزواجية

الحالة الزواجية	النسبة المئوية
متزوج	54.4
غير متزوج	34.9
مطلق	4.7
أرمل	6
المجموع	**100**

المصدر: العمل الميداني، 2026

من خلال الجدول (5) نجد أن (54.4 %) من أفراد عينة الدراسة متزوجون وهي أعلى نسبة، بينما أقل نسبة (4.7%) من نصيب المطلقون، يلاحظ من الجدول إرتفاع نسبة الحالة الزواجية حيث أن أكثر من نصف عينة الدراسة متزوجون مما ينعكس ايجاباً على زيادة عدد المواليد وزيادة السكان طبيعياً ذلك يؤدي إلى زيادة الضغط على الموارد الطبيعية فيؤثر سلباً على البيئة.

5/ عدد أفراد الأسرة:

تتميز الدول النامية بازدياد عدد المواليد في الأسرة الواحدة حيث يتراوح ما بين 5 إلى 7 أشخاص ومدينة ود مدني كواحدة من المدن في الدول النامية نجدها تتميز بنفس الخصائص، والجدول رقم (6) يوضح عدد أفراد الأسرة لعينة الدراسة.

جدول (6) عدد أفراد الاسرة

عدد أفراد الاسرة	النسبة المئوية
4 - 2	35.6
7 -5	41.9
10 -8	20.8
أكثر من 10	1.7
المجموع	**100**

المصدر: العمل الميداني، 2026

يتضح من الجدول (6) أن متوسط عدد أفراد تراوح بين (5-7) فرد بنسبة بلغت (41.9 %) مما يدل ويدل ذلك على أن هنالك إرتفاع في خصوبة النساء بالمدينة والذي يؤدي بدوره إلى الزيادة الطبيعية للسكان مما يشكل ضغطاً على البيئة والموارد الطبيعية بالمدينة، كما يمثل ضغطاً على الخدمات بالمدينة ، كما أن حوالي (1.7%) من مجتمع الدراسة يزيد متوسط عدد أفراد أسرهم (أكثر من 10) أفراد.

ب. أثر النمو السكاني على بيئة مدينة ود مدني :

يؤثر النمو السكاني المتسارع بمدينة ودمدني على البيئة ومما زاد من حجم المشكلة الزيادة الكبيرة في أعداد السكان والتي لاحظها عدد مقدر منهم والجدول رقم (7) يوضح ملاحظة أفراد عينة الدراسة لتلك الزيادة.

جدول (7) للزيادة السكانية في ود مدني لعينة الدراسة

الزيادة السكانية	النسبة المئوية
توجد	82.9
لا توجد	17.1
المجموع	**100**

المصدر: العمل الميداني، 2026

من الجدول(7) أكد حوالي (82.9 %) من أفراد عينة الدراسة أن هنالك زيادة سكانية، بينما (17.1%) من عينة الدراسة لم يلاحظوا أي تزايد في عدد السكان، ومن المؤكد أن عدد السكان تزايد بصورة كبيرة في مدينة ود مدني بسبب الحرب بين عامي (2023- 2024م) وقد هاجرت أعداد كبيرة من سكان ولاية الخرطوم مما يعكس بوضوح ضغطاً سكانياً كبيراً تشهده مدينة ود مدني، وهو استنتاج يدعم الحاجة لزيادة الخدمات والبنية التحتية لاستيعاب هذه الزيادة التي لاحظها غالبية السكان. من أكثر الآثار البيئية ضرراً على سكان مدينة ود مدني كانت إجاباتهم كما هي موضحة بالجدول رقم (8).

جدول (8) الآثار البيئية الاكثر ضرراً في ود مدني

الآثار البيئية	النسبة المئوية
استنزاف الموارد المائية	29.5
تلوث الهواء بعوادم السيارات	29.5
تدهور الأراضي الزراعية	28.8
تراكم النفايات الصلبة	12.1
فقدان التنوع الحيوي	0
تدهور التربة	0
المجموع	**99**

المصدر: العمل الميداني، 2026

من الجدول (8) يلاحظ تطابقاً في النسبة بين استنزاف الموارد المائية وتلوث الهواء بعوادم السيارات بنسبة (29.5%) لكل منهما، وهذا التطابق يعكس وعي السكان بأن الضرر البيئي لا يقتصر فقط على ما يستهلكونه (الماء)، بل يمتد إلى المحيط الحيوي الذي يتنفسونه (الهواء)، وهو مؤشر على "الاختناق الحضري" في ود مدني نتيجة الازدحام. وأقل نسبة (12.1 %) كانت لفئة من يرون أن تراكم النفايات الصلبة هي الأكثر ضرراً، ومن وجهة نظر الباحثتان النزاع بين العمران والزراعة: النسبة العالية لتدهور الأراضي الزراعية (28.8%) تؤكد أن النمو السكاني في المدينة يحدث بشكل أفقي غير مخطط، مما يهدد الميزة النسبية لولاية الجزيرة كمنطقة زراعية رائدة.

كما أن إهمال القضايا البيئية المجردة: الصفر الإحصائي في "التنوع الحيوي" و"تدهور التربة" يفسر بأن مجتمع الدراسة يربط "الضرر البيئي" بالنتائج الملموسة واليومية فقط، دون الالتفات إلى التوازن البيولوجي طويل الأمد.

أثر النمو السكاني علي صحة البيئة:

يؤثر النمو السكاني بالمدينة تأثيراً واضحاً بتراكم النفايات المنزلية ومن الملاحظ تناسب حجم وكمية النفايات طردياً مع زيادة حجم النمو السكاني فكلما زاد عدد السكان زادت كمية النفايات مما يتطلب جهداً كبيراً للتخلص من تلك النفايات، وعند سؤال المبحوثين عن التحديات التي توجه إدارة النفايات الصلبة بالمدينة جاءت اجاباتهم كما هي موضحة بالجدول (9).

جدول (9) أهم التحديات التي تواجه إدارة النفايات الصلبة بالمدينة

أهم التحديات	النسبة المئوية
زيادة كمية النفايات الصلبة	25.7
عدم كفاية مرافق التخلص من النفايات	69.8
قلة الوعي بفصل النفايات وإعادة التدوير	8.3
عدم وجود مصانع لإعادة التدوير	0.7
المجموع	**99**

المصدر: العمل الميداني، 2026

يتضح من الجدول (9) أن (69.8%) من أفراد عينة الدراسة كانت يرون أن عدم كفاية مرافق التخلص من النفايات هي أكبر التحديات التي تواجه إدارات النفايات المنزلية بالوحدات الإدارية وقد لاحظت الباحثة الإنتشار الواسع للنفايات المنزلية وتدفق تلك النفايات في الطرق وداخل الأحياء السكنية مما يمثل مرتعاً لتوالد الحشرات الضارة وقد لوحظ إنتشار كثير من الأمراض النايجة عن تلوث البيئة بالمدنية، أيضاً يمثل تدفق النفايات بالطرقات والساحات داخل الأحياء منظراً غير حضاري ، وقد كانت عربات نقل النفايات تمر داخل الأحياء السكنية بإنتظام مرتين في الأسبوع ولكن بعد نهب جميع ممتكات الولاية من عربات وغيرها عقب حرب الكرامة أصبح هنالك توقف كامل عن خدمة نقل النفايات وإصحاح البيئة نتيجة عدم توفر المعينات على ذلك. وأقل نسبة (0.7%) كانت للفئة (عدم وجود مصانع لاعادة التدوير) وترى الباحثتان أن المشكلة هي مشكلة قدرة استيعابية في المدينة

وليست مشكلة وعي مجتمعي؛ حيث أن النظام الإداري والخدمي يعجز عن ملاحقة الزيادة في كميات النفايات المنتجة.

3. أثر النمو السكاني على الموارد المائية بمدينة ود مدني:

يؤثر النمو السكاني المتسارع بمدينة ودمدني على البيئة ومما زاد من حجم المشكلة الزيادة الكبيرة في أعداد السكان.

يؤثر النمو السكاني على الموارد المائية وخصوصاً مياه الإستهلاك المنزلي وذلك بزيادة حجم الاستهلاك مما يؤثر على جودة المياه ووفرتها والجدول (10) يوضح آثار النمو السكاني على الموارد المائية.

جدول (10) آثار النمو السكاني على الموارد المائية

الآثار	النسبة المئوية
زيادة الإستهلاك ونضوب المياه الجوفية	27.6
تلوث المياه بسبب الصرف الصحي	34.9
عدم كفاية البنية التحتية لتوزيع المياه	25.8
تدني جودة مياه الشرب	11.7
المجموع	**100**

المصدر: العمل الميداني، 2026

من الجدول (10) الذي يبين آثار النمو السكاني على الموارد المائية أن تلوث المياه ومشكلات الصرف تمثل أعلى نسبة (34.9 %) من أفراد عينة الدراسة، وترى الباحثتان أن هذه النسبة المرتفعة تعكس وجود فجوة كبيرة بين سرعة النمو السكاني وقدرة محطات المعالجة الحالية، مما يؤدي إلى تصريف المخلفات السائلة بطرق غير آمنة تلوث المصادر المائية المتاحة، بينما أقل نسبة (11.7 %) كانت للفئة التي رأت أن آثار النمو السكاني على الموارد المائية تمثل في تدني جودة مياه الشرب إلا أن هذا التدني يظل مؤشراً على المخاطر الصحية المحتملة المرتبطة مباشرة بكل من التلوث وقصور عمليات التنقية.

وترى الباحثتان أن لخطورة السحب الجائر من الخزانات الجوفية لتلبية احتياجات السكان المتزايدة ونضوب المياه الجوفية يعني فقدان "المخزون الاستراتيجي" الذي يصعب تعويضه، مما يدخل المنطقة في حالة "عجز مائي" مستدام، كما أن المشكلة تكمن في كفاءة الوصول و الزحف العمراني الناتج عن الانفجار السكاني يتطلب توسعاً في شبكات الأنابيب والمضخات، ويبدو أن هناك فجوة بين سرعة النمو السكاني وسرعة تطوير هذه الشبكات، مما يؤدي إلى انقطاعات أو ضعف في الإمداد.

الجهود المبذولة للتقليل من الآثار البيئية للنمو السكاني:

يُعد التوفيق بين النمو السكاني المتسارع والحفاظ على سلامة البيئة أحد أكبر التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة، فمع زيادة أعداد السكان يتزايد الضغط على الموارد الطبيعية مما يؤدي إلى التوسع العمراني وتقليص المساحات الخضراء وزيادة معدلات التلوث والمشكلات الناتجة عنه.

لمواجهة هذه الآثار تُبذل جهود دولية وإقليمية ومحلية مكثفة ترتكز على استدامة الموارد وابتكار وسائل للمحافظة على البيئة مع ضرورة رفع الوعي البيئي، لمعرفة مدى فعالية السياسات الحالية في الحد من الآثار البيئية للنمو السكاني بمدينة ود مدني التي يشير اليها الجدول (11).

جدول (11) مدى فعالية السياسات الحالية في الحد من الآثار البيئية للنمو السكاني

مدى الفعالية	النسبة المئوية
غير فعالة	57.4
فعالة جزئياً	27.5
فعالة	15.1
المجموع	**100**

المصدر: العمل الميداني، 2026

أظهرت نتائج الجدول (11) تبايناً واضحاً في آراء أفراد عينة الدراسة حول مدى فعالية السياسات الحالية في الحد من الآثار البيئية المرتبطة بالنمو السكاني .حيث بيّنت النتائج أن غالبية المبحوثين، بنسبة بلغ(57.4%) ، يرون أن هذه السياسات غير فعّالة، وهو ما يعكس وجود قصور ملحوظ في كفاءة السياسات المتبعة أو ضعفاً في آليات تنفيذها على أرض الواقع. في المقابل، أشار ما نسبته (27.5%) من أفراد العينة إلى أن السياسات الحالية فعّالة جزئياً، مما يدل على أن هناك بعض الجهود المبذولة التي تسهم بدرجة محدودة في التخفيف من الآثار البيئية، إلا أنها لا تحقق التأثير المطلوب بشكل كامل .أما الفئة التي ترى أن السياسات الحالية فعّالة فقد بلغت نسبتها (15.1%) فقط، وهي نسبة منخفضة نسبياً تعكس ضعف مستوى الرضا العام لدى المبحوثين.

وترى الباحثتان أن ميل المبحوثين إلى عدم الرضا عن فعالية السياسات الحالية، أمر يستدعي ضرورة إعادة النظر في هذه السياسات من حيث التصميم والتطبيق، مع التركيز على تبني استراتيجيات أكثر شمولاً واستدامة، وتعزيز آليات المتابعة والتقييم لضمان تحقيق نتائج أفضل في الحد من الآثار البيئية للنمو السكاني بمدينة ود مدني. ومن الحلول المقترحة للتخفيف من الآثار البيئية للنمو السكاني بمدينة ود مدني تتضح من الجدول (12).

جدول (12) الحلول المقترحة للتخفيف من الآثار البيئية للنمو السكاني بمنطقة الدراسة

الحلول المقترحة	النسبة المئوية
تعزيز برنامج تنظيم الأسرة وخدمات الصحة الإنجابية	36.2
تحسين كفاءة البنية التحتية (مياه، صرف صحي، نقل)	44.3

زيادة المساحات الخضراء ومشاريع التشجير	14.1
تطوير برامج توعوية حول الاستدامة البيئية	2.4
تطوير خطط متكاملة في التنظيم العمراني	2
تفعيل القوانين البيئية وتطبيقها	1
المجموع	**100**

المصدر: العمل الميداني، 2026

من الجدول (13) يرى (44.3%) من عينة الدراسة أن الحلول المقترحة للتخفيف من الآثار البيئية للنمو السكاني بمنطقة الدراسة أن الأولوية القصوى يجب أن تُعطى لمشروعات تحسين كفاءة البنية التحتية من المياه والصرف الصحي والنقل مما يعكس وجود ضغط سكاني كبير على الخدمات الأساسية أدى إلى تدهور بيئي. و (36.2%) من عينة الدراسة ترى ضرورة تعزيز برنامج تنظيم الأسرة ، مما يدل على إن هناك وعي اجتماعي بأن الحل يكمن في السيطرة على معدلات النمو السكاني نفسها من خلال خدمات الصحة الإنجابية لتقليل الضغط المستقبلي على الموارد. وترى نسبة (14.1%) من المبحوثين أن زيادة المساحات الخضراء يحافظ على البيئة ويقلل من الإنبعاثات. نسبة ضئيلة (2%) ترى ضرورى التنظيم العمراني وذلك يعكس عدم إدراك المبحوثين للربط بين التخطيط الحضري وحماية البيئة. واقل نسبة (1%) كانت للفئة (تفعيل القوانين البيئية) وذلك قد يعني إما فقدان الثقة في تطبيق القوانين أو أن العينة ترى أن المشكلة خدمية أكثر من كونها قانونية. ومن الملاحظ أن هنالك نسبة تقارب (80%) ترى الباحثتان أن حل المشكلة يكمن في تطوير البنية التحتية وتنظيم النسل.

النتائج: توصلت الدراسة للنتائج التالية:

- أغلبية عينة الدراسة تقع في الفئة العمرية المنتجة من (21- 40) سنة حيث تشكل هذه الفئة مجتمعة 61.1% من إجمالي العينة، مما يشير الى أن المجتمع فتي وحيوي.
- اتساع قاعدة الهرم العمري بإضافة الفئة العمرية (20 فأقل) التي تشكل 11.4% نجد أن حوالي 72.5% من عينة الدراسة دون سن الأربعين مما يؤكد أن معظم فئات العمر من الفئات العاملة.
- هيمنت الإناث على عينة الدراسة بنسبة كبيرة بلغت 62.4% مقابل 37.6 للذكور مما يعزز مصداقية الرصد المتعلقة بالمشكلات البيئية والخدمية المتعلقة بالقطاع المنزلي.
- أكثر من 64% من الأسر يتجاوز عدد أفرادها 5 اشخاص (بجمع فئات 5-7 و 8-10) مما يشير الى أن النمط السائد في المدينة هو الأسرة الممتدة أو الكبيرة وليست الأسرة النووية الصغيرة.
- المدينة تعاني من ضغط (مائي، هوائي، وزراعي) بنسب متقاربة جداً، مما يتطلب استراتيجية حلول "متعددة المسارات".
- بروز عوادم السيارات كأحد أكبر المسببات للضرر البيئي يعطي إشارة واضحة لصناع القرار بأن أزمة المرور في ود مدني تجاوزت كونها "تأخير زمني" لتصبح "كارثة بيئية وصحية".

- (34.9%) يرون أن "تلوث المياه بسبب الصرف الصحي" هو الأثر الأبرز.
- يرى(57.4%) ، أن السياسات غير فعّالة مع وجود ضعف وعدم الرضا العام عن فعالية السياسات البيئية ووجود فجوة بين التخطيط والتنفيذ.
- أن 44.3 % من عينة الدراسة يرون أن الحل الجذري يمكن في تحسين كفاء البنية التحتية (مياه، صرف صحي، نقل)، هذا يعكس وجود فجوة حادة بين النمو السكاني والخدمات الأساسية المتوفرة حالياً.
- الربط بين النمو السكاني والتدهور البيئي حيث احتل تعزيز برنامج تنظيم الأسرة نسبة بلغت36.2% وهي تشير الى وعي مجتمعي حيث يجب السيطرة على معدلات النمو لضمان استدامة البيئة.

التوصيات: توصي الدراسة بالتالي:

- الانتقال من التوسع الأفقي إلى التوسع الرأسي لحماية ما تبقى من أراضي زراعية في محيط مدينة ود مدني.
- معالجة مياه الصرف الصحي لإعادة استخدامها، مما يقلل الضغط على المياه الجوفية.
- تفعيل قوانين حماية المصادر المائية من التلوث وفرض رقابة صارمة على التوسع العمراني غير المخطط.
- إعادة تقييم السياسات البيئية الحالية وتعزيز آليات التنفيذ والرقابة.
- تبني استراتيجيات مستدامة وزيادة الوعي البيئي وتشجيع المشاركة المجتمعية.
- الاستثمار العاجل في البنية التحتية يجب منح الأولوية لمشاريع شبكات المياه و الصرف صحي في الخطط التنموية للمنطقة للتخفيف من الأثر البيئي.
- ضرورة تكثيف الحملات الوطنية لتنظيم الأسرة وربطها بالخطاب البيئي، مع توفير خدمات الصحة الإنجابية بشكل أوسع في المناطق المزدحمة.

المراجع:

1. أبو صبحة، كايد عثمان (2003): جغرافية المدن، دار وائل للنشر، عمان الأردن.
2. أبوعيانة ، محمد فتحي (2005): جغرافية السكان أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
3. أرناؤوط، محمد السيد (1993): الإنسان وتلوث البيئة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
4. إسماعيل، أحمد علي (1993): دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
5. إسماعيل، إسماعيل يوسف (2004): الدراسات العمرانية المعاصرة بتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية، منشأة المعارف، الإسكندرية.
6. أفرح، حسن محمد (2017): المشكلات المترتبة على نقص المياه بمحافظة جلجدود الصومال (2066- 2016)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البطانة، السودان.

7. بابكر، أمل مكي عبد الرحمن و خوجلي، إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب (2022): مشكلات الإمداد المائي بمدينة ود مدني ولاية الجزيرة السودان (2017- 2022) ، مجلة جامعة كردفان للعلوم التربوية والانسانية، المجلد الرابع ديسمبر 2022م .
8. الخريف، رشود بن محمد (2008) : السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات، دار الموید، الرياض.
9. الخفاف، عبد علي (2007): جغرافية السكان أسس عامة، دار الفكر، عمان.
10. الشامي، كامل خالد وغنيم، فتحي محمد (2004): التلوث البيئي في المدن، دار القدس، الأردن.
11. الشرنوبى ، محمد عبد الرحمن (1988): جغرافية السكان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة
12. الشيخ، محمد عبد الرحمن (2002): عوامل النمو السكاني بمدينة ود مدني والآثار المترتبة على الخدمات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، كلية الآداب.
13. طاران، عايد (2016م): أثر النمو السكاني علي قطاع الخدمات في مدينة المفرق، مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية، المجلد 30 العدد (9).
14. الطرباق، عبدالعزيز (2006): المياه في المملكة السياسيات والتحديات، دار مكتبة الرشد للطباعة والنشر، أبها، السعودية.
15. الطيب، عمر يوسف الطيب (2005): علم اجتماع السكان وتطبيقاته مع الوصف والتحليل المقارن لسكان السودان ، دار جامعة إفريقيا العالمية للطباعة، الخرطوم.
16. عبد الرحمن، بابكر عبدالله (2006): جغرافية السكان، شركة مطبعة النيلين المحدودة، الخرطوم
17. غلاب، محمد السيد والجوهري، يسري عبد الرزاق (1972): جغرافية الحضر: دراسات في تطور الحضر ومناهج البحث فيها، دار الكتب الجامعية، القاهرة.
18. فرح، هاجر حميدة سليمان (2009): أبعاد ومشكلات المياه الحضرية بولاية الخرطوم في الفترة من 2001-2006 م ، رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة الخرطوم.
19. القاضي، جليلة (2009): التحضر العشوائي، دار العين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
20. مبيض، عامر رشيد (2000): الموسوعة الثقافية السياسية الاجتماعية الاقتصادية العسكرية، دار المعارف للنشر والتوزيع، حمص، سوريا.
21. مختار، عاطف (1981): تنقية وتحلية المياه، دار الشروق، القاهرة.
22. مزاهرة، أيمن سليمان والشوابكة، علي فالح (2007): البيئة والمجتمع، دار الشروق، الأردن.
23. المقدادي، كاظم (2007): المشكلات البيئية المعاصرة في العالم، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
24. المهدي، نسيبة أبو القاسم أبو زيد (2017): أثر النمو السكاني على الخدمات بمدينة رفاعة ولاية الجزيرة السودان 2000- 2015 ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البطانة، كلية التربية.

مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية
الرقم الدولي: ISSN Linking: 1858-5698
http://journals.uofg.edu.sd/index.php/gjeas/

واقع برنامج التربية العملية في تنمية المهارات التدريسية لدى طلاب كلية التربية دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية ــ جامعة البُطانة ــ السودان (**2024**م)

دكتورة أميرة الزبير إبراهيم خوجلي

الأستاذ المساعد –علم النفس ورياض الأطفال
amiraelzubier@gmial.com

المعلومات:
تاريخ إرسال الورقة: 2026/05/12م
تاريخ قبول الورقة: 2026/07/14م
تاريخ نشر الورقة: 2026/09/3م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعّرف على واقع برنامج التربية العملية في تنمية المهارات التدريسية لدى طلاب كلية التربية بجامعة البطانة أقسام: علم النفس والتعّرف على الفروق في درجات متوسطات برنامج التربية العملية في اكتساب المهارات التدريسية لدى الطلاب والطالبات، استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة للتحقق من فرضيات البحث، وقد تكونت عينة البحث من (65) طالب وطالبة تم اختيارهم بصورة عشوائية من مجتمع الدراسة (89) طالب وطالبة ولمعالجة البيانات إحصائياً تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). توصّلت الدراسة إلى النتائج التالية: يحقق برنامج التربية العمليّة في اكتساب المهارات التدريسية لدى طلاب (التعليم قبل المدرسة والتربية الخاصة وعلم النفس التربوي) كلية التربية جامعة البطانة درجة مرتفعة، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين برنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع للنوع (ذكر، أنثى) ، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين برنامج التربية العملية في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع للفصل الدراسي (السابع،الثامن)، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين برنامج التربية العملية في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع التخصص (تعليم قبل المدرسة، تربية خاصة، علم نفس تربوي)، تُوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بفترة التربية العملية وتطبيق كل المهارات لتجويد العملية التعليمية .

الكلمات المفتاحية:
واقع، برنامج، التربية العملية، المهارات التدريسية.

The Reality of the Field Training Program in Developing Teaching Skills MONG Students of the College of Education at Al-Batana University (Pre-School Education, Educational Psychology, Special Education)

Abstract

The study aimed to identify the reality of the teaching practice education program in acquiring teaching skills of the students at the Faculty of Education at Al-Bunta University, specifically in the departments of Preschool Education, Special Education, and Educational Psychology. It also aimed to examine differences in the average scores of the practical education program in acquiring teaching skills based on gender (male, female), academic level (semester seven - eight), and specialization (Preschool Education, Special Education, Educational Psychology). The researcher used a questionnaire as a tool to verify the research hypotheses. The study sample consisted of 65 students randomly selected from a population of 89 students. For statistical analysis, the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) was used. The study reached the following conclusions: The practical education program achieves a high level in acquiring teaching skills among students of Preschool Education, Special Education, and Educational Psychology at the College of Education, Al-Banta University There are no statistically significant differences in acquiring the skills of lesson planning, implementation, and evaluation attributed to gender (male, female). There are no statistically significant differences Related to the academic semester (seventh, eighth) in acquiring these skills. There are no statistically significant differences attributed to specialization (Preschool Education, Special Education, Educational Psychology) in acquiring these skills. The study recommends paying close attention to the practical education period and applying all the skills to improve the quality of the educational process.

Keywords: Realty, Program, Practical Education, Teaching Skills.

مقدمة الدراسة:

إن تطور الإنسان وتنميته يبدأ منذ الطفولة المبكرة وإلى آخر لحظة في حياته، ويتم ذلك عن طريق تربيته وتعليمه سواء أكان ذلك في الحياة العلمية أو الحياة الواقعية التي يعيشها، لذلك لابد من التركيز على هذه الأمور التي من شأنها أن تؤثر في التربية التعليم كي يؤدى بالإنسان إلى تحقيق ذاته وإشباع حاجاته بأسهل الطرق وأجداها نفعاً لنفسه ومجتمعه لذا تشكل التربية العملية مرحلة مهمة وضرورية من مراحل إعداد المعلمين إذ يتم من خلالها توظيف المعلومات النظرية، إن عملية إعداد المعلم وتطوير برامج إعداده وتدريبه أصبحت ترتكز على مفهوم المهارات التدريسية بصفتها أهم السلوكيات الواجب توفرها فحسب ما أشارت إليه الأدبيات التربوية (**عزيز ، 2015 م: 9).**

تُعد التربية العملية من أهم عناصر إعداد المعلم، إن لم تكن أهمها جميعاً، فهي من أخصب الفترات في حياة معلم المستقبل، وتتمثل فيها العلاقة الوثيقة بين كليات التربية وإعداد المعلمين وعملها الأكاديمي التأهيلي والمدارس وعملها التطبيقي، ففيها يتعّرف الطالب على أهم متطلبات مهنة التدريس، ويكتسب فكرة عامة عن خصائص التعليم الناجح وعن أبرز طرائق التدريس واستخدام بعض الوسائل التعليمية، والأنشطة التعليمية وكيفية تقويم التلاميذ من خلال مجابهته للمواقف الحقيقية التي تصادفه أثناء عمله مع تلاميذ المدرسة، ومن المهم أن يخضع برنامج التربية العملية إلى المراجعة والتطوير بشكل دوري (**نصر ،٢٠٠٥ م : ٢٠٠).**

ترى الباحثة أن التربية العملية تلعب دوراً حاسماً في تطوير المهارات التدريسية لدى الطلاب، حيث توفّر لهم الفرصة للتطبيق العملي والتفاعل مع الواقع التعليمي.

أ. **أهمية الدراسة** : تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1/ إنّها تتناول موضوعاً حيوياً يمكن أن يسهم في تنمية المهارات التدريسية للطلاب المعلمين.

2/ يمكن معرفة الأسس والمعايير التربوية الحديثة للتربية العملية.

3/ قد تساعد على تحديد معايير خاصة ببرنامج التربية العملية الجامعي في أثناء فترة التدريب.

4/ تفيد في اكتساب التطبيقات العملية لمهارات التدريس (التخطيط والتنفيذ والتقويم).

ب. أهداف الدراسة: هدفت الدراسة لتحقيق التالي:

1/ التعّرف على درجة تحقق برنامج التربية العمليّة في اكتساب المهارات التدريسية لدى طلاب الدفعة الثامنة أقسام (علم النفس التربوي والتعليم قبل المدرسة والتربية الخاصة) كلية التربية. جامعة البطانة.

2/ التعّرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية لبرنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع لمتغير النوع (ذكر، أنثى).

3/ التعّرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية لبرنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع لمتغير الفصل الدراسي (السابع، الثامن).

4/ التعّرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية لبرنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع لمتغير التخصص (علم النفس التربوي والتعليم قبل المدرسة والتربية الخاصة).

ت. مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في معاناة العديد من الطلاب من مشكلات متعددة كما أشارت دراسة **العنزي،(2015)** وهذا أيضاً ما عاصرته الباحثة خلال فترة عملها في تقويم الطلاب في أثناء التدريب العملي ويمكن صياغة المشكلة في السؤال التالي: ما واقع برنامج التربية العملية في تنمية المهارات التدريسية لدى طلاب (التعليم قبل المدرسة والتربية الخاصة وعلم النفس التربوي) بكلية التربية بجامعة البطانة؟ وتتفرع منه الأسئلة التالية:

1/ ما درجة تحقق برنامج التربية العمليّة في اكتساب المهارات التدريسية لدى طلاب الدفعة الثامنة أقسام (التعليم قبل المدرسة والتربية الخاصة وعلم النفس التربوي) كلية التربية بجامعة البطانة؟

2/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لبرنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع لمتغير النوع (ذكر، أنثى)؟

3/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لبرنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع لمتغير الفصل الدراسي (السابع، الثامن)؟

4/ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لبرنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع لمتغير التخصص (علم النفس التربوي والتعليم قبل المدرسة والتربية الخاصة)؟

ث. فروض الدراسة: تتمثل فروض الدراسة في الآتي:

1/ تتحقق درجة برنامج التربية العمليّة في اكتساب المهارات التدريسية لدى طلاب الدفعة الثامنة اقسام (التعليم قبل المدرسة والتربية الخاصة وعلم النفس التربوي) كلية التربية. جامعة البطانة (بدرجة عالية).

2/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية لبرنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع لمتغير النوع (ذكر، أنثى).

3/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية لبرنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع لمتغير الفصل الدراسي (السابع، الثامن).

4/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية لبرنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع لمتغير التخصص (علم النفس التربوي والتعليم قبل المدرسة والتربية الخاصة).

ج. حدود الدراسة:

1/ الحدود الزمانية (2024 م. 2025 م).

2/ الحدود المكانية (محلية شرق الجزيرة. مدينة رفاعة ، كلية التربية ،جامعة البطانة).

3/ الحدود الموضوعية (واقع برنامج التربية العملية في تنمية المهارات التدريسية لدى طلاب كلية التربية دراسة ميدانية على طلاب كلية التربية ـ جامعة البُطانة ـ السودان (2024م).

ح. مصطلحات الدراسة :

1/ واقع: هو الحالة الراهنة أو الفعلية لظاهرة معينة في وقت محدد ، والتي يمكن رصدها وقياسها وتقويمها (عبيدات وآخرون ،2019م: 78).

التعريف الإجرائي : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على أداة القياس.

2/ برنامج التربية العملية: الخطة المرسومة لعمل (معجم المعاني لكل اسم معنى، إلكتروني). هو جزء من المنهج يتضمن مجموعة من الخبرات التعليمية تقدم لمجموعة معينة من الدارسين لتحقيق أهداف تعليمية خاصة، في مدة زمنية محددة (السيد، 2011 م: 11).

التعريف الإجرائي :الدرجة التي يحصل عليها الطلاب من خلال تطبيق الخطة المعتمدة من الكلية.

3/ التربية العملية: تُعّرف: بأنّها مجمل الأنشطة والخبرات التطبيقية التي تنظم في إطار برامج إعداد المعلمين وتأهيلهم، التي تهدف إلى إكساب الطالب المعلم الكفايات المسلكية اللازمة التي يحتاج إليها في أداء مهماته التعليمية. (سعد، 2000م: 41).

التعريف الإجرائي : الدرجة التي يحصل عليها الطلاب على مقياس التربية العملية لهذه الدراسة.

4/ مهارة : القدرة على أداء عمل أو عمليات معينة وهذا العمل يتكون من مجموعة من الأداءات أو العمليات الأصغر وهي المهارات البسيطة والسلوكيات التي تتم بشكل متسلسل ومتناسق **(زيتون،2006م : 4).**

التعريف الإجرائي: تمكن الفرد من القيام بأداء عمل معين بمهنية ومهارة.

5/ المهارات التدريسية: تعرف بأنها:" مجموعة العمليات السلوكية التدريسية التي يظهرها المعلم في نشاطه التعليمي داخل وخارج حجرة الدراسة لتحقيق أهداف المادة التي يقوم بتدريسها (الظهراني ،2010م: 20).

التعريف الاجرائي: ما يقوم به الطالب/ المعلم من إجراءات تدريسية محكمة للوصول لأهداف الدرس.

6/ طلاب : هم طلاب كلية التربية في إي من تخصصات المختلفة والتي تتدرب على التدريس من خلال برنامج التربية العملية الذي يقدم لها قبل التخرج **(التربوية، 2021م: 12).**

7/ محلية شرق الجزيرة: هي إحدى محليات والية الجزيرة تقع على الضفة الشرقية للنيل الأزرق يحدها من الشمال والية الخرطوم، ومن الشرق والية القضارف ومن الغرب محلية الحصاحيصا ومن الجنوب محلية أم القرى

ومحلية مدني الكبرى وبها خمس وحدات ادارية وهي: وحدة مدينة رفاعة، وحدة ارياف رفاعة، وحدة تمبول، وحدة الهلالية، وحدة ود رأوه (المحلية :2016م).

8/ مدينة رفاعة: تقع مدينة رفاعة على الضفة الشرقية للنيل الأزرق من الناحية الشمالية يحدها مشروع سكر الجنيد، ومن الناحية الجنوبية قرية ود رحوم ومن الناحية الشرقية قرية التراجمة وبانت ومن الناحية الغربية قرية العذيبة والصقيعية (المحلية :2016م).

الإطار النظري والدراسات السابقة

أ/ التربية العملية:

المقدمة:

تُعد التربية العملية المعيار الحقيقي للحكم على مدى نجاح برامج الإعداد ، فهي البوتقة التي تنصهر فيها مختلف المقاييس التعليمية من مقاييس نظرية ومقاييس عملية تطبيقية، فهي بمثابة حجر الزاوية في اعداد الطالب، حيث يتعرف فيها الطالب على أهم متطلبات مهنة التدريس ويكتسب فيها فكرة عامة عن خصائص التعليم الناجح ، حيث يسطر برنامج خاص لها يُسمى ببرنامج التربية العملية يمر بمجموعة من المراحل تبدأ بمرحلة تمهيدية يتم فيها إعداد الطالب نظرياً ويتلقى فيها مجموعة من المقاييس التي تهدف إلى اكسابه مختلف المعلومات والمعارف والمهارات ثم عملية تنفيذ التربية العملية حيث يتم تطبيق ما قدم نظرياً على أرض الواقع ويتم فيها اختزال الفجوة بين الجانبيين النظري والتطبيقي، ويمر البرنامج بآخر مرحلة وهي عملية تقويم التربية العملية، حيث إن هذا البرنامج يشترك فيه العديد من الفاعلين ويُسمّون عناصر برنامج التربية العملية مثل الطالب والمشرف الجامعي والأستاذ المتعاون بالمؤسسات التربوية وغيرهم .**(رابح ،2018م: 69).**

1. مفهوم التربية العملية:

أولاً/ تُعرف بأنّها: برنامج تدريبي علمي تقدمه كليات التربية الرياضية على مدى فترة زمنية محددة وتحت إشرافها، حيث يهدف البرنامج إلى إتاحة الفرصة للطلاب المعلمين لتطبيق ما تعلّموه من معلومات وأفكار ومفاهيم نظرية وتطبيقية أثناء قيامهم بمهام التدريس الفعلي بالمدرسة، الأمر الذي يعمل على تحقيق الألفة بينهم وبين العناصر البشرية والمادية للعملية التعليمية من جهة، كما يعمل على اكسابهم الخبرات التربوية المتنوعة في الجوانب المهارية والانفعالية (**الكرداني والسايح ،2003م: 15**).

ثانياً/ عُرّفت بأنّها الفترة الزمنية التي بقضيها الطلبة في المستوى النهائي في كليات التربية في المدرسة، ليكتسبوا نشاطات وخبرات معرفية ومهنية مباشرة وغير مباشرة من خلال المشاركة الفعلية في العلمية التعليمية(**العبسي، ٢٠١٥م : 14**).

2. أهمية التربية العملية :

إن مهنة التعليم لا تعتمد فقط على المعرفة والمهارات المهنية، بل تتعدى ذلك للعمليات العقلية التحليلية للمواقف والاحداث واستجابات الطلاب المتعلمين والتي تحدث في بيئة التعلّم وهوما يميز المعلم ذو الخبرة، وقد أكدت الدراسات على ضرورة إلحاق الطالب المعلم ببرامج التربية العلمية، ومن هنا تأتى أهمية التربية العملية في اكساب الطلاب المعلمين المهارات والكفايات اللازمة للقيام بمهنة التدريس مستقبلاً. وتُعد التربية العملية من أهم المقررات في برنامج إعداد المعلم لكونها حلقة الوصل بين الجانب الأكاديمي النظري والجانب التطبيقي الميداني، ويتم من خلالها الوقوف على معرفة مدى جودة مخرجات مؤسسات إعداد المعلمين، وتهيئة الطلبة المعلمون للنزول بالميدان والانخراط بالبيئة التعليمية بكافة جوانبها (**الكندري،٢٠٠٩م: 12**):

تتمثل أهمية التربية العلمية في النقاط التالية:

أولاً/ اكساب الطالب المعلم القدرة على التعامل الأفضل مع التلاميذ ومعلمي المدرسة والإدارة.

ثانياً/ توفير الفرصة لاكتساب مهارات تعليمية متنوعة مثل إلقاء الأسئلة وإشراك المتعلمين في الأنشطة المختلفة، وحل مشكلاتهم والإجابة على تساؤلاتهم.

ثالثاً/ مساعدة الطالب المعلم على امتلاك الكفايات العلمية اللازمة لمهنة التدريس.

رابعاً/ تكوين اتجاه إيجابي لدى الطالب المعلم نحو مهنة التدريس.

خامساً/ تنمية ثقة الطالب المعلم بنفسه وقدراته وامكاناته قبل النزول إلى التربية العملية.

سادساً/ مساعد الطالب المعلم على امتلاك الكفايات العلمية والمهارات اللازمة لمهنة التدريس.

سابعاً/ إتاحة الفرصة للطالب المعلم للتدريب على أيدي مشرفين ذوي خبرة.

ترى الباحثة أن التربية العملية ذات أهمية قصوة في إعداد المعلمين حيث تمكنهم من اكتساب المهارات.

3. أهداف التربية العملية:

ويذكر كل من **(عطية والهاشمي ،2008م : 9)**: أن من بين أهداف التربية العملية ما يلي:

أولاً/ أن يكتسب الطالب المعلم المهارات والكفايات الأدائية اللازمة لمهنة التدريس في مجال تخصصه .

ثانياً/ أن يتدرب على ممارسة التقويم الذاتي واستخدام تقنيات التعلم في التعليم.

ثالثاً/ أن يدرك الطالب خصائص المتعلمين بشكل مباشرو استخدام مصادر التعلم المختلفة في عملية التعلم.

رابعاً/ أن يتقن الطالب المعلم مهارة التخطيط للتدريس وتطبيق الخطة عملياً ومهارة استخدام السبورة وتنظيمها

خامساً/ أن يطلع الطالب المعلم على نظام المدارس وحقوق المعلم وواجباته فيه .

سادساً/ أن يكتسب الطالب المعلم الاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التعليم عند ممارسته عملياً .

سابعاً/ أن يكتسب الطالب المعلم مهارة التحضير وتحليل محتوى المنهج وصياغة الأهداف .

ثامناً/ أن يكتسب الطالب المعلم معلومات حول جدول الدروس وتوزيع الحصص وتوزيع موضوعات المقرر الدراسي على أشهر السنة أو الفصل.

4. مبادئ التربية العملية:

يذكر (براون، ٢٠٠٥م : 20) أن هناك مجموعة من المبادئ التي يجب أن يراعيها مخططو برامج التربية العملية، ومنظموها لكي تؤدي التربية العملية أهدافها، ومن هذه المبادئ:

أولاً/ التربية العملية جزء لا يتجزأ من برنامج إعداد المعلمين تؤثر فيه، وتتأثر به سلبا وإيجابيا.

ثانياً/ إن التربية العملية نظام له مدخلاته وعملياته ومخرجاته وأساليب تقويمه وأن أي خلل في مكونات هذا النظام يؤثر في نتائج التربية العملية لا مكونات هذا النظام تتداخل وتتكامل فيما بينها لتحقق النتائج.

ثالثاً/ إن التربية العملية تتطلب توافر مجموعة من الإمكانيات البشرية والتجهيزات المادية وفي حالة عدم توافرها فإن ذلك يؤثر سلبيا في نتائجها.

رابعاً/ إن نجاح التربية العملية في تحقيق أهدافها يتوقف على دقة التخطيط لها، وتنظيم برنامج فعال .

خامساً/ إن نجاح التربية العملية يقتضي أن تكون لها أهداف محددة واضحة في أذهان جميع المشتركين في تنفيذ برنامجها وتخطيطه بما فيها تهيئة الإعداد في الكلية، وإدارة التعليم، ومديري المدارس، والطلبة المعلمين، والمعلمين المتعاونين.

سادساً/ إن تنفيذ برنامج التربية العملية يقتضي شيوع روح العمل التعاوني بين جميع الأطراف المشتركة برنامجها.

سابعاً/ أن يكون برنامج التربية العملية ممكن التنفيذ في الميدان.

ترى الباحثة أن التطبيق العملي والتعلم من خلال التجربة يساهم في إعداد معلمين أكفاء.

5. مراحل التربية العملية: تنقسم التربية العملية إلى مرحلتين أوردها **(حلس، 2011م : 14):**

أولاً/ مرحلة المشاهدة تعد جزءً من التربية العملية، يطلب فيها من الطالب المعلم مشاهدة البيئة المدرسية والصفية على طبيعته بهدف

أ_ التعّرف على المجتمع المدرسي والإمكانات المتوفرة في المدرسة، والتكيف مع الجو المدرسي.

ب- إتاحة الفرصة للطالب المعلم للتصرف في المواقف التعليمية المختلفة، وربط ما تعلمه نظرياً بما يشاهده أثناء هذه الفترة.

ج- اكسابه مهارة التقويم الذاتي، واتجاهات إيجابية نحو مهنة التدريس مثل الصدق والصبر واتخاذ القرارات.

ثانياً: مرحلة التدريس الفعلي: وفيها يكون الطالب المعلم قد تهيأ عقلياً ومهنياً وأصبح أكثر تركيزاً على عناصر الموقف التعليمي من خلال مشاركته في مرحلة المشاهدة، وتشمل هذه المرحلة في البداية التدريب الواقعي بمشاركة المعلم المتعاون في تنفيذ المهام التعليمية، مثل إعداد الدروس وتصحيح الواجبات وإعداد الوسائل التعليمية أما آخر مراحل التربية العملية يكون الطالب المعلم أصبح مسؤولا عن تنفيذ جميع مهام المواقف التعليمية.

6. عناصر برنامج التربية العملية

يُعد برنامج التربية العملية العامل الأهم في تكوين الطالب وإعداده أثناء مرحلة تكوينه الجامعي وخاصة في مجال التربية البدنية والرياضية، ويتكون برنامج التربية العملية من مجموعة من العناصر لكل عنصر منها مسؤولياته وأدواره، التي يقوم بها من أجل تحقيق أهداف البرنامج وتفعيله وتتمثل عناصر برنامج التربية العملية في كل من: القسم أو المعهد المسؤول عن البرنامج (يتم تمثيله بالشخص المشرف العام على البرنامج ويسمى أيضاً بمنسق البرنامج) و يتوقف نجاح برنامج التربية العملية في تحقيق أهدافه على مجموعة من العوامل التي يُعد الاشراف على برنامج التربية العملية من أهمها، وذلك أن هيئة الإشراف على البرنامج تقوم بالتخطيط والتنظيم والاعداد وتنفيذ برامج التدريب الذي يعمل على توفير فرص النمو المهني المستمر للطلبة المعلمين في أثناء برنامج إعدادهم وتدريبهم، وان هذا التخطيط والتنظيم عملية موجهة نحو تحقيق أهداف تربوية محددة وواضحة لجميع أطراف التربية العملية. **(سعد ،2000 م : 46).**

أولاً: مكتب التربية العملية:

يقوم مكتب التربية بالعديد من المسؤوليات والالتزامات وهي تتمثل في الآتي:

1. معاونة المشرف في بعض المهام مثل تحضير الجدول والتنظيم والتخطيط.
2. إعلان الطلاب بالمدرسة التي يتم توزيعهم عليها وعرض اللوائح الخاصة بالتربية العملية.
3. اختيار المشرفين ذوي الكفاءات العالية.
4. توزيع الاستمارات الخاصة بالمشاهدة على الطلاب والمشرفين والمعلمين المتعاونين.
5. تدريب المشرفين على أساليب التقويم الحديثة و فتح ملف خاص لكل طالبة.
6. الوقوف اليومي على التقارير التي يسجلها المشرفين و تنظيم ورش عمل.

ثانياً: مدرسة التطبيق:

هي المكان التربوي الذي توجد فيه جميع أركان العملية التعليمية من معلم، وطالب ومنهج، وهي المكان الذي يعطي الطالب الانطباع الأول للميدان الذي تجري فيه عملية التدريس، فإذا كانت أسرة المدرسة كالجسد الواحد في التعامل، نشأت اتجاهات إيجابية لدى الطالب/ المعلم نحو المهنة، لذلك لا بد أن يتم اختيار المدارس بعناية بحيث تكون المدارس ذات مستوى أكاديمي جيد واجتماعي كي تنهض بالمهام التي ينبغي أن تقوم بها

ثالثاً: مشرف التربية العملية: هو أحد أعضاء هيئة التدريس الحاصلين على درجة الدكتوراه في مجال من مجالات التربية، أو درجة الماجستير مع خبرة لا تقل عن سبع سنوات، وتكون مهمته الإشراف على طلاب التربية العملية. حيث إن مشرف التربية العملية لا بد أن يكون ملماً بماهية التربية العملية وأهدافها، ونوع خبراتها، وطبيعة المتدربين وحاجاتهم الإنسانية، والوظيفية.

دور مشرف التربية العملية: إن طبيعة الدور الذي يقوم به المشرف أثناء التربية العملية يختم التركيز على الآتي:

1- التخطيط لمشاركة الطلاب بشكل تدريجي في الخبرات التربوية في المدرسة.
2- التوجيه والمشاهدة والتقويم المستمر ويكون أداءه وصل بين طلابه وأعضاء هيئة التدريس.
3- مساعدة الطلاب على تقويم أنفسهم ويوضح الأنظمة واللوائح التي تصدرها وزارة التربية.
4- أن يرتب جدول للطلاب حتى يتمكنوا من مشاهدة دروس زملائهم.
5- أن يكون للمشرف دور قيادي في تطوير برامج التربية العملية.

هنالك خطوات ينبغي لمشرف التربية العملية أن يتبعها حتى يجعل من التربية عملية ناجحة وهي:

أولاً: تهيئة الطالب المعلم وإعطاءه الإحساس بالقبول لمهنة التدريس.

ثانياً: أن يطلع المشرف في الأيام الأولى على عمل الطلاب المعلمين.

ثالثاً: على المشرف أن يقوم بعدد من الزيارات بهدف المشاهدة الفصلية للطالب المعلم، وهو يؤدي المهام التدريسية داخل الصف، ويتم حينها رصد وتسجيل الإيجابيات والسلبيات، ولا بد أن تكون هذه الزيارة مواكبة لظروفه وظروف طلابه، على ألا يقل عددها عن الخمس.

هناك نوعان من الزيارات هما:

زيارات غيررسمية: ألا يتم إعلام الطالب بها، وفيها يبتعد المشرف عن النقد، بل يكون التركيز فقط على الأداء.

زيارات رسمية: يتم الاتفاق عليها مسبقاً من الجانبين وهي أمر ضروري على المشرف أن يقوم بعد انتهاء الحصة بإشراك الطالب المعلم في ملاحظاته.

رابعاً: تقويم الطالب من خلال الاستمارات التي يملأها بعد كل زيارة، إن للإشراف دور فعال، إلا أن هناك العديد من المعوقات، مثل الزيارات المطردة في إعداد الطلاب، هجرة العديد من أعضاء هيئة التدريس الحائزين على درجة الدكتوراه.

ترى الباحثة أن التعاون والتكاتف في برنامج التربية العملية من قبل جميع الأطراف يساعد على تحسين وتطوير المهارات اللازمة.

المهارات التدريسية:

مقدمة: تُعد مهارات التدريس الركيزة الأساسية التي يقوم عليها نجاح العملية التعليمية، إذ تمثل مجموعة الأداء والسلوكيات التي يمارسها المعلم داخل الصف لتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وهي مهارات مكتسبة يمكن تنميتها قد أكدت الدراسات التربوية أن اتقان المعلم لهذه المهارات ينعكس إيجاباً على دافعية الطلاب وتحصيلهم الدراسي (**الزيات، 2020 م: 312).**

أولاً/ تعريف المهارة والتدريس ومهارات التدريس.

أ: تعريف المهارة:

تُعّرف المهارة بأنّها :ذلك الشي الذي يتعلم الفرد أن يؤديه عن فهم بسهولة ويسر ودقة وقد يؤدى بصورة بدنية أو عقلية. **(حميدة وآخرون، 2003م : 11)**.

ب: تعريف التدريس:

1/ يُعّرف التدريس بأنّه: عملية تفاعلية من العلاقات والبيئة واستجابة المتعلم والتي له دور جزئي فيها، ويجب أن يتم الحكم عليها في التحليل النهائي من خلال نتائجها وهي تعّلم المتعلم **(جابروآخرون، 2005م: ص81)**.

2/ يُعّرف التدريس بأنّه: هو نشاط مهني يتم إنجازه من خلال ثلاث عمليات رئيسة هي: التخطيط، التنفيذ، التقويم، ويستهدف مساعدة الطلبة على التعلم، وهذا النشاط قابل للتحليل والملاحظة والحكم على جودته، ومن ثم تحسينه. **(القطامي ،2004م : 26)**.

ج / تعريف مهارات التدريس:

1/ تُعّرف مهارة التدريس بأنّها: نمط من السلوك الفاعل في تحقيق أهداف محددة يصدر من المدرس على شكل استجابات عقلية أو لفظية أو حركية أو جسمية أو عاطفية متماسكة وتتكامل في هذه الاستجابات عناصر الدقة والسرعة والتكيف مع ظروف الموقف التعليمي. **(عطية، 2008م: 62)**.

2/ تُعّرف مهارة التدريس بأنّها: " القدرة على أداء عمل أو نشاط معين ذي علاقة بتخطيط وتنفيذ وتقويم التدريس، وهذا العمل قابل للتحليل لمجموعة من السلوكيات المعرفية أو الحركية أو الاجتماعية، ومن ثم يمكن تقييمه في ضوء معايير الدقة في القيام به وسرعة إنجازه والقدرة على التكيف مع المواقف التدريسية المتغيرة، بالاستعانة بأسلوب الملاحظة المنظمة، وبعده يمكن تحسينه من خلال البرامج التدريبية".**(زيتون، م2004: 6)**.

3/ أهمية المهارات التدريسية: تُعتبر المهارات التدريسية ذات أهمية بالغة في العملية التربوية ككل، وذات أهمية كبيرة للأستاذ او الطالب الذي يتم إعداده في مختلف معاهد التربية، وذلك لما تحققه من فاعلية في العملية التعليمية والتربوية وتحقيق للأهداف بدرجة كبيرة، حيث تؤدي إلى استفادة المتعلم من العملية التعليمة، تناول كل من حلس ود ابو شقير قيمة امتلاك المعلم للمهارات التدريسية في النقاط التالية: **(حلس، ابو شقير ، 2019م: 14)** ممارسة المعلم وأنشطته الصفية وللاصفيه تتطلب امتلاك ك مهارات يمكن تحديد قيمتها وفق التالي:

1. تسهيل الممارسة وتحقق الهدف.
2. تعمق التعلّم، وتزيد الوعي بخصائصها.
3. المهارة معرفة وخبرة نظرية أساسية لكل معلم.
4. المهارة نتاج أداة الوعي بتفاصيلها ونواتجها توجه جهد المعلم وأنشطته.

وضح(**عويض 2017م : 5**) أهمية مهارات التدريس للمعلم في مجموعة من النقاط أهمها :

أولاً: ما أثبتته الدراسات والبحوث التربوية أن التدريس الفعال يعتمد بالدرجة الأولي على شخصية المعلم ومهاراته التدريسية التي يتمتع بها.

ثانياً: تطور مفهوم التدريس من المعنى التقليدي إلى المعنى الحديث للتدريس، لذلك يستوجب على المعلم أن يمتلك عدة مهارات تساعده في الإشراف الكامل على العملية التعليمية.

ثالثاً: المناداة بتطوير برامج إعداد المعلمين التي يجب أن تُعد المعلم لسد حاجة معلم المستقبل لتنفيذ كل المهام التي توكل إليه، من هنا تظهر أهمية امتلاكه للمهارات الحديثة للتدريس الفعال

رابعاً: تغير طرائق التدريس المستخدمة، مما سبب تغير دور المعلم معها.

خامساً: تطور التقنيات التربوية، التي أعطت للمعلم امتلاك دوراً جديداً وهم المعلم القائد التربوي الذي يتوجب علية امتلاك أربع مهارات أساسية هي: التخطيط، التنظيم، التوجيه والضبط.

ترى الباحثة أن المهارات التدريسية هي الأساس الذي يمكن المعلم من القيام بدوره على أكمل وجه .

4.خصائص مهارات التدريس: اوردها (مصطفى ،2014م: 150)

حيث يمكن تمييز عددا من السمات العامة التي تتميز بها المهارات التي تستخدم في التدريس، وترجع أهمية هذا الأمر إلى أن المعلم في ممارسته لتلك المهارات لابد أن يكون على درجة عالية من الوعي بطبيعة المهارات التدريسية وخصائصها حتى تكون ممارسته لها مستندة إلى أساس فلسفي واضح يساعد في توجيه عملية التعليم، حيث أبرز المختصون مجموعة من الخصائص التي تميز بها المهارات التدريسية يستعرضها الباحث في العناصر التالية:

أ. **القابلية للتعميم:**

بمعنى أن وظائف المعلم لا تختلف من معلم إلى آخر باختلاف المادة التي يدرسها أو المرحلة بالرغم من أنها تتميز بالمرونة والقابلية للتشكيل وفقا لطبيعة مادته ومرحلته.

ب. **عدم الثبات (المرونة):**

إن المهارات التدريسية اللازمة للمعلم ليست ثابتة بل تتأثر بعوامل عديدة منها التطور في اهداف المواد الدراسية وكذلك في المفاهيم السائدة في المجتمع عن عمليات التعليم والتعلّم، وبالتالي يمكن القول إنّها متغيرة ومتطورة تبعاً لتطور المجتمع وتطور أهدافه.(**حميدة وآخرون ،2003م : 15**).

ت. التداخل:

إن المهارات التدريسية متداخلة ولا يمكن الفصل بينها فصال قاطعاً وذلك لان السلوك التدريسي المعّبر عن المهارات التدريسية سلوك مركب ومعقد وبالتالي لا يمكن من الناحية الواقعية عزل مجموعة أنماط السلوك المعبّر عن كل مهارة فيما بينها ولهذا نجد أن مختلف المختصين في مجال التدريس يقسمون المهارات التدريسية إلى مهارات أساسية وأخرى ثانوية تندرج تحت المهارات الأساسية، حيث نجد الكثير من التداخل بين المهارات الثانوية أو

الفرعية المكونة للمهارات الأساسية، أي أن المهارات التدريسية متداخلة ولا يمكن الفصل بينها، وهذا ما وقف عائقاً لوجود تصنيف موحد بين المختصين (**محمد وجبل ،2011 م: 56**).

ث. القابلية للتدريب والتعلّم:

لما كانت مهارات التدريس مكتسبة، و يمكن تعلمها من خلال مقررات الإعداد المهني التي تخطط لها وتنفذها معاهد وكليات إعداد العلمين قبل الدخول في الخدمة وخاصة عن طريق التربية العملية وبرامج التدريس وكذا برامج التدريب أثناء الخدمة وعلى فرض أن اكتساب المهارات التدريسية مرتبط بتوافر السمات الشخصية والقدرات العقلية اللازمة للنجاح في مهنة التدريس، فهذا يعني أن فشل بعض المعلمين في الوصول إلى مستوى مناسب في اتقانهم لبعض جوانب المهارات التدريسية قد يكون نتيجة إلى افتقارهم لبعض هذه السمات أو القدرات العقلية أو قد يعود إلى عدم فاعلية مقررات الاعداد. وعليه يقصد بخاصية التعلّم للمهارات التدريسية أن هذه المهارات يمكن اكتسابها وتعلّمها من خلال التدرب عليها وذلك أثناء فترة الاعداد المهني بمختلف معاهد التربية وبمعنى أنّه يمكن اكتسابها من خلال برامج التدريب المختلفة، يمكن اشتقاقها من مصادر متنوعة:(حميدة وآخرون، 2003 م: 17).

أ/ تحليل الأدوار والمهام التي يقوم بها المعلم من خلال ملاحظة سلوكه أثناء التدريس.

ب/ تحديد حاجات المتعلم وخصائصه.

ج /نظريات التدريس والتعّلم.

5. **العلاقة بين التدريس ومهارات التدريس:**

يُعد التدريس مهنة فنية دقيقة تحتاج إلى إعداد جيد لمن يقوم بممارستها فهي ليست مجرد أداء يمارسه أي فرد وفقاً لما يمتلكه من قدرة عامة، ومهنة التدريس لا تعني مجرد نقل المعلومات من معلم إلى طالب ولكنّها تهدف أساساً إلى تعديل السلوك، أي أن عملية التدريس لابد أن يصاحبها تعلّم حقيقي وإلا فقدت معناها وأهميتها.

لم يُعد التدريس مجرد نشاط بسيط يتكون من فعل ورد فعل بل أن التدريس هو مهمة معقدة تتطلب معرفة متنوعة وقدرات عالية ومهارات تدريسية مركبة، ويتطلب القيام بعملية التدريس ضرورة تمكن المعلم من مهارات التدريس الأساسية التي تؤهله لتوفير مناخ اجتماعي وانفعالي جيد يؤدي إلي تحقيق أفضل عائد ومنها تتأكد العلاقة القوية التي تربط التدريس بالمهارات التدريسية فلا يمكن للتدريس أن يحقق أهدافه بدون امتلاك المهارات التدريسية الأساسية التي من خلالها يحدث التفاعل بين عناصر العملية التعليمية وبالتالي ضمان حدوث عملية التعلّم لدى المتعلمين، وعليه فإن نجاح التدريس وتحقيق الأهداف والغايات التربوية ككل يعتمد ويرتبط في الأساس على المهارات التدريسية، **إذاً فإن** أي إصلاح للمنظومة التربوية يجب أن يعتمد على تنمية وتطوير مهارات الأستاذ التدريسية أثناء فترة العمل أو تنميتها وتقويتها أثناء فترة إعداده(**مصطفى،2014م: 149).**

6. مكونات المهارات التدريسية: -(حميدة وآخرون ،2003م: 11)

إن المهارات التدريسية تتكون من ثلاث مكونات أو جوانب أساسية للمهارات التدريسية هي:

أ / الجانب الأول للمهارة هو العمل الذي يؤديه المعلم مثل صياغة الأهداف السلوكية، توجيه أسئلة توضيحية، تصميم التجارب وهكذا.

ب / الجانب الثاني لمهارة التدريس هو المؤشرات التي تدل على المهارة، اي انواع السلوك الملاحظ مباشرة أو السلوك الذي يمكن التعّرف عليه من الناتج التعليمي.

ج / الجانب الثالث لمهارة التدريس هو مدى السهولة في أداء العمل التدريسي ويتضمن هذا الجانب تقدير - الأداء عن طريق ملاحظة مؤشرات السلوك وإصدار حكم شامل على سهولة في أداء المهارة يتطلب نوعاً من القياس لمؤشرات تلك المهارة.

وعليه تحديد المكونات الأساسية للمهارات التدريسية فيما يلي:

أ: المكون المعرفي: أن المكون المعرفي للمهارة التدريسية يعني معرفة الطالب والأستاذ المسبقة لهذه المهارة وكيفية أدائها والسلوك الواجب تأديته لتنفيذ المهارة التدريسية بالشكل الصحيح، أي أن الجانب المعرفي للمهارة يخص كل المعلومات والمعارف التي يجب أن يتم تزويد الطالب بها حول المهارة ويكون ذلك خلال فترة إعداده بالجامعة أي قبل البدء في عملية تنفيذ هذه المهارات على أرض الواقع.

ب: المكون المهارى (الأدائي): يتمثل في أسلوب أداء مهارة التدريس وتنفيذ الأساليب المناسبة لها خلال الموقف التعليمي والتي تتناسب مع أهداف المادة الدراسية ومحتواها أي الطريقة الصحيحة لأداء المهارة، ويكون ذلك أثناء فترة تدريب الطالب على المهارات التدريسية سواء في حصة (التدريس المصغر) أو أثناء تطبيق الطالب للتربية العملية الميدانية.

ج: المكون الوجداني: ويتمثل في رغبة الطالب واستعداداته وميوله واتجاهه نحو تعلّم المهارة التدريسية المطلوبة وإحساسه بأهميتها واقتناعه بدورها في سلوكه وفى أدائه كأستاذ يقوم بتنفذ الموقف التعليمي.

ترى الباحثة أن مكونات المهارات التدريسية الثلاث كأضلاع المثلث لا يمكن الاستغناء عن أحدهما لدى المعلم.

7. المهارات التدريسية:

أ/ مهارات التخطيط للتدريس:

مفهوم التخطيط: عرف **(الجعافرة،2015 م: 17)** التخطيط بأنّه: الأسلوب العلمي والعملي للربط بين الأهداف والوسائل المستخدمة لتحقيقها، ورسم معالم الطريق الذي يحدد جميع السياسات والقرارات وكيفية تنفيذها.

أهمية التخطيط للتدريس :(**شوق، 1998 م: 25)** إن التخطيط للتدريس يساعد المعلم المتمكن من المادة الدراسية والمعلم المبتدئ على:

1ـ عدم تخبط المعلم أمام التلاميذ وتجنب إهدار الوقت في مهارات لا تفيد المعلم والتلاميذ .

2. تحديد العناصر الأساسية المفيدة للتلاميذ بحيث يكون المحتوى أكثر ملاءمة للتلاميذ.
3. الأخذ بالاتجاهات الحديثة للتربية الخاصة بنظريات التعلّم وتصميم استراتيجية لتحقيق أهداف التعلّم.
4. الابتعاد عن التكرار الممل في الشرح بحيث يستمتع التلاميذ ويصبح التفاعل هو السمة الغالبة.
5. إمكانية الترابط بين الأهداف والوسائل والطرائق وحاجات التلاميذ. اختيار المواد والوسائل التعليمية المناسبة.
6. وضع طريقة مناسبة لتقويم نتائج التعلّم.

ب/ مبادئ التخطيط للتدريس:

لضمان تحقيق التخطيط الجيد لابد من توافر مجموعة من الأسس يمكن إجمالها بالآتي:

1. إتقان المدرس المادة التعليمية مما يسهل عليه تحديد الأهداف التربوية وتحليل المحتوى مما ييسر عليه وضع الخطط التدريسية.
2. معرفة المدرس خصائص المتعلمين الذين يدرسهم ومعرفة ميولهم وحاجاتهم.
3. معرفة المدرس طرائق التدريس وأساليبه.
4. معرفة المدرس أساليب التقويم وبالتالي تحديد الأدوات المناسبة لقياس مدى ما تحقق من الأهداف المنشودة

تصميم الخطة التدريسية في ضوء الآتي: **(الهاشمي، 2008م: 128)**

1. الإمكانات المادية والفنية المتوافرة في المدرسة.
2. إمكانية تحقيق الخطة وتنفيذها وأن تُراعي مبدأ تكامل الخبرات التعليمية.
3. لابد أن تتصف بالمرونة والتطور والتجديد.
4. أن تكون شاملة للمتغيرات التي تحيط بالمواقف والنشاطات التعليمية المختلفة.

خصائص التخطيط للتدريس: - (زيتون وعايش، 2008م: 125)

تمتاز خطة التدريس بمجموعة من الخصائص أبرزها كل من زيتون وعايش هي:

1. مكتوبة: على المعلم أن يعتمد على خطط مفصلة؛ حيث أنّه لا يستطيع أن يتحكم في الأفكار التي – تطرأ على ذهنه، وذلك ضماناً لعدم الشرود أثناء التدريس.
2. موقوتة: يجب أن يُراعي في خطة الدرس عنصر الزمن، بمعنى أن خطة الدرس يجب أن تعطي - أنشطة أو مواد كافية لتغطية كل زمن الحصة.
3. مرنة: يجب أن تتسم خطة الدرس بالمرونة، حيث يجب على المعلم ألا يعتمد على ما كتبه في السابق، بل يضيف إليه ويعدل فيه، وكذلك يجب أن تُراعي الظروف التي قد تحدث في أثناء التدريس.
4. مستمرة: عملية التخطيط يجب أن تكون مستمرة، وذلك لتحقيق المرونة ومواكبة التغيير وعدم - التضحية بفعالية التدريس وبالتالي استمرارية عملية التخطيط.

5. شاملة: أي تشمل جميع الأنشطة المرتبطة بالخطة، وتشمل جميع جوانب المتعلم العقلية، الوجدانية – المهارية والاجتماعية وغيرها.
6. أهدافها محددة ومدروسة: مرتبطة بالمنهاج وبالأهداف التربوية العامة والخاصة.
7. واضحة ودقيقة: يجب أن تكون الخطة واضحة ودقيقة وغير متشعبة.
8. واقعية: لابد أن تكون الخطة واقعية قابلة للتحقيق في الوقت والزمن المحددين.
9. التنبؤ: القدرة على تبّصر الظروف المحيطة والتعامل الوقائي مع الصعوبات المحتملة.
10. التنسيق: توظيف العناصر المختلفة للموقف التعليمي والنظر إليه من خلال شبكة علاقات - تعمل على تحقيق الأهداف المنشودة.

أنواع التخطيط للتدريس: -(**زيتون، 2003م:** 51) يحتوي التخطيط على نوعين حسب المدة الزمنية التي يطلبها تنفيذ الخطة وهما:

أ / التخطيط بعيد المدى: يُطلب من المعلم إعداد خطة سنوية يوضح فيها خطة سير العملية التعليمية - على مدار العام الدراسي لتنظيم عمله في تنفيذ أهداف العملية التعليمية، فالخطة السنوية بمثابة الدليل الذي يقود عمل المعلم، حيث يتضمن هذا الدليل الأهداف والخبا رت، والأساليب والإجراءات التعليمية، والفترة الزمنية.

ب / التخطيط قصير المدى: وهو التخطيط الذي يتم خلال لفترة وجيزة، كالتخطيط الأسبوعي، أو - التخطيط اليومي الذي يتم من أجل درس واحد أو درسين، ويفضل عادة القيام بتخطيط عام لكل أسبوع في الأسبوع السابق له مباشرة، وهذا يساعد على وضعه لخطة الدرس اليومية.

ترى الباحثة أن التخطيط الجيد يساهم في تحقيق نتائج تعليمية متميزة ورفع مستوى الطلاب .

مهارة التنفيذ (مهارة أثناء التدريس)

تتضمّن هذه المهارة جميع الممارسات التي يقوم بها المعلم، ويُنفّذها داخل الغرفة الصفية والتي تندرج تحتها العديد من المهارات الأخرى.

مهارة التهيئة (التمهيد للدرس):

1/ يقصد بمهارة التهيئة للدرس مجموعة الاداءات التي يقوم بها المعلم بقصد إعداد التلاميذ للدرس الجديد بحيث يكونوا في حالة ذهنية وانفعالية وجسمية قوامها التلقي والقبول (**حميدة، 2003م: 80).**

2/ مهارة تقديم الدرس أو التهيئة بأنّها: الوسيلة التي يستخدمها المدرس لإثارة اهتمام التلاميذ وزيادة دافعيتهم وجذب انتباههم للدرس، حيث كانت في الماضي تعتمد على المعلم والفطرية ومدى ابتكارية في التدريس إلا أنّه تم ادخال هذه المهارة ضمن المها رات التي يتدربون عليها قبل الخدمة.

أهمية التهيئة للدرس: (جابروآخرون، 2005م: 81)

تطّرق مختلف الباحثون إلى أهمية التهيئة في العملية التدريسية يلخصها الباحث في هذ العناصر:

1. تعمل على تركيز انتباه التلاميذ على المادة التعليمية الجديدة.
2. تخلق إطار مرجعي لتنظيم الأفكار والمعلومات التي سوف يتضمنها الدرس.
3. تساعد على توفير الاستمرارية في العملية التدريسية عن طريق ربط موضوع الدرس بخبرات السابقة .
4. تجعل التلاميذ أكثر قدرة على توجيه التساؤلات عن موضوع الدراسة.
5. تجعل التلميذ أكثر استعداد للتركيز والاهتمام بالموضوع.

أنواع التهيئة: حدد حميدة أنواع التهيئة **(2003م: 121)** في الآتي:

أ. التهيئة التوجيهية: ويستخدمها المعلم بهدف توجيه انتباه التلاميذ نحو الموضوع الذي يعتزم تدريسه.

ب. التهيئة الانتقالية: ويستخدمها المعلم بهدف تسهيل الانتقال التدريجي من المادة التي سبق معالجتها إلى المادة الجديدة أومن نشاط تعليمي إلى آخر.

ج. التهيئة التقويمية: ويستخدمها المعلم لتقويم ما تم تعلّمه قبل الانتقال إلى أنشطة أو خبرات جديدة، ويعتمد إلى حد كبير على الأنشطة المتمركزة حول التلميذ.

أهم المهارات الفرعية المكونة لمهارة التهيئة: (الجعيد، 2017م: 26)

هنالك عدة مهارات فرعية مكونه لمهارة التهيئة هي:

1. ربط الخبرات التعليمية الجديدة بالخبرات السابقة بصورة بنائية وقضاء وقت مناسب في التمهيد للدرس
2. التحقق من توافر المتطلبات السابقة للتعلّم الجديد و استخدام الأهداف السلوكية مدخلاً لعرض الموضوع.
3. توفير بيئة تعليمية مواتية للتعلّم الفعال وتوظيف الأحداث الجارية في التمهيد للدرس.
4. تنويع أساليب التهيئة وفقاً لطبيعة الدرس.

ترى الباحثة أن التنفيذ لكل الخطط الدراسية بشكل فعال يساهم في تعزيز فهم الطلاب وتحفيزهم على التعلّم.

مهارة التقويم: هي المهارة الثالثة التي يجب على المُدرس إتقانها، وقد اهتم بها المعلمون والتربويون اهتمامها خاصاً حتى إنّ البعض منهم يُبالغون في اهتمامهم بهذه المهارة، لدرجة أنّ العملية التعليمية أصبحت تبدو أنّها وسيلة لخدمة أهداف التقويم فقط، وهذا ينعكسُ على العمليةِ التدريسية، داخل الغرفة الصفية فيلجأ، المعلمون إلى التركيز أثناء الدرس على الموضوعات، التي تكثُر منها أسئلة الامتحانات. لمهارة التقويم أهمية كبيرة في العملية التعليمية، **حيث** تظهر هذه الأهمية في بيان وتقدير مدى التحصيل العلمي للطلاب، والكفاءات التي يتميزون بها في نهاية العام الدراسي. تزويد المعلّم بأسسٍ يعتمد عليها في وضعِ درجات الطلاب، وتقديراتِهم بطريقةٍ عادلةٍ ووضع بيانات يمكن أن تُوضّح مستوى الطلبة، وإرسال تقارير فيها للآباء، فالتقويم هو العملية التي يمكن عن طريقها التعّرف على درجة تحقيق الأهداف المرسومة، فهو عملية مستمرة باستمرار تنفيذ المنهاج والبرنامج كما أنّها مكملة للخبرات المكتسبة منه ويقوم بها المعلم والمتعلم **(الكرداني و السايح، 2003م : 187).**

أنواع التقويم: -(**الفتلاوي، 2006م :** 12).

أ. التقويم القبلي (التشخيصي): وهنا تقوم عملية التعليم والتعلّم قبل بدئها ويهدف إلى تحديد مستوى استعداد الطلبة للتعلّم، كشف نواحي القوة أو الضعف في تعلّم الطلبة، كشف المشكلات الدراسية التي تعوق تقدم تعلّم الطلبة، تحديد مستوى قدرات واهتمامات وميول الطلبة.

ب. التقويم التكويني: ويقوم على مبدأ تقويم عمليتي التعليم والتعلّم التكويني اثناء سير التدريس، بهدف تحديد مدى تعلّم الطلبة ومدى فهمهم لموضوع محدد في حصة أو حصتين.

ج. التقويم الختامي (التحصيلي): تقويم عمليتي التعليم والتعلّم بعد انتهاءها ويهدف إلى معرفة ما تحقق من الأهداف التعليمية الطويلة المدى المنشودة، ويكون في نهاية فصل دراسي أو نصف العام أو نهايته

وظائف التقويم: حصر زيتون وظائف التقويم في النقاط التالية:(**زيتون ،2004م : 6**).

1. يساعد المتعلم على معرفة نقاط الضعف القوة والضعف في تعلّمه وتحسين دافعيته للتعلّم.
2. يساعد المعلم في الحكم على مدى كفاية استراتيجيات التدريس وطرقه وأساليبه.
3. الحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لتطوير منظومة التدريس التي يتبناها المعلم.
4. تحديد مدى كفاية المدرسة وبيئات التعلّم المختلفة في تسهيل تعليم التلاميذ.
5. يساعد على صناعة القرار الناجح، فصناعة القرار الناجح على أي مستوى يتطلب عملية تقويم سليمة

أهمية التقويم: (السعيد وآخرون ،2016م : 143)

1. يسهم التقويم في تطوير منظومة التدريس من خلال تحسين عناصرها المتعددة مثل الأهداف والمحتوى.
2. يُعد التقويم مهم للمتعلمين؛ لأنّه يلقي الضوء على مدى تحصيلهم للمواد الدراسية.
3. يُعد التقويم مهم أيضاً للمعلم، وذلك لأنّه يلقى الضوء على مهاراته التدريسية.
4. يعطي التقويم حكماً على قيمة الأهداف التعليمية التي تتبناها المدرسة.

أنماط السلوك الواجب توفرها في مهارة التقويم: (زغلول و السايح ،2004م : 84)

1. يتعّرف باستمرار على الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ اثناء الدرس.
2. يستخدم الاختبارات المقننة للتأكد من مستوى التلاميذ البدني والمعرفي والمهارى والنفسي.
4. يستخدم وسيلة التقويم كأنّها جزء من الدرس وأساليب مختلفة أثناء التقويم، بطاقات التسجيل وكتابة التقارير.
5. يشجع التلاميذ على التقويم الذاتي يحتفظ بسجل دائم لأعمال التقويم. يراعي الفروق الفردية أثناء الاختبارات ترى الباحثة أن مهارة التقويم على تحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلاب وتساهم في تحسين أدائهم.

الدراسات السابقة

تقوم الباحثة بعرض الدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية في مختلف الجوانب والاستفادة منها في إثراء إطار النظري ومناقشة النتائج .

1 : الدراسات السودانية :

1.دراسة عبد الله ، محمد أحمد (2024) السودان

عنوان الدراسة: "**فاعلية التربية العملية في تنمية الكفايات التدريسية لدى الطلاب المعلمين بجامعة الجزيرة**" ، هدفت الدراسة لمعرفة فاعلية التربية العملية في تنمية الكفايات التدريسية لدى الطلاب المعلمين بجامعة الجزيرة وتكون المجتمع من طلاب كلية التربية بجامعة الجزيرة وعينة تكونت من 120 طالباً وطالبة كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى الآتي: ارتفاع في مستوى الكفايات التدريسية، عدو وجود فروق دالة تعزى لمتغير الجنس، وجود فروق دالة تعزى لمتغير التخصص .

2.دراسة محمد ، آمنة حسن (2023) السودان

عنوان الدراسة : "**دور التربية العملية في تنمية مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية بجامعة الخرطوم**" هدفت الدراسة لمعرفة دور التربية العملية في تنمية مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية بجامعة الخرطوم ، كان مجتمع الدراسة من طلاب كلية التربية وعينة قوامها 95 طالب وطالبة واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي توصلّت الدراسة إلى: التربية العملية تسهم بدرجة كبيرة في اكساب المهارات التدريسية، لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس، توجد فروق لمتغير الفصل الدراسي وكانت لصالح الفصل الدراسي الأعلى.

3. دراسة إبراهيم ، عبد الرحمن (2022) السودان

عنوان الدراسة : "**تقويم برنامج التربية العملية بجامعة النيلين من وجهة نظر الطلاب المعلمين**".

هدفت الدراسة لتقويم برنامج التربية العملية بجامعة النيلين من وجهة نظر الطلاب المعلمين تكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية التربية وتمثلت العينة من 110 طالب واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي .

توصلّت الدراسة إلى الآتي: فاعلية البرنامج كانت مرتفعة، عدم وجود فروق دالة تبعاً لمتغير الجنس، توجد فروق دالة تبعاً لمتغير التخصص وكانت لصالح التخصصات التربوية.

2 : الدراسات العربية دراسة

1.دراسة العتيبي (2024) – السعودية

عنوان الدراسة: "**فاعلية برامج التربية العملية في تنمية المهارات التدريسية لدى الطلاب المعلمين**."

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برامج التربية العملية في تنمية المهارات التدريسية لدى الطلاب المعلمين ، تكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية التربية وكانت العينة حوالي 230 طالباً واستخدمت الدراسة المنهج: الوصفي.

توصلّت نتائج الدراسة إلى الآتي: مستوى مرتفع من المهارات التدريسية، عدم وجود فروق حسب الجنس.

2. دراسة الشمري والرشيدي (2023) – الكويت

عنوان الدراسة:" **و اقع التربية العملية وعلاقته بالكفايات التدريسية لدى الطلبة المعلمين**."

هدفت الدراسة لمعرفة واقع التربية العملية وعلاقته بالكفايات التدريسية لدى الطلبة المعلمين، تكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات كلية التربية وعينة قومها 180 طالباً وطالبة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي. توصلّت نتائج الدراسة إلى الآتي: وجود علاقة موجبة قوية بين التربية العملية والكفايات التدريسية، ووجود فروق لصالح الفصل الدراسي المتقدم.

3.دراسة الزعبي (2022) – الأردن

عنوان الدراسة: "**فاعلية التربية العملية في تنمية مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم لدى الطلبة المعلمين."**

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية التربية العملية في تنمية مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم لدى الطلبة المعلمين، تكون مجتمع الدراسة من طلاب وطالبات كلية التربية وعينة قومها 150 طالباً وطالبة واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي. توصلّت نتائج الدراسة إلى الآتي: فاعلية مرتفعة، عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس، وجود فروق تعزى لمتغير التخصص.

3 : الدراسات الأجنبية

1. دراسة Khalid Arif (2024) باكستان

عنوان الدراسة: "**Teaching Practice and Teaching Skills Development among Student Teachers"**. هدفت الدراسة لمعرفة الممارسة التدريسية وتنمية مهارات التدريس لدى الطلاب المعلمين ..تكون مجتمع الدراسة من طلاب كلية التربية وعينة عددها 210 طالباً وتم استخدام المنهج الوصفي، توصلّت نتائج الدراسة إلى الآتي: التربية العملية تحسن مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم، لا توجد فروق مرتبطة بالنوع.

2 .دراسة Sarah Johnson (2023)

عنوان الدراسة:"**Effectiveness of Practicum Programs in Teacher Preparation "**

هدفت الدراسة لمعرفة فاعلية برانمج التدريب العلمي في إعداد المعلمين بالولايات المتحدة. تكون مجتمع الدراسة من عينة عددها 180 طالباً معلماً واستخدمت المنهج المختلط.

توصلّت نتائج الدراسة إلى الآتي: تأثير إيجابي مرتفع للتربية العملية، فروق لصالح الطلاب ذوي الخبرة الميدانية الأكبر.

3.دراسة Emily Brown (2022)

عنوان الدراسة:" **Teaching Practicum and Professional Competence Development**"، هدفت الدراسة لمعرفة التدريب العملي على التدريس وتنمية الكفاءة المهنية بأستراليا. ، تكون مجتمع الدراسة من الطلاب المعلمين

وعينة عددها 165 طالباً معلماً، وتم استخدام المنهج الوصفي. توصلّت نتائج الدراسة إلى الآتي: اكتساب مرتفع للمهارات التدريسية، عدم وجود فروق تعزى للجنس، وجود فروق مرتبطة بالتخصص.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة و المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، و كان الدراسات السابقة تتفق ببعض متغيرات هذه الدراسة، حيث كانت الدراسات تخص مجال التربية العملية وكل ما يتعلق ببرامج التربية العملية، واقع تنفيذ برنامج التربية العملية، حيث إن هذه الدراسات سواء المحلية أو العربية والأجنبية تسعى إلى نفس الهدف وهو الارتقاء بالتربية العملية و تذليل العقبات لتنفيذ برامجها و التقليل من الصعوبات و المشاكل التي تواجه الطالب وذلك من أجل إكساب الطلبة مختلف المهارات والكفايات التدريسية اللازمة وقد اتفقت نتائج معظم الدراسات على أن التربية العملية تُعد من أهم مكونات برامج إعداد المعلم، وأنّها تسهم بصورة فعالة في تنمية المهارات التدريسية وتحسين الأداء المهني للطلاب المعلمين، كما أكدت أهمية الإشراف التربوي والتغذية الراجعة المستمرة في رفع مستوى الكفايات التدريسية لدى الطلبة المعلمين.

كما تبين أن أغلب الدراسات استخدمت المنهج الوصفي التحليلي أو الوصفي المسحي، واعتمدت على الاستبانة أو بطاقة الملاحظة كأدوات رئيسة لجمع البيانات، وهو ما يتفق مع الدراسة الحالية من حيث المنهج والأداة المستخدمة. وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لموضوع التربية العملية والمهارات التدريسية، إلا أنّها تختلف عنها في البيئة المكانية؛ إذ أجريت هذه الدراسة في كلية التربية بجامعة البطانة، كما تختلف في مجتمع الدراسة المتمثل في طلاب أقسام علم النفس التربوي والتعليم قبل المدرسة والتربية الخاصة وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري للدراسة، وصياغة أداة الدراسة، وتحديد المتغيرات الرئيسة، واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات وتفسير النتائج. وتتمثل الفجوة البحثية التي تسعى الدراسة الحالية إلى معالجتها في ندرة الدراسات الحديثة التي تناولت فاعلية برنامج التربية العملية في اكتساب المهارات التدريسية لدى طلاب كلية التربية بجامعة البطانة، خاصة في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والفصل الدراسي، الأمر الذي يمنح الدراسة الحالية أهميتها العلمية والتطبيقية .

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدّراسة: اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على استقراء آراء أفراد المجتمع المعني للحصول على بيانات التي تتعلق بموضوع الدراسة، ثم القيام بعد ذلك بتحليل هذه البيانات ومحاولة تفسيرها للوصول إلى بعض الاستنتاجات. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من طلاب أقسام علم النفس (التعليم قبل المدرسة، التربية الخاصة وعلم النفس التربوي بكلية التربية في جامعة البطانة الملتحقين ببرنامج التربية العملية.

الجدول (1) يبين توزيع افراد مجتمع الدراسة

الرقم	القسم	العدد
1	التعليم قبل المدرسة	20
2	التربية الخاصة	19
4	علم النفس التربوي	50
المجموع		**89**

عينة الدراسة: تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية القصدية حيث تمكنت الباحثة من جمع البيانات التي سمحت لها بالحصول على معلومات دقيقة عن طبيعة المجتمع وقد بلغ عدد المبحوثين (65) طالب وطالبة بنسبة 73% من المجتمع الكلي .

جدول (2) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة

الرقم	القسم	العدد	النسبة
1	التعليم قبل المدرسة	20	%30.8
2	التربية الخاصة	15	%23.1
4	علم النفس التربوي	30	%46.1
المجموع		**65**	**%100**

أداة الدراسة: تم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة بهدف جمع المعلومات والبيانات اللازمة من خلال الاستفادة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع فقامت الباحثة بإعدادها للتعّرف على آرائهم حول واقع برنامج التربية العملية في اكتساب المهارات التدريسية، ويتكون هذا المقياس من (15) مفردة موزعة على ثلاث محاور: (محور التخطيط، محور التنفيذ، محور التقويم)، وتم إعدادها من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث التي أُجريت في مجال التربية العملية بكليات التربية بالجامعات المختلفة.

جدول (3): التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير النوع

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	16	%24.6
أنثى	49	%75.4
المجموع	**65**	**%100**

الجدول (3) والخاص بمتغير الجنس كانت تكرارات الذكور (16) بنسبة 24.6% و تكرار الإناث (49 بنسبة 75.4% عليه يتضح إن غالبية أفراد عينة الدراسة من الإناث.

جدول (4): التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير التخصص

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
علم نفس تربوي	30	%46.2
تعليم قبل المدرسة	20	%30.8
تربية خاصة	15	%23.0
المجموع	**65**	**%100**

الجدول (4) والخاص بمتغير التخصص كانت تكرارات قسم علم نفس تربوي (30) بنسبة 46.2% و تكرار قسم التعليم قبل المدرسة (20) بنسبة 30.8% وتكرار قسم التربية الخاصة (15) بنسبة 23.0%عليه يتضح إن غالبية أفراد عينة الدراسة من قسم علم النفس التربوي.

جدول (5): التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير الفصل الدراسي

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
السابع	28	%43.0
الثامن	37	%57.0
المجموع	**65**	**%100**

الجدول (5) والخاص بمتغير الفصل الدراسي كانت تكرارات الفصل السابع (28) بنسبة 43% و تكرار الفصل الثامن (37) بنسبة 57% عليه يتضح إن غالبية أفراد عينة الدراسة من طلاب الفصل الثامن .

جدول رقم (6) محاوروعبارات الاستبانة

الرقم	المحور	عدد العبارات
1	محور تخطيط للدرس	5
2	محور تنفيذ للدرس	5
3	محور تقويم للدرس	5
	المجموع	**15**

تطبيق أداة الدراسة: حيث تم ترميز المتغيرات النوعية وذلك بإعطاء كل وصف أو صفة وزن يقابل تلك الصفة من خيارات مقياس (ليكرث) الثلاثي حتى يسهُل التعامل مع تلك البيانات بواسطة الحاسب الآلي، وذلك كالآتي:

الخيار	أوافق	محايد	لا اوافق
الوزن	3	2	1

تقنين أدوات القياس: يتم تقنين واختبار أدوات القياس من خلال الاستبانة كالآتي:

1. ثبات المقياس (الاستبانة): يقصد بالثبات استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه، أي أن المقياس يُعطي نفس النتائج باحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أُعيد تطبيقه على نفس العينة.
2. صدق المقياس (الاستبانة): Validity يقصد بصدق الاستبانة أن تكون استبانة الدراسة قادرة على أنجاز وقياس ما وضعت لأجله وقد تم قياس صدق الاستبانة من خلال الطرق الآتية:

تم تطبيق ثبات المقياس على أفراد العينة الاستطلاعية وذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرو نباخ وذلك على النحو الآتي: طريقة ألفا كرو نباخ: Cronbach's Alpha

استخدم الباحث طريقة ألفا كرو نباخ لقياس ثبات الاستبانة كطريقة ثانية لقياس الثبات والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (7) معاملات ألفا كرونباخ لكل محاور التحليل الاستراتيجي

عدد الفقرات	الصدق الداخلي
15	0.765

يتضح من الجدول (7) أن معاملات ألفا كرو نباخ جميعها فوق (0.765) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات الداخلي لعبارتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الاجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها. ويشير إلى مدى ترابط البنود معاً، وهذه قيمة تعني أن الأداة ذات اتساق داخلي ممتاز، والبنود تقيس نفس المفهوم بشكل موثوق.

صدق المحكمين: تم إجراء اختبار صدق المحتوى لعبارات المقاييس من خلال تقييم صلاحية العبارات من حيث الصياغة والوضوح حيث قامت الباحثة بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين والمختصين في تخصص الدراسة والبالغ عددهم (4) محكمين، لتحليل مضامين عبارات المقاييس ولتحديد مدي التوافق بين عبارات كل مقياس تم قبول وتعديل بعض العبارات، وبعد استعادة الاستبيان من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليه، وبعد ذلك تم تصميم الاستبانة في صورتها النهائية.

الأساليب الإحصائية: تم ترميز أسئلة الاستبانة ومن ثم تفريغ البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبانات وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences (SPSS) ومن ثم تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات البحث لتحقيق أهداف البحث واختبار فروض البحث ولقد تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية. أساليب الإحصاء الوصفي ذلك لوصف خصائص مفردات عينة البحث من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية

لمتغيرات البحث للتعّرف على الاتجاه العام لمفردات العينة والدرجة الكلية لكل مستوى على حداه، والمتوسط الحسابي لكل درجة كذلك حساب المتوسط المرجح لإجابة العينة باستخدام مقياس ليكرث الثلاثي

أساليب الإحصاء الاستدلالية: وذلك لاختبار فروض البحث، وتمثلت هذه الأساليب في استخدام:

1- اختبار Independent t-test.

2- تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA.

عرض النتائج وتحليل وتفسيرومناقشة الفروض:

1/ الفرض الأول: تتحقق درجة برنامج التربية العمليّة في اكتساب المهارات التدريسية لدى طلاب الدفعة كلية التربية. جامعة البطانة (بدرجة مرتفعة) لاختبار هذا الفرض تم حساب المتوسط والانحراف والدرجة لإجابات المبحوثين نحو عبارات الاستبانة:

جدول (8): يوضح نتائج استبانة برنامج التربية العمليّة في اكتساب المهارات التدريسية

الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تخطيط الدرس	2.97	0.18	مرتفعة
2	تنفيذ الدرس	2.93	0.27	مرتفعة
3	تقويم الدرس	2.91	0.31	مرتفعة
4	الدرجة الكلية	2.94	0.25	مرتفعة

يتضح من خلال الجدول (8) إن معظم أفراد العينة يوافقون على العبارات بدرجة مرتفعة داخل العبارات (مما يشير إلى أن أداء المشاركين أو تقييمهم بشكل عام اما التقييم العام للمحاور يظهر أن المشاركين يقيّمون مهاراتهم في التخطيط، التنفيذ، والتقويم بدرجات إيجابية بشكل عام، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (2.94) من أصل (3.00) تشير النتائج إلى أن البرنامج كان فعالاً في جميع المحاور وعليه يحقق برنامج التربية العمليّة في اكتساب المهارات التدريسية لدى طلاب (التعليم قبل المدرسة والتربية الخاصة وعلم النفس التربوي) كلية التربية. جامعة البطانة درجة مرتفعة.

تشير النتيجة أن برنامج التربية العملية يطبق وفق المعايير واللوائح المعتمدة بفاعلية و أن الطلاب يدركون جودة التخطيط المسبق وسلاسة التنفيذ الميداني ، اتفقت هذه الدراسة مع دراسة عبد الله، محمد أحمد (2024)، دراسة العتيبي (2024)، دراسة محمد، آمنة حسن (2023)، دراسة Sarah Johnson (2023)، دراسة Emily Brown (2022) ، دراسة الزعبي (2022) ، دراسة إبراهيم، عبد الرحمن (2022) .

ترى الباحثة أن برنامج التربية العملية له تأثير فعال على كفايات الطلاب في مستقبلهم العملي.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين برنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع للنوع (ذكر، أنثى). لاختبار الفرضية استخدمت الباحث اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent t-test وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول.

جدول (9) يوضح: المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية

المحور	ذكور= 11طالباً		إناث = 49 طالبة		درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوي الدلالة	الاستنتاج
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				
التخطيط	5.00	0.000	5.04	0.200	58	0.673 1.429	0.165	غير دلالة إحصائية
التنفيذ	5.27	0.905	5.18	0.527	58	0.438 0.315	0.663	غير دلالة إحصائية
التقويم	4.09	0.302	4.18	0.527	58	0.561 0.786	0.439	غير دلالة إحصائية

يوضح الجدول (9) نتائج اختبار t للمجموعات المستقلة الذي يقارن متوسط تقييم محور التخطيط والتنفيذ والتقويم بين الذكور والإناث. اختبار ليفين (Levine's Test) أظهر أن تباينات المجموعتين متساوية (p = 0.165 > 0.05)، مما يسمح باستخدام نتائج اختبار t بافتراض تساوي التباينات وقيمة (0.673-) = t مع درجة حرية (58) كانت غير دالة إحصائياً مما يعني أنّ 22ه لا يوجد فرق معنوي بين متوسطات الذكور والإناث في تقييم محور التخطيط وعند عدم افتراض تساوي التباينات، أيضاً لم تظهر فروق ذات دلالة (p = 0.159 > 0.05). ومحور التنفيذ فرض تساوي التباينات. قيمة (t = 0.438) مع درجة حرية (58) ومستوى دلالة (p)(0.663) ، وهي أكبر من (0.05) مما يعني لا يوجد فرق معنوي بين متوسط تقييم الذكور والإناث في محور التنفيذ أما محور التقويم افتراض تساوي التباينات، وكانت قيمة (0.561-) = t مع درجة حرية (58)، ومستوى دلالة (0.439) = p، وهي أكبر من (0.05)، عند عدم افتراض تساوي التباينات، هذا يعني أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تقييم محور التقويم و هذا يعني أن أداء أو تقييم الذكور والإناث في هذا المحور متشابه ولا يمكن القول بوجود اختلاف حقيقي بينهما. بالتالي، يمكن الاستنتاج أن الجنس لا يؤثر بشكل كبير على تقييم مهارات التخطيط في هذه العينة.

تشير النتيجة إلى أن تطبيق البرنامج تم بعدالة مما أدى إلى اكتساب المهارات بشكل موحد وأن الطلاب لديهم نفس الخبرات والتحديات والاحتياجات التدريبية واتفقت هذه الدراسة مع دراسة عبد الله، محمد أحمد (2024)،

دراسة Khalid Arif (2024)، دراسة العتيبي (2024)، دراسة محمد، آمنة حسن (2023)، دراسة إبراهيم، عبد الرحمن (2022) و دراسة الزعبي (2022) .

ترى الباحثة أن عدم وجود فرق دال إحصائيًا يعكس تكافؤ الفرص والمهارات بين الذكور والإناث في مجال التخطيط والتنفيذ التقويم للدرس. يشير إلى تشابه الخبرات والقدرات العملية لكلا الجنسين في هذا الجانب وهذا يعكس تكافؤ الفرص والمهارات في تطبيق تلك المهارات بين المشاركين، مما يؤكد أن الفوارق بين الجنسين ليست عامل مؤثر في الأداء العملي ،

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين برنامج التربية العملية في اكتساب مهارة تخطيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع للفصل الدراسي (السابع، الثامن). لاختبار الفرضية استخدمت الباحث اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent t-test وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول.

جدول (10) يوضح: المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية

السابع = 25 طالباً، طالبة		الثامن = 35 طالب، طالبة		درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوي الدلالة	الاستنتاج
المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف				
5.280	0.459	5.172	0.453	58	0.911 0.909	0.367	غير دلالة إحصائية
5.16	0.62	5.25	0.60	58	0.430 0.427	0.671	غير دلالة إحصائية
5.16	0.454	5.46	0.920	58	1.523 1.401	0.167	غير دلالة إحصائية

الجدول (10) يعرض نتائج اختبار t للمجموعات المستقلة لمقارنة متوسط تقييم محور التخطيط والتنفيذ والتقويم بين طلاب المستويين السابع والثامن: اختبار ليفين (Levine's Test) للتحقق من تساوي التباينات بين المجموعتين أظهر محور التخطيط أن التباينات متساوية ($p = 0.157 > 0.05$)، مما يسمح باستخدام اختبار t بافتراض تساوي التباينات ، اختبار t مع افتراض تساوي التباينات أظهر أن الفرق بين المتوسطين غير دال إحصائياً، حيث كانت قيمة($t = 0.911$) بدرجة حرية (58)، ومستوى دلالة ($p = 0.367 > 0.05$،) اما محور التنفيذ كانت قيمة مستوى الدلالة ($p = 0.671 > 0.05$) قيمة($t = 0.430$) بدرجة الحرية (58) ومحور التقويم كانت قيمة مستوى الدلالة ($p = 0.167 > 0.05$) قيمة($t = 1.523$) بدرجة الحرية (58) وعند افتراض تساوي

التباينات، اذن لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين طلاب المستويين السابع والثامن في تقييم محور التخطيط، والتنفيذ والتقويم مما يعني أن تلك المهارات وصفية لمتوسطات التقييم حسب المستوى الدراسي.

تشير النتيجة إلى عدو وجود فروق بين الفصلين وهذا يدل على أن برنامج التربية العملية جامعة البطانة يتميز بالوضوح والاستقرار مما يجعل تقييمه ثابت بغض النظر عن الخبرة الزمنية و اختلفت هذه الدراسة مع دراسة محمد ، آمنة حسن (2023) و دراسة الشمري والرشيدي (2023) التي اوجدت فروق لصالح المستوى الأعلى.

ترى الباحثة ان عدم الفروق يرجع لما يمتلكه طلاب القسمين اثناء قيامهم بالتربية العملية من كفايات ومهارات تمكنهم من القيام بعملية التدريس بالصورة المطلوبة وهذا يعكس تشابهًا في مستوى المهارات بين الطلاب في المستويين، مما يشير إلى أن المستوى الدراسي ليس عاملًا مؤثرًا كبيرًا في هذه المهارات ضمن العينة.

الفرض الرابع: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين برنامج التربية العملية في اكتساب مهارة تخيط وتنفيذ وتقويم الدرس ترجع التخصص (تعليم قبل المدرسة، تربية خاصة، علم نفس تربوي).؟ لاختبار الفرضية استخدمت الباحث اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent t-test وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول.

جدول (11) يوضح: المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات الانحرافات	درجات الحرية	متوسط الانحرافات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
التخطيط	بين المجموعات	2،281	1	2،281	3،618	0،062	غير دالة احصائياً
	داخل المجموعات	36،569	58	،630			
	المجموع	38،850	59				
التنفيذ	بين المجموعات	1،132	2	566،0	576،1	0،216	غير دالة احصائياً
	داخل المجموعات	20،468	57	359،0			
	المجموع	38،850	59				
التقويم	بين المجموعات	3،238	2	619،1	557،2	0،086	غير دالة احصائياً
	داخل المجموعات	36،095	57	633،0			
	المجموع	38،850	29				

الجدول (11) يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لفحص تأثير التخصص محور التخطيط والتنفيذ والتقويم على المتغير قيد الدراسة: القيمة F=3.618 تعبر عن نسبة التباين بين المجموعات إلى التباين داخل

المجموعات ومستوى الدلالة (Sig.) هو (0.062) وهو أكبر قليلاً من الحد التقليدي (0.05) ولفحص وجود فروق في تقييم "محور التنفيذ" بين ثلاث مجموعات مختلفة قيمة F المحسوبة هي (1.576،) وهي تعبر عن نسبة التباين بين المجموعات إلى التباين داخل المجموعات. مستوى الدلالة (Sig.) هو (0.216،) وهو أكبر من الحد التقليدي(0.05) ولفحص الفروق في تقييم محور التقويم بين ثلاث مجموعات: يعرض مجموع المربعات (Sum of Squares) بين المجموعات وداخلها، ودرجات الحرية (do) لكل منهما. متوسط المربعات (Mean Square) بين المجموعات يساوي (1.619)، وداخل المجموعات يساوي (0.622) قيمة F المحسوبة هي (2.557)، وهي تعبر عن نسبة التباين بين المجموعات إلى التباين داخل المجموعات. مستوى الدلالة (Sig.) هو (0.086) وهو أكبر من الحد التقليدي (0.05.) هذا يعني أن الفروق بين التخصصات في المتغير المدروس ليست دالة إحصائيًا عند مستوى ثقة 95%. بالتالي، لا يوجد دليل قوي على أن التخصص يؤثر بشكل كبير على المتغير المدروس في العينة الحالية، لكن القيمة قريبة من الدلالة. اذن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين برنامج التربية العملية في اكتساب مهارة تخيط الدرس ترجع التخصص (تعليم قبل المدرسة، تربية خاصة، علم نفس تربوي).

تشير النتيجة لعدم وجود فروق لمتغير التخصص وهذا يدل على أن البرنامج مصمم بصورة تراعي احتياجات مختلف التخصصات واختلفت هذه الدراسة مع دراسة عبد الله ، محمد أحمد

(2024) ، دراسة Emily Brown (2022) ، دراسة الزعبي (2022) ودراسة إبراهيم، عبد الرحمن (2022) التي اوجدت فروق لصالح التخصص التربوي.

ترى الباحثة أن الفروقات بين المجموعات في محور التخطيط والتنفيذ التقويم ليست ذات دلالة إحصائية بمعنى آخر، لا يوجد دليل قوي على وجود اختلاف حقيقي بين المجموعات في هذا المتغير مما يؤكد أن الطلاب في مختلف التخصصات لديهم القدرة على تنفيذ الدرس بشكل فعال .

خاتمة الدراسة:

توصلّت الدراسة للنتائج التالية :

1/ تحققت درجة واقع برنامج التربية العمليّة في اكتساب المهارات التدريسية لدى طلاب بوسط حسابي و بدرجة تقديرية مرتفعة.

2/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين برنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط الدرس ومهارة تنفيذ الدرس ومهارة تقويم الدرس ترجع للنوع (ذكر، أنثى).

3/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين برنامج التربية العمليّة في اكتساب مهارة تخطيط الدرس ومهارة تنفيذ الدرس ومهارة تقويم ترجع للفصل الدراسي (السابع، الثامن).

4/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين برنامج التربية العملية في اكتساب مهارة تخطيط ومهارة تنفيذ الدرس ومهارة تقويم الدرس ترجع التخصص (تعليم قبل المدرسة، تربية خاصة، علم نفس تربوي).

التوصيات: توصي الدراسة بالتالي:

1/ توثيق تجربة الكلية في إدارة التربية العملية كنموذج ناجح يعمم على الكليات المناظرة.

2/ ضرورة تطوير برنامج التربية العملية لتلبي احتياجات جميع الطلاب بغض النظرعن جنسهم.

3/ تشجيع الطلاب عل المشاركة في برامج التربية العملية في مختلف الفصول الدراسية.

4/ مراجعة التخصصات المختلفة وتعزيز التعاون بين الأقسام المختلفة لضمان توحيد معايير التربية العملية.

المقترحات:

1/ دراسة تأثير برنامج التربية العملية على مهارات استخدام التكنولوجيا في التعليم.

2/ دراسة مقارنة بين برامج التربية العملية في جامعات مختلفة

3/ دراسة حول العوامل المؤثرة في اكتساب مهارات التدريس

4/ بحث عن الفروق النفسية والاجتماعية بين الطلاب وتأثيرها على اكتساب المهارات

المصادروالمراجع

أولاً: المصادرالعربية :

1.الكندري، عبد الله عبد الرحمن (٢٠٠٩) التربية العملية والمشكلات التدريسية، الكويت.

2.الظهراني، بندر بن سعيد،(2010) دور الدورات التدريبية في تطوير مهارات التدريس الفعال لمعلمي التربية الفنية من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/ جامعة ام القرى .

3.العبسي، ثريا بنت عبد الجليل (٢٠١٥) واقع برنامج التربية العملية ضمن نشاطات الخبرة الميدانية في جامعة طيبة بالمدينة المنورة في ضوء معايير الهيئة الوطنية السعودية للتقويم.

4. (المحلية :2016).

5.الفتلاوي سهيلة: (2006) كفايات تدريس المواد الاجتماعية، جامعة أسيوط، مصر.

6.الكرداني، فتحي والسايح، مصطفى: (2003) التربية العملية بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الجامعيين.

7.الجعيد، عبد الرحمان عويض: (2017) مهارات التدريس الفاعل، سلسلة التنمية المهنية المبسطة للمعلم، مجلة الكترونية، العدد 3.

8.السعيد، مزروع وآخرون: (2016) تطبيقات في نظرية ومنهجية التربية البدنية والرياضية.

9.الجعافرة، عبد السلام يوسف (2015) المناهج أسسها وتنظيمها، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان- الاردن، ص17الخلدونية، الجزائر.

10.العنزي، سعود فرحان.(2015) المشكلات التي تواجه طلبة التربية العملية في جامعة شقراء من وجهة نظر الطلبة المعلمين أنفسهم. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل،(21-3،(23).

11. القطامي ، نايفة (2004) مهارات التدريس الفعال، دار الفكر، الأردن.

12.الزيات ، فتحي مصطفى (2020)علم النفس التعليمي ،ط6 ، دار النشر للجامعات ، القاهرة.

13. السيد ، محمد علي (2011) موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة، عمان، الأردن.

14. براون ، جورج (٢٠٠٥) التدريس المصغر والتربية العملية الميدانية. ترجمة: محمد رضا.

15.جابر، وليد أحمد وآخرون: (2005) طرق التدريس العامة، ط - 2، دار الفكر العربي، الأردن.

16.حميدة، امام مختار وآخرون: (2003) مهارات التدريس، ط - 2، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة مصر.

17.حلس، داود درويش (٢٠١١) مشروع تطوير برنامج التربية العملية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

18.حلس، داود درويش، ابو شقير، محمد: (2019) محاضرات في مهارات التدريس، كتاب الكتروني.

19.رابح ، حشاني (2018) دور برنامج التربية العملية في اكتساب المهارات التدريسية لدى طلبة معاهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه.

20. زيتون ، كمال عبد الحميد(2003) التدريس نماذجه ومهاراته، ط 1، عالم الكتاب، القاهرة مصر.

21. زيتون ، كمال و عايش ، أحمد جميل(2008) أساليب تدريس التربية الفنية والرياضية، ط - 1، دار المسيرة، عمان الاردن.

22. زيتون، حسن حسين: (2004) مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس، ط - 2، عالم الكتب، القاهرة

23. زغلول، محمد سعد والسايح، مصطفى محمد: (2004) تكنلوجيا إعداد وتأهيل معلم التربية الرياضية، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية-مصر.

24.زيتون ، حسن حسين (2006)، مهارات التدريس رؤية في تنفيذ الدرس، القاهرة، عالم الكتب، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

25.سعد، محمود حسان: (2000) التربية العملية بين النظرية والتطبيق، ط - 1، دار الفكر ، عمان، الأردن.

26. شوق، محمود أحمد، (1998) الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج، دار الفكر العربي، القاهرة.

27. عزيز ، حاتم جاسم (2015) المنهج والتفكير، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان.

28.عطية، محسن علي، (2008) الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.

29.عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وأبو سمارة، سهيلة(2019) منهج البحث العلمي ، قواعده وإجراءاته، ط12، دار الفكر، عمان .

30..نصر، محمد على،(2005) رؤى مستقبلية لتطوير أداء المعلم في ضوء المستويات المعيارية لتحقيق الجودة .

31. محسن علي عطية، عبد الرحمن الهاشمي (٢٠٠٨) التربية العملية وتطبيقاتها في إعداد معلم المستقبل. دار المناهج للنشر والتوزيع.

32. محمد، عبد الله عبد الحليم وجبل، رحاب عادل: (2011) المهارات التدريسية والتدريب، دار الوفاء، مصر،

33. مصطفى، عفاف عثمان: (2014) استراتيجيات التدريس الفعال، دار الوفاء، الإسكندرية – مصر.

34. مجلة العلوم التربوية (2021) العدد السادس السنة الثالثة جمادى الأولى هـ.

ثانياً : الدراسات الأجنبية

1. Khalid Arif (2024) Teaching Practice and Teaching Skills Development among - Student Teachers - Pakistan
2. Sarah Johnson (2023) Effectiveness of Practicum Programs in Teacher Preparation U.S.A,
3. Emily Brown (2022) Teaching Practicum and Professional Competence Development, Australia.

ثالثاً: الدراسات السابقة

1. الزعبي (2022) فاعلية التربية العملية في تنمية مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم لدى الطلبة المعلمين ، الأردن .

2. الشمري والرشيدي (2023) واقع التربية العملية وعلاقته بالكفايات التدريسية لدى الطلبة المعلمين ، الكويت.

دراسة العتيبي (2024) فاعلية برامج التربية العملية في تنمية المهارات التدريسية لدى الطلاب المعلمين، السعودية.

3. إبراهيم ، عبد الرحمن (2022) تقويم برنامج التربية العملية بجامعة النيلين من وجهة نظر الطلاب المعلمين ، السودان .

4.عبد الله، محمد أحمد (2024) فاعلية التربية العملية في تنمية الكفايات التدريسية لدى الطلاب المعلمين بجامعة الجزيرة، السودان .

5.محمد، آمنة حسن (2023) دور التربية العملية في تنمية مهارات التدريس لدى طلاب كليات التربية بجامعة الخرطوم، السودان.

مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية
الرقم الدولي: ISSN Linking: 1858-5698
http://journals.uofg.edu.sd/index.php/gjeas/

فاعلية برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

د. سعدية أبكر محمد يوسف[1]

أ.د. محمد المهدي عمر محمد عبد الكريم[2]

1. وزارة التربية والتوجيه– إدارة التعليم قبل المدرسة

Sosoabaker1414@gmail.com

2. أستاذ علم النفس التربوي والتربية الخاصة جامعة البحر الأحمر – كلية التربية

E.mail: m.abdelkerim@rsu.edu.sd

المستخلص

هدف البحث إلى التحقق من فعالية البرنامج التدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، استخدم المنهج شبه التجريبي تصميم المجموعتين، تكونت عينة البحث من (30) طفلاً وطفلة يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، تم توزيعهم إلى مجموعتين، تضم كل مجموعة (15) طفلاً وطفلة، طبق عليهم برنامج التدريبي القائم على الأساليب السلوكية، ومقياس مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة (إعداد الباحثين)، وتم معالجة البيانات إحصائياً، وأظهرت نتائج البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في جميع أبعاد مقياس مهارات الاستماع في القياس القبلي، ووجود فروقاً دالة إحصائياً في القياس البعدي بين أطفال المجموعتين في مهارات الاستماع لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي، ووجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي لأطفال المجموعة التجريبية في مهارات الاستماع لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دالة إحصائياً بين القياسين البعدي والتتبعي لأطفال المجموعة التجريبية في مهارات الاستماع. أوصى الباحثان بضرورة قيام معلمات رياض الأطفال بتضمين أنشطة تنمية مهارات الاستماع (كالاستماع الموجه، والقصص التفاعلية، والألعاب السمعية) في البرامج اليومية بشكل منظم ومخطط، وليس بصورة عشوائية، وتخصيص زمن تعليمي ثابت داخل الروضة لتدريب الأطفال على مهارات الاستماع بوصفها مهارة أساسية داعمة للتعلّم.

المعلومات:

تاريخ إرسال الورقة: 21/05/2026

تاريخ قبول الورقة: 2/07/2026

تاريخ نشر الورقة: 2026/09/3م

الكلمات المفتاحية: الكلمات المفتاحية: الأساليب السلوكية، مهارات الاستماع، أطفال الروضة، اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

The Effectiveness of a Training Program based on Behavioral Techniques in Developing Listening Skills among Kindergarten Children with Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD)

Abstract

This study aimed at investigating the effectiveness of a training program based on behavioral techniques in developing listening skills among kindergarten children with attention deficit hyperactivity disorder (ADHD). The study employed a quasi-experimental approach using a two-group design (experimental and control). The sample consisted of (30) male and female children diagnosed with ADHD, who were randomly assigned into two groups, each comprising (15) children. The participants were administered a behavioral-based training program, along with a Listening Skills Scale for Kindergarten Children (developed by the researchers). Data were statistically analyzed using appropriate methods. The findings revealed no statistically significant differences between the control and experimental groups in all dimensions of the listening skills scale in the pre-test, indicating initial equivalence between the groups. However, statistically significant differences were found in the post-test between the two groups in favor of the experimental group. Additionally, significant differences were observed between the pre-test and post-test scores of the experimental group in favor of the post-test. No statistically significant differences were found between the post-test and follow-up measurements for the experimental group, indicating the continuity of the program's effect over time. The researchers recommend that kindergarten teachers systematically incorporate listening skill development activities—such as guided listening, interactive storytelling, and auditory games—into daily educational programs rather than implementing them randomly. They also emphasize the importance of allocating dedicated instructional time within the kindergarten schedule to train children in listening skills as a fundamental competency that supports learning.

Keywords: Behavioral Techniques, Listening Skills, Kindergarten Children, Attention Deficit Hyperactivity Disorder (ADHD).

المقدمة:

تمثل مرحلة الطفولة المبكرة أهم المراحل النمائية في حياة الإنسان، إذ تتشكل خلالها الأسس الأولى للنمو المعرفي واللغوي والاجتماعي والانفعالي، كما تتبلور فيها العديد من المهارات الأساسية التي يعتمد عليها التعلّم اللاحق، ومن بين هذه المهارات مهارة الاستماع التي تُعد مدخلاً أساسياً لاكتساب اللغة والتعلّم المدرسي، ويعتمد عليها الطفل في اكتساب المعرفة والتفاعل الاجتماعي داخل البيئة التعليمية، حيث تمثل المدخل الرئيس لعمليات التعلّم، مثل: الفهم والتواصل وتنفيذ التعليمات الصفية.

يزداد الاهتمام بهذه المهارات في مرحلة رياض الأطفال؛ إذ تشكل هذه المرحلة الأساس الذي تُبنى عليه الخبرات التعليمية اللاحقة، كما أنّها تّعتبر مهارات الاستماع من المهارات اللغوية الأساسية التي يعتمد عليها الفرد في استقبال المعلومات، وفهم الرسائل اللفظية، وهي عملية عقلية تتضمن الانتباه إلى المثيرات السمعية، وفهم معانيها، وتفسيرها، والاستجابة لها بصورة مناسبة.

تُعد مهارات الاستماع من المهارات اللغوية الأساسية، حيث تمثل الوسيلة الأولى التي يستقبل بها الطفل المعلومات والتعليمات داخل البيئة التعليمية، الأمر الذي يجعلها شرطاً أساسياً لنجاح عملية التعلم في المراحل الدراسية اللاحقة **(الناشف، 2011)**.

يُعرَّف الاستماع بأنَّه: "عملية عقلية نشطة يقوم فيها الفرد بتوجيه انتباهه إلى المثيرات السمعية بهدف فهم الرسالة المسموعة وتحليلها وتفسيرها" (**الخطيب والحديدي،2015،ص97**).

تشير الأدبيات التربوية إلى أن مهارات الاستماع تتضمن مجموعة من العمليات المعرفية والانتباهية، مثل: التركيز، والانتباه للمثيرات اللفظية، وفهم الرسالة السمعية، والقدرة على الاستجابة لها بصورة مناسبة؛ ولذلك فإن أي اضطراب يؤثر في الانتباه والتركيز قد ينعكس بصورة مباشرة على مستوى هذه المهارات لدى الطفل (**الزيات، 2008**).

يمثل اكتساب مهارات اللغة الأولى لدى أطفال مرحلة الروضة أهم الأسس التنموية التي تمهد التعلّم المدرسي اللاحق، إذ إن القدرة على الانتباه السمعي، وفهم المقروء شفوياً، والاستجابة اللفظية للمعلومة تشكل الأساس الذي تُبنى عليه مهارات النطق والقراءة والكتابة لاحقاً.

تكمن أهمية مهارات الاستماع في مرحلة الطفولة المبكرة في كونها تمثل الأساس الذي تُبنى عليه المهارات اللغوية الأخرى، مثل: التحدث والقراءة والكتابة، كما تساعد الطفل على فهم التعليمات الصفية والتفاعل مع المعلمة والأقران داخل البيئة التعليمية، وتسهم كذلك في تنمية التفكير واللغة والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال (**المومني، 2018**).

أشار السرطاوي (**2015، ص 54**) إلى أنَّ مهارات الاستماع تشمل عدة مكونات رئيسة، مثل: الانتباه السمعي، التمييز السمعي، فهم المسموع، تفسير الرسالة المسموعة، والاستجابة للمثيرات السمعية.

لخص الحديدي (2017) خصائص مهارة الاستماع لدى أطفال الروضة تتميز بقصر مدة الانتباه، والتأثر بالمثيرات المحيطة، الحاجة إلى التنويع في الأنشطة، الاعتماد على المثيرات السمعية والبصرية.

مع ذلك تشكل الاضطرابات النمائية وعلى رأسها اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه عائقاً أمام تطور هذه المهارات لدى بعض الأطفال، وتؤثر بشكل واضح في قدرة الطفل على الانتباه والاستماع، حيث يتصف بأنه أكثر الاضطرابات السلوكية شيوعاً في مرحلة الطفولة، ويتميز بظهور ثلاثة أنماط رئيسة من السلوك هي: ضعف الانتباه، وفرط النشاط الحركي، والاندفاعية، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبات واضحة في التعلّم والتفاعل داخل الصف الدراسي (**الخطيب والحديدي، 2015**).

يعرّفه الحديدي (2017) بأنه: "نمط مستمر من صعوبات الانتباه والسلوك الحركي الزائد والاندفاع يتجاوز ما هو متوقع نمائياً ويؤثر في الأداء التعليمي والاجتماعي للطفل".

وبينما عرّف يحيى (**2003،ص115**) الاضطراب بأنَّه: "اضطراب سلوكي نمائي يتضمن قصوراً واضحاً في الانتباه، وزيادة في النشاط الحركي، وانخفاضاً في قدرة الطفل على ضبط سلوكه".

يشير **الزراد (2014،ص211)** إلى أنَّ اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه ناجم عن خلل في وظائف الدماغ المسؤولة عن الانتباه التنفيذي، والضبط الحركي، وعمليات اتخاذ القرار، وبالتالي يشكل نمط مستمر من قصور الانتباه والاندفاعية وفرط الحركة يعيق الأداء أو التطور.

يذكر **المومني (2018)** إنَّ الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه يعانون من مجموعة من الصعوبات التي تؤثر في مهارات الاستماع لديهم، من أمثلتها: ضعف التركيز والانتباه، التشتت أثناء الحديث، صعوبة متابعة التعليمات اللفظية، الاندفاعية أثناء الاستجابة، وضعف القدرة على الاستماع للتعليمات، وعدم القدرة على متابعة الحديث لفترة كافية، مما ينعكس سلباً على تعلمهم واكتسابهم للمهارات اللغوية والأكاديمية الأساسية.

في ضوء ذلك، برزت الحاجة إلى استخدام البرامج التدريبية للتعامل مع هذه الفئة من الأطفال، حيث تعتمد هذه البرامج على مجموعة من الفنيات مثل التعزيز، والنمذجة، والتشكيل، وضبط المثيرات، والعقود السلوكية، وغيرها من الأساليب التي أثبتت فعاليتها في تعديل السلوك وتنمية المهارات المختلفة لدى الأطفال (**الزيات، 2008**).

تُعد الأساليب السلوكية من أكثر الأساليب استخداماً في التربية عموماً لتعديل الاضطرابات السلوكية، لأنها تقوم على مبادئ التعلم الإجرائي، وتركز على تعزيز السلوك المرغوب وتقليل السلوك غير المرغوب من خلال إجراءات منظمة ومخططة (**عبد الله، 2014**).

انطلاقاً من ذلك، يسعى البحث الحالي إلى تصميم برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية، والتحقق من فعاليته في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، بما يسهم في تحسين قدرتهم على الانتباه والاستماع للتعليمات داخل البيئة التعليمية.

أ/ أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث من مجموعة من الاعتبارات العلمية والعملية، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1) تسليط الضوء على أهمية مهارات الاستماع في مرحلة الطفولة المبكرة ودورها في نجاح التعلّم المدرسي.
2) إبراز دور الأساليب السلوكية في تنمية المهارات الأساسية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية.
3) الوصول لنتائج يمكن أن تسهم في تطوير البرامج التربوية الموجهة للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية.
4) الاسهام في إثراء المجال التربوي من خلال إضافة نتائج علمية يمكن أن تُبنى عليها دراسات مستقبلية تبحث في الاضطرابات النمائية وتأثيرها على مهارات التعلم.
5) قد تساعد نتائج البحث في وضع برامج تدخل مبكر تهدف إلى تحسين مهارات الاستماع لدى هذه الفئة، وتعزيز مشاركتهم الصفية.

ب/ أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1) تحديد مستوى امتلاك أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه لمهارات الاستماع الأساسية من وجهة نظر المعلمات.
2) التحقق من فعالية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.
3) الكشف عن الفروق بين تقديرات المعلمات في القياس القبلي والبعدي والتتبعي لمهارات الاستماع لدى أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.
4) التعّرف على مدى استمرارية أثر البرنامج بعد تطبيقه.

ت/ مشكلة البحث:

يواجه بعض الأطفال صعوبات واضحة في اكتساب مهارات الاستماع نتيجة معاناتهم من بعض الاضطرابات النمائية، ومن أبرزها اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، الذي يتسم بضعف القدرة على التركيز، وتشتت الانتباه، والاندفاعية، والحركة الزائدة، الأمر الذي ينعكس سلباً على قدرة الطفل على متابعة الحديث، والانتباه للتعليمات، والاستماع الفعال للمعلمة أو الأقران داخل الروضة.

قد أشار ال**قمش والمعايطة (2012)** إلى أن الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه يعانون من قصور في الانتباه السمعي والاستمرار في التركيز أثناء المواقف التعليمية، مما يؤدي إلى ضعف في مهارات الاستماع، وصعوبة في فهم التعليمات الصفية، الأمر الذي يؤثر في مستوى التفاعل والتعلم لديهم.

من خلال الملاحظة الميدانية والتقارير التربوية لمعلمات رياض الأطفال، يتضح أن عدداً من الأطفال يظهرون صعوبات في متابعة الشرح أو الاستجابة للتعليمات اللفظية، ويعانون من التشتت أثناء الأنشطة الصفية التي تتطلب الاستماع والتركيز.

لذا تتحدد مشكلة البحث في الحاجة إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبي سلوكي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. وتصاغ مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس الآتي:

ما فعالية برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1) ما مستوى مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه قبل تطبيق البرنامج التدريبي؟
2) ما الفروق بين أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي لمهارات الاستماع؟
3) ما الفروق بين أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات الاستماع؟
4) ما الفروق بين أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي لمهارات الاستماع؟

ث/ فروض البحث:

في ضوء مشكلة البحث وأسئلته يمكن صياغة الفروض الآتية:

1) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a\leq0.05$) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي على مقياس مهارات الاستماع.
2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a\leq0.05$) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات الاستماع في القياس البعدى لصالح أطفال المجموعة التجريبية.
3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a\leq0.05$) بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لأطفال المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الاستماع لصالح القياس البعدي.
4) توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a\leq0.05$) بين متوسطي درجات القياسيين البعدى والتتبعي لأطفال المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الاستماع لصالح القياس التتبعي.

ج/ حدود البحث:

1. **الحدود الموضوعية**: فعالية برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع.
2. **الحدود البشرية**: أطفال الروضة الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.
2. **الحدود المكانية**: رياض الأطفال بمحلية بورتسودان وحدة الأوسط..
3. **الحدود الزمنية**: خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2026/2025م).

ح/ التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

- **البرنامج التدريبي:** يعرّف اصطلاحياً بأنه: "هو مجموعة من الأنشطة والخبرات التعليمية المنظمة التي تُقدم بطريقة مخططة بهدف إكساب المتعلمين مهارات أو سلوكيات محددة" **(عبد الله، 2014).**

ويعرف إجرائياً بأنّه: هو مجموعة من الجلسات التدريبية المنظمة القائمة على الأساليب السلوكية مثل التعزيز والنمذجة والتشكيل وضبط المثيرات، يتم تطبيقها على أطفال الروضة بهدف تنمية مهارات الاستماع لديهم.

- **الأساليب السلوكية:** تعرّف اصطلاحياً بأنّها: "هي مجموعة من الإجراءات والفنيات المستمدة من مبادئ التعلّم السلوكي والتي تهدف إلى تعديل السلوك الإنساني من خلال التعزيز أو العقاب أو تشكيل السلوك" **(الزيات، 2008).**

ويعّرف إجرائياً بأنّه يقصد بها في هذا البحث الفنيات السلوكية المستخدمة داخل البرنامج التدريبي مثل التعزيز والنمذجة والتشكيل والتغذية الراجعة لتنمية مهارات الاستماع لدى الأطفال.

- **مهارات الاستماع:** تُعرّف اصطلاحياً بأنّها: "هي القدرة على الانتباه للمثيرات السمعية وفهمها وتفسيرها والاستجابة لها بصورة مناسبة" **(الناشف، 2011).**

وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها طفل الروضة على مقياس مهارات الاستماع المستخدم في البحث.

- **اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه:** يُعرّف اصطلاحياً بأنّه: "اضطراب نمائي عصبي يظهر في مرحلة الطفولة ويتسم بضعف الانتباه وفرط النشاط والاندفاعية بدرجة غير ملائمة للعمر النمائي" **(الخطيب والحديدي، 2015).**

ويعرف إجرائياً بأنهم الأطفال الذين يحصلون على درجات مرتفعة على مقياس اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه المستخدم في البحث.

خ/ الدراسات السابقة:

أجرى كل من الناطور والقرعان (2008) دراسة بعنوان: "**أثر برنامج تدريبي سلوكي معرفي في معالجة الأعراض الأساسية لاضطراب ضعف الإنتباه المصحوب بالنشاط الزائد**"، هدفت لمعرفة أثر برنامج تدريبي سلوكي معرفي في معالجة الأعراض الأساسية لاضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، وبلغت العينة (100) طالباً يعانون من اضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد، تم اختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة، تم توزيعهم إلى مجموعتين مجموعة تجريبية عددها (50) طالباً، ومجموعة ضابطة عددها (50) طالباً، واستخدم المنهج التجريبي، وتوصّلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على الأبعاد الفرعية والكلية للمقياس بصورتيه المدرسية والمنزلية لصالح المجموعة التجريبية.

وأيضاً أجرى العاسمي (2008) دراسة بعنوان: "**اضطراب نقص الانتباه المصاحب بالنشاط الزائد لدى تلاميذ الصفين الثالث والرابع من التعليم الأساس الحلقة الأولى**"، هدفت إلى توضيح العلاقة بين اضطراب نقص الانتباه المصاحب للنشاط الزائد وكل التحصيل الدراسي والاكتئاب والتكيف الشخصي ببعديه الشخصي والاجتماعي، وكذلك صورة الذات، والوالدين والبيئة والاحباطات والصراعات لدى تلاميذ التعليم الاساسي، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (66) تلميذاً، وقسموا إلى (33) تلميذاً من أطفال النشاط الزائد، و(33) تلميذاً من الأطفال العاديين من بين (625) تلميذاً من تلاميذ مدارس التعليم الأساسي (الحلقة الأولى) في مدينة داعل التابعة لمحافظة دارعا، تم اختيارهم عن طريقة العينة العشوائية البسيطة، وأظهرت النتائج انخفاضاً دالاً إحصائياً في التحصيل الدراسي والاكتئاب والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال النشاط الزائد مقارنة بالعاديين، وإنَّ اطفال النشاط الزائد يعانون من اضطراب في صورة الذات والوالدين والبيئة المحيطة بالطفل فضلاً عن الصراعات والاحباطات.

في نفس السياق أجرى هبد (2009) دراسة بعنوان: "**اضطراب الانتباه المصحوب بفرط الحركة لدى إطفال الرياض (بين التشخيص والتعديل)**"، هدف لإعداد برنامج إرشادي نفس حركي لخفض اضرابات الانتباه لدى أطفال الروضة المصحوب بفرط الحركة، والتعّرف على تأثير واستمرارية فعالية هذا البرنامج، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (80) طفلاً وطفلة من مرحلة رياض الاطفال، تتراوح أعمارهم مابين (4-6) سنوات مقيدين في روضة زينب بنت حزمة بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، تم عن طريقة العينة العشوائية المنتظمة، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة سلبياً بين مستوى الذكاء ودرجة الأطفال عينة البحث (ذكور وإناث) على استبيان اضرابات الانتباه وفرط الحركة، وجود فروق دالة احصائياً بين الجنس (ذكور . اثاث) ودرجات اضرابات الانتباه وفرط الحركة.

جاءت دراسة بركات (2010) بعنوان: "**العلاقة بين أطفال فرط الحركة المصحوب بنقص الانتباه وأعراض مابعد الصدمة الضاغطة لدى أطفال تعرضوا لحوادث السير**"، هدف لمعرفة مدى تأثير اضطراب النشاط الحركي على الأطفال الذين يتعرضون لحوادث السير، تكونت العينة من أطفال تعرضو لحوادث سير، بلغ عددهم (100) طفلاً، منهم (70) ذكراً، و(30) أنثى من الأطفال الذين تعرضو لحادث سير في مدينه دمشق وقد بلغ عددهم (489) طفلاً، تم اختيارهم بالطريقة المقصودة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين اضطراب فرط النشاط وتعرض الاطفال لحوادث سير، تبين إنّ (29.72%) من الأطفال الذين تعرضوا لحوادث سير يعانون أضطراب فرط النشاط الحركي أي المستهدفين للحوادث، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في إضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بين الذكور والاناث وكانت الفروق صالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في أعراض فرط الحركة وتشتت الانتباه بين الذكور والأناث وكانت الفروق لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في أعراض الانتباه والاندفاعية بين الذكور والأناث لصالح الذكور.

أجرى الحسين (2015) دراسة بعنوان: "**اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية دراسة وصفية على أباء أطفال الحلقة الأولى بمحلية الخرطوم شرق، هدفت لمعرفة اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية**"، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (100) تلميذاً وتلميذة يعانون من إضطراب فرط الحركة و(50) من أولياء الأمور من مدارس مرحلة الأساس بالخرطوم محلية شرق، بلغ عدد التلاميذ (414) تلميذاً، تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية البسيطة، وأظهرت النتائج وجود ارتباط طردي بين أساليب المعاملة الوالدية السالبة وأرتفاع مؤشر درجات الاضطراب.

أما زوبي (2015) فقد أجرى دراسة بعنوان: تقويم أداء أطفال مرحلة الرياض في مهارات الاستماع باستخدام النص القصصي، وهدفت إلى تحديد مهارات الاستماع الأساسية اللازمة لأطفال الرياض، والتعّرف على مستوى أدائهم في مهارات الاستماع الرئيسة والفرعية، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (35) طفلاً وطفلة من رياض الأطفال، منهم (20) ذكور، و(15) أناث من الأطفال الملتحقين بدور رياض الأطفال الذي تتراوح أعمارهم بين (5-6) سنوات في مدينة بنغازي/ ليبيا، تم اختيارهم عن الطريقة العشوائية، وأظهرت النتائج حول تقويم أداء أطفال الرياض في مهارات الاستماع عبر النص القصصي تدنياً عاماً في معظم المهارات الرئيسية والفرعية باستثناء مهارات التمييز السمعي التي سجلت مستوى جيداً (63.4%)، بينما تراوح أداء باقي المهارات (التصنيف، واستخلاص الفكرة، التفكير الاستنتاجي) بين الضعيف والمتوسط.

أجرى عبد القادر والمفتي (2016) دراسة بعنوان: "**أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأباء وعلاقتها باضطراب نقص الإنتباه وفرط الحركة للاطفال بولاية الخرطوم**". هدفت لمعرفة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الآباء وعلاقتها باضطرابات نقص الانتباه وفرط الحركة استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتم اختيار العينة من أولياء الأمور للأطفال المصابين باضطرابات نقص الانتباه وفرط الحركة. وبلغ حجم العينة (43) من الآباء منهم (12) أبا و(31) أما تم اختبارهم بالطريقة العشوائية. وطبقت الباحثة مقياس أساليب المعاملة الوالدية. توصّلت النتائج إلى: السمة العامة لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الآباء وعلاقتها باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة تتميز بالإيجابية. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الآباء وعلاقتها باضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة بين المجموعات تبعاً لمتغير الإقامة (ريف-حضر)، والنوع، والمستوى التعليمي للوالدين. والمستوى العمري، والحالة الاجتماعية.

أيضاً أجرى الغامدي (2021) دراسة بعنوان: "**مظاهر اضطرابات النطق واللغة لدى إطفال فرط الحركة وتششتت الانتباه من وجهة نظر أولياء أمورهم في ضوء بعض المتغيرات بمدينة جدة**"، هدفت للتعّرف على مظاهر اضطراب النطق واللغة لدى أطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه بمدينة جدة من وجهة نظر أولياء أمورهم للتعرف على مظاهر اضطراب النطق واللغة لدى أطفالهم وفقاً لمتغير الجنس والفئة العمرية، استخدم المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (90) من أولياء الأمور الأطفال ذوي إضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بمدينة

جدة، وتم أختيارهم بأسلوب العينة القصدية، وأظهرت النتائج إنَّ الأطفال ذوي إضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بمدينة جدة يعانون من اضطراب الابدال في المرتبة الأولى، ويليه اضطراب فرط التشويه، ثم يليه اضطراب الحذف.

أخيراً أجرى سالم (2024) دراسة بعنوان:" **اضطراب اللغة البراجماتية وعلاقته بالتعبير الكتابي لدى الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت** الإنتباه"، هدفت الدراسة للتعّرف على اضطراب اللغة البراجماتية وعلاقته بمهارات التعبير الكتابي لدى الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، ومدي أسهام هذا الاضطراب في التنبؤ بمهارات التعبير الكتابي لدي هؤلاء الأطفال، استخدم المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت العينة من (30) طفلاً وطفلة من ذوي اضطراب فرط الحركة لدى وتشتت الانتباه تتراوح أعمارهم ما بين (9-11) سنة من مراكز ذوي الاحتياجات الخاصة بمحافظة الاسماعيلية، تم اختيارهم عن طريق العينة القصدية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائية بين اضطراب اللغة البراجمية ومهارات التعبير الكتابي لدى الاطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأطفال ذوي إضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في اضطراب اللغة البراجماتية ومهارات التعبير الكتابي ترجع لمتغير النوع (ذكر أنثى)، وأسهمت اللغة البراجماتية في التنبؤ مهارات التعبير الكتابي لدى الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

التعقيب على الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لأوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي:

أولاً: من حيث الهدف: يتفق البحث الحالي مع معظم الدراسات السابقة في الهدف العام المتمثل في تناول اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بوصفه متغيراً مؤثراً في جوانب نمائية وتعليمية مختلفة لدى الأطفال، حيث ركزت بعض الدراسات على التحصيل الدراسي (العاسمي، 2008)، والسمات الشخصية والمتغيرات الديموغرافية إبراهيم (2003)، واللغة والنطق الغامدي (2021)، وسالم (2024)، بينما يختلف عنها في تركيزه النوعي على مهارات الاستماع بوصفها من مهارات اللغة الأساسية في مرحلة الروضة، وهو مجال لم يُعالج بصورة مباشرة إلا في دراسة زوبي (2015) التي تناولت مهارات الاستماع عامة دون ربطها باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، مما يبرز خصوصية هدف البحث الحالي.

ثانياً: من حيث مجتمع الدراسة وحجم العينة: يتفق البحث الحالي مع دراسات هبد (2009) وزوبي (2015) في استهدافها فئة أطفال الروضة، بينما تختلف عن دراسات أخرى تناولت تلاميذ الحلقة الأولى أو مراحل عمرية أكبر العاسمي (2008)، وسالم (2024). كما تتباين مع الدراسات السابقة في حجم العينة وطبيعتها، إذ اعتمدت بعض الدراسات على عينات كبيرة نسبياً إبراهيم (2003)، والناطور والقرعان (2008) والحسين (2015)، في حين اتجه

البحث الحالي إلى عينة محددة رياض الأطفال بوصفهم مصدراً للحكم على مستوى اكتساب مهارات الاستماع لدى الأطفال، وهو ما يمثل اختلافاً في زاوية التناول ومصدر البيانات.

ثالثاً: من حيث المنهج المتبع: يختلف البحث الحالي مع عدد من الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي أو الوصفي الارتباطي إبراهيم (2003) والعاسمي (2008) والحسين (2015)، والغامدي (2021)، وسالم (2024)، بينما يتفق مع الدراسات التي اعتمدت المنهج التجريبي أو شبه التجريبي القائم على البرامج العلاجية أو التدريبية دراسة الناطور والقرعان (2008)، وهبد (2009)، إذ يسعى البحث الحالي إلى اختبار فعالية برنامج سلوكي للكشف عن طبيعة التأثير القائم لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في مهارات الاستماع.

رابعاً: من حيث أدوات جمع البيانات: تشابه البحث الحالي مع بعض الدراسات التي استخدمت المقاييس والاستبانات لتقدير مهارات الاستماع، مثل: إبراهيم (2003)، والحسين (2015) والغامدي (2021)، غير أنها تختلف عنها في توظيف أداة موجهة لمعلمات رياض الأطفال للحكم على مهارات الاستماع لدى الأطفال، في حين اعتمدت دراسات أخرى على أدوات موجهة لأولياء الأمور أو على اختبارات نفسية ولغوية مباشرة للأطفال سالم (2024)، وزوبي (2015).

خامساً: من حيث النتائج: يتفق البحث الحالي مع مجمل نتائج الدراسات السابقة التي أكدت وجود آثار سلبية لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه على الجوانب الأكاديمية واللغوية والنفسية للأطفال، مثل: انخفاض التحصيل الدراسي العاسمي (2008)، ووجود اضطرابات لغوية ونطقية الغامدي (2021)، وسالم (2024)، وفاعلية البرامج العلاجية في خفض حدة الأعراض الناطور والقرعان (2008)، وهبد (2009). إلا أن البحث الحالي يختلف عنها في تركيز نتائجه على ضعف اكتساب مهارات الاستماع تحديداً لدى أطفال الروضة من وجهة نظر المعلمات، بوصفها مؤشراً مبكراً لصعوبات تعلّم لاحقة.

يتضح أن البحث الحالي يتفق مع الدراسات السابقة في الإطار العام المتعلق بأهمية اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وتأثيره في نمو الطفل، ويختلف عنها في موضوعه المتخصص (مهارات الاستماع)، وفي الفئة العمرية المستهدفة (أطفال الروضة)، وفي مصدر البيانات (المعلمات)، مما يضفي عليه قدراً من الأصالة العلمية ويسد فجوة بحثية في مجال فعالية اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه واكتساب مهارات الاستماع في مرحلة الطفولة المبكرة.

يتميّز البحث الحالي عن الدراسات السابقة في عدة جوانب جوهرية، أبرزها:

1/ يتناول اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه ومهارات الاستماع لدى أطفال الروضة بصورة مباشرة، في حين ركزت أغلب الدراسات السابقة على متغيرات أخرى، مثل: التحصيل الدراسي، والسمات الشخصية، والاضطرابات اللغوية أو السلوكية، أو فاعلية البرامج العلاجية، دون التطرق تحديداً إلى مهارات الاستماع

بوصفها مهارة لغوية أساسية في مرحلة الطفولة المبكرة. كما يتميّز البحث الحالي باستهدافه مرحلة رياض الأطفال تحديداً، وهي مرحلة حاسمة في تكوين الأسس اللغوية والمعرفية، بينما تناولت معظم الدراسات السابقة مراحل عمرية لاحقة كمرحلة التعليم الأساسي أو الطفولة المتوسطة.

اعتمدت الدراسات السابقة على تقارير الوالدين، أو الاختبارات المباشرة للأطفال، أو البرامج العلاجية والتجريبية. ويُعدّ هذا التوجه ذا قيمة تربوية؛ لكون المعلمة هي الأقرب لملاحظة سلوك الطفل التعليمي داخل الصف، وخاصة في المواقف المرتبطة بالاستماع والتفاعل اللغوي.

2/ يتميّز البحث الحالي في جمعه بين خصوصية المتغير التابع (مهارات الاستماع)، وخصوصية الفئة العمرية (أطفال الروضة)، وخصوصية مصدر البيانات (المعلمات)، الأمر الذي يمنحه قيمة علمية وتطبيقية يمكن الإفادة منها في توجيه البرامج التربوية والتدخلات المبكرة الموجهة للأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

د/ إجراءات البحث:

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج شبه التجريبي، وذلك لملاءمته لطبيعة البحث التي تهدف إلى الكشف عن أثر متغير مستقل في متغير تابع من خلال تطبيق برنامج تدريبي على مجموعة تجريبية ومقارنته بمجموعة ضابطة.

يقوم هذا المنهج على تصميم تجريبي يعتمد على مجموعتين متكافئتين، مجموعة تجريبية يتم تطبيق البرنامج التدريبي القائم على الأساليب السلوكية عليها، ومجموعة ضابطة لا تتعرض للبرنامج التدريبي. ويتم قياس مستوى مهارات الاستماع لدى أفراد المجموعتين قبلياً وبعدياً وتتبعياً، وذلك بهدف الكشف عن فعالية البرنامج السلوكي في تنمية هذه المهارات لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من أطفال مرحلة رياض الأطفال الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في بعض رياض الأطفال بمدينة بورتسودان وحدة الأوسط، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2026/2025م) حيث بلغ عددهم (33) طفلاً وطفلة تم تشخيصهم من قبل مركز نواره بوارث للتربية الخاصة.

يمثل هذا المجتمع الفئة التي يسعى البحث إلى بحثها، نظراً لما تعانيه من صعوبات في الانتباه والتركيز والاستماع داخل البيئة الصفية، الأمر الذي يؤثر في اكتسابها للمهارات اللغوية والتعلمية الأساسية.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة العينة القصدية من أطفال الروضة الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، حيث بلغ حجم العينة (30) طفلاً وطفلة. وقد تم تقسيم العينة إلى مجموعتين متكافئتين: المجموعة التجريبية: وتضم (15) أطفال، يتم تطبيق البرنامج التدريبي القائم على الأساليب السلوكية عليهم.

والمجموعة الضابطة: وتضم (15) أطفال، لا يتم تطبيق البرنامج التدريبي عليهم، بل يستمرون في البرنامج التعليمي المعتاد في الروضة.

تم اختيار أفراد العينة وفق مجموعة من الضوابط أن يكون الطفل ملتحقاً بمرحلة رياض الأطفال، وأن يكون مشخصاً باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وفق المقياس المستخدم في البحث، وألا يعاني الطفل من إعاقات حسية أو عقلية قد تؤثر في نتائج البحث، وتقارب الأطفال في العمر الزمني، وفي المستوى الاجتماعي والاقتصادي قدر الإمكان.

أدوات البحث:

اعتمد البحث الحالي على الأدوات الآتية:

1) البرنامج التدريبي القائم على الأساليب السلوكية لتنمية مهارات الاستماع (إعداد الباحثان).
2) مقياس مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة (إعداد الباحثان).

وتم إعدادها وفق الآتي:

أولاً: برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية:

فيما يلي التصميم الكامل للبرنامج التدريبي:

أولاً: مسمى البرنامج: برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية لتنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

ثانياً: فلسفة البرنامج:

ينطلق البرنامج من مبادئ النظرية السلوكية التي تؤكد أن السلوك الإنساني قابل للتعلم والتعديل من خلال التحكم في المثيرات البيئية واستخدام التعزيز والتدعيم للسلوك المرغوب. ويعتمد البرنامج على تدريب الأطفال على مهارات الاستماع من خلال أنشطة منظمة تعتمد على التفاعل، واللعب، والقصص، والأنشطة السمعية، بما يتناسب مع خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة، وكما يركز البرنامج على تقليل مظاهر تشتت الانتباه وفرط الحركة لدى الأطفال.

ثالثاً: الهدف العام:

تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه باستخدام برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية.

الأهداف الفرعية:

يسعى البرنامج إلى مساعدة الطفل على أن يصبح قادراً على:

- الانتباه للمثيرات السمعية لفترة أطول.
- التركيز أثناء الاستماع إلى الحديث أو القصة.

- فهم التعليمات اللفظية البسيطة.
- تنفيذ التعليمات السمعية بدقة.
- متابعة الأحداث أثناء الاستماع للقصة.
- التمييز بين الأصوات المختلفة.
- الاستجابة المناسبة لما يسمعه الطفل.

رابعاً: الفئة المستهدفة:

يستهدف البرنامج: أطفال الروضة الذين يعانون من اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وتتراوح أعمارهم بين (5–6) سنوات.

خامساً: أسس بناء البرنامج:

تم بناء البرنامج وفق مجموعة من الأسس التربوية والنفسية، أهمها:

- مراعاة خصائص النمو العقلي والانفعالي لأطفال الروضة.
- الاعتماد على الأنشطة التفاعلية التي تناسب طبيعة الطفل في هذه المرحلة.
- استخدام التعزيز الفوري للسلوك المرغوب.
- الانتقال من السهل إلى الصعب في تقديم الأنشطة.
- التنويع في الأنشطة لتجنب الملل وتشتت الانتباه.
- توفير بيئة تعليمية آمنة ومشجعة للطفل.
- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

سادساً: فنيات البرنامج (الأساليب السلوكية المستخدمة):

يعتمد البرنامج على مجموعة من الفنيات السلوكية، أهمها:

1/ التعزيز الإيجابي: تقديم مكافآت لفظية أو مادية عند قيام الطفل بالسلوك المرغوب.

2/ النمذجة: عرض السلوك المطلوب أمام الأطفال ليقوموا بتقليده.

3/ التشكيل: تعزيز المحاولات التدريجية التي تقود إلى السلوك المستهدف.

4/ التغذية الراجعة: تقديم معلومات فورية للطفل حول أدائه.

5/ ضبط المثيرات: تقليل المثيرات المشتتة داخل البيئة الصفية.

6/ التكرار والممارسة: تكرار الأنشطة حتى يتم اكتساب المهارة.

سابعاً: مدة البرنامج:

مدة البرنامج: (6) أسابيع.

عدد الجلسات: (12) جلسة تدريبية.

عدد الجلسات أسبوعياً: (2) جلستان.

ثامناً: الخطة التفصيلية للبرنامج التدريبي:

الجلسة	مدة الجلسة	عدد الأطفال	عنوان الجلسة	الأهداف السلوكية	الأنشطة والإجراءات	الفنيات	الوسائل المستخدمة	أساليب التعزيز	التقويم
الأولى	**30 دقيقة**	**15**	التعارف وتهيئة الأطفال للبرنامج	بناء علاقة إيجابية مع الأطفال -تعريف الأطفال بأنشطة البرنامج ويستجيبوا عند سماع أسمائهم	لعبة التعارف – ترديد الأسماء – الاستماع للمعلمة	الحوار والمناقشة	بطاقات أسماء – صور	تعزيز لفظي – تصفيق – ملصقات	ملاحظة استجابة الأطفال
الثانية	30 دقيقة	15	الانتباه للأصوات	تنمية قدرة الطفل على الانتباه للأصوات أن يميز الطفل مصدر الصوت	لعبة التعرف على مصدر الصوت الاستماع لأصوات (جرس تصفيق طبلة) تحديد مصدر الصوت	الأنشطة السمعية الألعاب اللغوية	أدوات تصدر أصواتاً تسجيلات صوتية	تعزيز لفظي – نجوم	تحديد مصدر الصوت
الثالث	30 دقيقة	15	الاستماع للتعليمات(لعبة استمع ونفذ)	أن يستمع الطفل لقصة أطول	قف – اجلس – ارفع يدك ضع الكرة في الصندوق	الألعاب اللغوية	بطاقات أسئلة	تعزيز لفظي – ملصقات	صحة الإجابة
الرابعة	30 دقيقة	15	التمييز بين الأصوات	أن يميز الطفل بين أصوات مختلفة	لعبة أصوات الحيوانات	المحاكاة التقليد النمذجة	تسجيلات صوتية –صور	تعزيز لفظي – ملصقات	تسمية الصوت الصحيح
الخامسة	30 دقيقة	15	الاستماع للتعليمات البسيطة	أن ينفذ الطفل تعليمات من خطوة واحدة	لعبة نفذ التعليمات	بطاقات تعليمات	قصص مسموعة	تعزيز لفظي – تصفيق	تنفيذ التعليمات
السادسة	30 دقيقة	15	الاستماع للقصة القصيرة	أن يستمع الطفل لقصة قصيرة	قراءة قصة مصورة	استخدام القصص الألعاب السمعية	كتاب قصة	تعزيز لفظي – ملصقات	الإجابة عن سؤال
السابعة	30 دقيقة	15	تنفيذ التعليمات المركبة	أن ينفذ الطفل تعليمات من خطوتين	أنشطة حركية حسب التعليمات خذ الكرة وضعها على الطاولة	التدريب على اتباع التعليمات السمعية	بطاقات تعليمات	نجوم – تعزيز لفظي	ملاحظة الأداء
الثامنة	30 دقيقة	15	التمييز بين الكلمات المتشابهة	أن يميز الطفل بين الكلمات المتشابهة	لعبة الكلمات المتشابهة صوتياً تمييز كلمات متشابهة	الاستماع المتتابع	بطاقات كلمات	تعزيز لفظي – نجوم	الإجابة الصحيحة
التاسعة	30 دقيقة	15	الاستماع للقصة والإجابة	أن يعيد الطفل سرد قصة قصيرة	الإجابة عن أسئلة حول قصة مسموعة	الاستماع المتتابع للتعليمات	بطاقات مصورة قصص مسموعة	تعزيز لفظي – تصفيق	تسلسل السرد
العاشرة	30 دقيقة	15	الاستماع للتعليمات الجماعية	تنمية سرعة الاستجابة للتعليمات	ألعاب جماعية تعتمد على التعليمات	الاستماع للقصص الطويلة	تسجيلات صوتية ألعاب تعليمية	تعزيز لفظي – نجوم	تحديد الصوت
الحادية عشر	30 دقيقة	15	مراجعة مهارات الاستماع	أن يطبق الطفل مهارات الاستماع المكتسبة	أنشطة متنوعة لمراجعة المهارات	أنشطة متنوعة	بطاقات وصور	تعزيز جماعي – نجوم	متابعة الأداء
الثانية عشر	30 دقيقة	15	الجلسة الختامية	مراجعة المهارات المكتسبة	ألعاب سمعية متنوعة تقديم التعزيز للأطفال	ألعاب الانتباه والتركيز	أدوات البرنامج	شهادات – تعزيز لفظي	قياس مستوى مهارات الاستماع

تاسعاً: أساليب تعزيز الأطفال:

1) التعزيز اللفظي: (أحسنت – رائع – ممتاز).
2) التعزيز الاجتماعي: التصفيق الجماعي للطفل عند ذكر اسمه أو مشاركته.
3) التعزيز الرمزي: منح الطفل نجمة أو ملصقاً تشجيعياً عند المشاركة.
4) التعزيز المادي البسيط

عاشراً: تقويم البرنامج:

يتم تقويم البرنامج باستخدام ثلاث مراحل:

1) التقويم القبلي: قياس مستوى مهارات الاستماع قبل تطبيق البرنامج.
2) التقويم البعدي: قياس مستوى مهارات الاستماع بعد انتهاء البرنامج.
3) التقويم التتبعي: قياس مستوى مهارات الاستماع بعد فترة (4 أسابيع).

ثانياً: مقياس مهارات الاستماع:

قام الباحثان بإعداد مقياس لقياس مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة، وذلك من خلال اتباع الخطوات الآتية:

1) **الإطار النظري للبحث**.
2) الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة المتعلقة بمهارات الاستماع.
3) تحديد أبعاد مهارات الاستماع المناسبة لمرحلة رياض الأطفال.
4) صياغة عدد من الفقرات التي تقيس هذه المهارات.

يهدف المقياس إلى التعّرف على مستوى مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وأحتوى على أربعة أبعاد رئيسة، هي: الانتباه السمعي، التمييز السمعي، فهم المسموع، واتباع التعليمات اللفظية.

وأحتوى المقياس على (20) فقرة موزّعة على الأبعاد الأربعة بالتساوي، ويقوم بتطبيق المقياس معلمة الروضة أو الباحثان من خلال ملاحظة سلوك الطفل أثناء الأنشطة الصفية، ويتم الإجابة على فقراته من خلال بدائل ثلاثية، دائمًا (3 درجات)، وأحياناً (2 درجة)، ونادراً (1 درجة).

صدق المقياس:

يمكن التحقق من صدق المقياس من خلال:

1/ صدق المحكمين:

عُرضت الأدوات في صورتها الأولية على (7) محكّمين متخصصين في علم النفس التربوي، والتربية الخاصة، ورياض الأطفال؛ وذلك للحكم على سلامة الصياغة اللغوية للفقرات، التأكد من مناسبة الفقرات لمرحلة رياض الأطفال،

والتحقق من مدى تمثيل الفقرات للأبعاد التي تقيسها، ومدى وضوحها ودقتها في قياس ما وضعت من أجله، واقتراح التعديلات اللازمة.

جاءت نسبة الاتفاق بين المحكمين على صلاحية الأدوات بأكثر من (80%)، مما يدل على تمتع الأدوات بدرجة مناسبة من الصدق، وتم إجراء التعديلات اللازمة التي أشار إليها المحكمون.

2/ صدق الاتساق الداخلي:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من الأطفال من داخل عينة البحث الأساسية بلغت (10) أطفال؛ وذلك للتحقق من خصائصه السيكومترية، تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك بين درجات تشتت الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1) يوضح القيم المحسوبة لمعاملات ارتباط الفقرات ببعضها وبعدها والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
البعد الأول: الانتباه السمعي:		البعد الثالث: فهم المسموع:	
1	**0.601	11	**0.692
2	**0.754	12	**0.691
3	**0.863	13	**0.671
4	**0.719	14	**0.674
5	**0.671	15	**0.822
معامل البعد الأول	**0.640	معامل البعد الثالث	**0.773
البعد الثاني: التمييز السمعي:		**البعد الرابع: اتباع التعليمات اللفظية:**	
6	**0.835	16	**0.746
7	**0.712	17	**0.757
8	**0.730	18	**0.800
9	**0.746	19	**0.640
10	**0.843	20	**0.671
معامل البعد الثاني	**0.736	معامل البعد الرابع	**0.724
معامل المقاس ككل			**0.802

***دال عند 0.05 **دال 0.01**

تشير نتائج الجدول (1) إلى أن معاملات ارتباط الفقرات بأبعادها وبالدرجة الكلية للمقياس جاءت جميعها موجبة ودالة إحصائياً، وبقيم تتراوح بين متوسطة إلى مرتفعة، وهو ما يعكس درجة جيدة من الاتساق الداخلي وصدق البناء للمقياس.

تراوحت معاملات الارتباط بين (0.601–0.863) بين جميع أبعادها وعلى مستوى المقياس ككل، وهي قيم مرتفعة تدل على تجانس فقرات الأبعاد وقدرتها على قياس السمة المستهدفة، ويدل على اتساق مناسب رغم وجود بعض الفقرات ذات ارتباط متوسط نسبيًا، إلا أنها لا تخرج عن الحدود المقبولة علمياً، وتعكس قوة الاتساق الداخلي بين الأبعاد المختلفة، ويؤكد أن المقياس يقيس بناءً واحداً مترابطاً.

ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، الجدول أدناه يوضح ذلك:

جدول (2) يوضح القيم المحسوبة لمعاملات ثبات الأبعاد والمقياس ككل

الأبعاد	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
البعد الأول: الانتباه السمعي	5	0.806	0.801
البعد الثاني: التمييز السمعي	5	0.799	0.759
البعد الثالث: فهم المسموع	5	0.745	0.741
البعد الرابع: اتباع التعليمات اللفظية	5	0.697	0.763
المقياس ككل	20	0.671	0.740

تشير النتائج الواردة في الجدول (2) إلى أن معاملات الثبات للمقياس وأبعاده تقع في مجملها ضمن الحدود المقبولة قياسياً، مما يعكس اتساقاً داخلياً مناسباً لأداة القياس وإمكانية الاعتماد عليها في التطبيق الميداني.

فقد بلغت قيم معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لأبعاد المقياس وككل درجات مرتفعة تدل على درجة مرتفعة من الثبات، وهي قيمة مقبولة في الدراسات التربوية والاستكشافية، وعلى ذلك فإنّ المقياس يتمتع بدرجة ثبات مقبولة إلى جيدة، مما يجعله صالحاً للاستخدام في قياس الأبعاد المستهدفة.

إجراءات تطبيق أدوات البحث:

بعد التأكد من صلاحية أدوات البحث، قام الباحثان بتطبيق البرنامج والمقياس وفق مجموعة من الخطوات والإجراءات المنظمة، وذلك على النحو الآتي:

1) الحصول على الموافقات الرسمية من الجهات المختصة، والتنسيق مع إدارات رياض الأطفال.
2) تحديد عينة: قام الباحثان بتحديد عينة من أطفال رياض الأطفال الذين تنطبق عليهم خصائص البحث، حيث تم اختيارهم من إحدى رياض الأطفال التابعة للجهة التعليمية، مع مراعاة تقاربهم في الخصائص العمرية والنمائية.

3) التطبيق القبلي لأداة القياس: قبل البدء في تنفيذ البرنامج، قام الباحثان بتطبيق أداة القياس الخاصة مهارات الاستماع على أفراد العينة، وذلك بهدف تحديد المستوى القبلي لمظاهر مهارات الاستماع لدى الأطفال.
4) تنفيذ جلسات البرنامج: قام الباحثان بتطبيق البرنامج القائم على الأساليب السلوكية على أفراد العينة خلال فترة زمنية محددة، حيث اشتمل البرنامج على مجموعة من الجلسات التربوية المنظمة التي تضمنت أنشطة متنوعة مثل الأنشطة الحركية، والفنية، والقصصية، والدرامية، والأنشطة الجماعية.وقد تم تنفيذ هذه الجلسات وفق خطة زمنية محددة بواقع عدد من الجلسات الأسبوعية، بحيث تستغرق كل جلسة زمناً مناسباً يتراوح بين (30–45) دقيقة، مع مراعاة خصائص المرحلة العمرية للأطفال وقدرتهم على التركيز والمشاركة.
5) التطبيق البعدي لأداة القياس: بعد الانتهاء من تنفيذ جميع جلسات البرنامج، قام الباحثان بإعادة تطبيق أداة القياس على أفراد المجموعة التجريبية، وذلك بهدف التعّرف على مدى التغير الذي طرأ على مستوى مهارات الاستماع لدى الأطفال بعد تطبيق البرنامج.
6) التطبيق التتبعي لأداة القياس: بعد الانتهاء من تنفيذ جميع جلسات البرنامج بـ(30) يوماً، قام الباحثان بإعادة تطبيق أداة القياس على أفراد المجموعة التجريبية نفسها، وذلك بهدف التعّرف على مدى أثر بقاء البرنامج والتغير الذي طرأ على مستوى مهارات الاستماع لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

معالجة البيانات إحصائياً:

بعد جمع بيانات القياسين القبلي والبعدي والتتبعي، قام الباحثان بإدخال البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، وذلك بهدف الكشف عن مدى فعالية البرنامج القائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، واستخدم الأساليب الإحصائية الآتية:

1/ الإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) لمتغيرات السمات ومهارات الاستماع.
2/ اختبار الصدق والثبات للأدوات: معامل ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية، ومعامل الاتساق الداخلي، (ارتباط العبارات بالمقياس الكلي).
3/ اختبار الفروق (t-test) لمقارنة متوسطات مهارات الاستماع بين مجموعتين الضابطة والتجريبية.

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

الفرض الأول: ينص على:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a\leq0.05$) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس القبلي على مقياس مهارات الاستماع.

للتحقق من صحة الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس القبلي على مقياس مهارات الاستماع، وذلك كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لدرجات أطفال المجموعة الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات الاستماع في القياس القبلي

أبعاد المقياس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري
الانتباه السمعي	الضابطة	6.10	0.737
	التجريبية	5.99	0.780
التمييز السمعي	الضابطة	7.00	0.816
	التجريبية	6.50	0.781
فهم المسموع	الضابطة	6.00	0.666
	التجريبية	6.30	0.730
اتباع التعليمات اللفظية	الضابطة	6.60	0.737
	التجريبية	**6.91**	**0.740**

لحساب دلالة الفروق بين المجموعتين تم حساب اختبار مان ويتني لحساب الفروق بين رتب مجموعتين مستقلتين؛ وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (4)يوضح نتائج اختبار مان ويتني للعينات المستقلة

أبعاد المقياس	المجموعات	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
الانتباه السمعي	الضابطة	15	11.60	116.00	39.00	0.372
	التجريبية	15	9.40	94.00		
التمييز السمعي	الضابطة	15	11.20	112.00	43.00	0.573
	التجريبية	15	9.80	98.00		
فهم المسموع	الضابطة	15	10.90	109.00	46.00	0.737
	التجريبية	15	10.10	101.00		
اتباع التعليمات اللفظية	الضابطة	15	10.50	105.00	50.00	0.099
	التجريبية	15	10.50	105.00		

يتضح من الجدول (3) أنَّ نتائج اختبار مان–ويتني (Mann–Whitney U) بلغت قيم مستوى الدلالة لأبعاد المقياس أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، وهذا ما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في جميع أبعاد مقياس مهارات الاستماع في القياس القبلي.

بناءً عليه يتم قبول الفرض الصفري، مما يدل على تكافؤ المجموعتين قبل تطبيق البرنامج.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات في المجال التربوي والنفسي، والتي تؤكد على أهمية التحقق من التكافؤ القبلي بين المجموعات قبل تطبيق أي برنامج تجريبي، لضمان أن الفروق البعدية –إن وجدت– تُعزى إلى أثر المتغير المستقل وليس إلى فروق سابقة.

حيث أشارت نتائج دراسات تناولت البرامج التدريبية القائمة على تنمية المهارات اللغوية أو السمعية لدى الأطفال إلى عدم وجود فروق قبلية بين المجموعات يعد مؤشراً منهجياً على سلامة التصميم التجريبي.

كما تتسق هذه النتيجة مع نتائج دراسات تناولت مهارات الاستماع لدى الأطفال، والتي غالباً ما تجد تقارباً في الأداء القبلي بين المجموعات عند اختيار عينات متجانسة من نفس البيئة التعليمية والعمرية.

يمكن تفسير عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في القياس القبلي في ضوء تجانس العينة من حيث بيئة متقاربة أدت إلى تشابه الخصائص النمائية واللغوية لديهم، وبالتالي تقارب مستويات مهارات الاستماع، وتقارب الخبرات السابقة: من حيث إنَّهم يتعرضون لخبرات تعليمية وأنشطة لغوية متشابهة، سواء داخل المؤسسة التعليمية مما يؤدي إلى تقارب مستوياتهم في مهارات الاستماع.

الفرض الثاني: ينص على:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس مهارات الاستماع في القياس البعدى لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لمقياس مهارات الاستماع، وكذلك تم استخدام مربع إيتا كمؤشر لحجم التأثير للكشف عن حجم تأثير فعالية برنامج تدريبي قائم على الأساليب السلوكية في تنمية مهارات الاستيعاب، ويعد حجم التأثير ضعيفاً إذا قلت القيمة عن (0.06)، ومتوسطاً إذا كانت أكبر أو تساوي (0.06)، ويعد مرتفعاً إذا كانت القيمة أكبر من (0.14)، وعليه كانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (5)يوضح القيم المحسوبة لاختبار(ت) للمجموعات المستقلة في القياس البعدي لمقياس مهارات الاستماع

أبعاد المقياس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الاستنتاج	حجم التأثير
الانتباه السمعي	الضابطة	9.60	2.372	15.456	**0.001	دالة	0.75
	التجريبية	13.07	1.837				
التمييز السمعي	الضابطة	8.79	2.210	16.813	**0.001	دالة	0.79
	التجريبية	12.89	0.978				
فهم المسموع	الضابطة	7.99	1.875	17.289	**0.001	دالة	0.81
	التجريبية	13.00	1.008				
اتباع التعليمات اللفظية	الضابطة	8.11	2.214	15.974	**0.001	دالة	0.76
	التجريبية	11.99	1.178				
الدرجة الكلية للمقياس	الضابطة	30.14	2.546	17.863	**0.001	دالة	0.82
	التجريبية	51.04	0.971				

يوضح الجدول (4) نتائج اختبار "ت" للمجموعات المستقلة حيث إنَّ جميع قيم مستوى الدلالة بلغت (0.001) وهي أقل من (0.05) في جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية، كما أن قيم "ت" المحسوبة مرتفعة (تراوحت بين 15.456 و 17.863)، مما يدل على وجود فروق جوهرية بين المجموعتين. وبالنظر إلى المتوسطات الحسابية، نجد أن متوسطات المجموعة التجريبية أعلى بوضوح من المجموعة الضابطة في جميع الأبعاد.

عليها يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، أي أن هناك فروقاً دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي.

كما أظهر تحليل حجم التأثير (مربع إيتا) تراوح قيم مربع إيتا بين (0.75 – 0.82)، وهي جميعها أكبر من (0.14). وهذا يشير إلى أن حجم التأثير مرتفع جداً. وتشير هذه النتيجة إلى أن البرنامج التدريبي المستخدم فعال بدرجة كبيرة ويمكن الاعتماد عليه في تنمية مهارات الاستماع.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التربوية والنفسية التي أكدت فاعلية البرامج التدريبية القائمة على الأساليب السلوكية في تنمية المهارات اللغوية، وخاصة مهارات الاستماع لدى الأطفال. حيث توصلت الدراسات إلى أن استخدام التعزيز الإيجابي يسهم في زيادة الانتباه السمعي وتحسين الاستجابة للمثيرات اللفظية. وإنَّ البرامج السلوكية تُعد من أكثر المداخل فعالية في تعديل السلوك وتنمية المهارات لدى الأطفال في المراحل المبكرة. كما تتفق

هذه النتيجة مع نتائج دراسات وجدت فروقاً دالة لصالح المجموعات التجريبية التي خضعت لبرامج تدريبية منظمة مقارنة بالمجموعات الضابطة التي استمرت في الأساليب التقليدية.

تفسر هذه النتيجة في ضوء فاعلية الأساليب السلوكية، مثل: التعزيز، التكرار، التشكيل، والنمذجة، وهي مبادئ ثبتت فعاليتها في تعديل السلوك واكتساب المهارات، مما أدى إلى تحسين ملحوظ في مهارات الاستماع. بالإضافة إلى التدريب المنظم والتدريجي المنظم ساعد الأطفال على الانتقال من مستويات بسيطة إلى أكثر تعقيداً في مهارات الاستماع، والأنشطة التدريبية القائمة على التفاعل والمشاركة زادت من دافعية الأطفال، مما انعكس إيجاباً على مستوى أدائهم، والاستمرار في التدريب والممارسة أدى إلى ترسيخ المهارات وتحويلها إلى سلوكيات مكتسبة مستقرة.

الفرض الثالث: ينص على:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي لأطفال المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الاستماع لصالح القياس البعدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس مهارات الاستماع، وعليه كانت النتائج كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (6)يوضح القيم المحسوبة لاختبار(ت) للمجموعات المرتبطة في القياس القبلي والبعدي لمقياس مهارات الاستماع

أبعاد المقياس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة	الاستنتاج
الانتباه السمعي	القبلي	8.60	1.343	11.258	**0.01	دالة
	البعدي	11.11	0.966			
التمييز السمعي	القبلي	8.66	0.973	10.638	**0.01	دالة
	البعدي	10.84	0.844			
فهم المسموع	القبلي	7.89	0.894	9.838	**0.01	دالة
	البعدي	11.02	0.810			
اتباع التعليمات اللفظية	القبلي	8.22	1.775	12.121	**0.01	دالة
	البعدي	9.60	0.730			
الدرجة الكلية للمقياس	القبلي	29.25	1.418	14.562	**0.01	دالة
	البعدي	48.11	0.957			

يلاحظ في الجدول (5) أنَّ نتائج اختبار "ت" قيم ذات مستوى دلالة بلغت (0.01) وهي أقل من (0.05) في جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية، حيث تراوحت القيم المحسوبة بين (9.838 و 14.562)، مما يدل على فروق جوهرية بين القياسين القبلي والبعدي. كما أن المتوسطات الحسابية في القياس البعدي جاءت أعلى بشكل واضح مقارنة بالقياس القبلي في جميع الأبعاد.

عليه يتم رفض الفرض الصفري وقبول الفرض البديل، أن هناك فروقاً دالة إحصائياً لصالح القياس البعدي. وتشير هذه النتيجة إلى أن البرنامج التدريبي المستخدم ذو فاعلية عالية في تحسين مهارات الاستماع لدى الأطفال.

تتفق هذه النتيجة مع الاتجاه العام لنتائج العديد من الدراسات التربوية والنفسية التي تناولت أثر البرامج التدريبية في تنمية المهارات اللغوية، حيث أكدت نتائج تلك الدراسات أن البرامج القائمة على الأساليب السلوكية تسهم في تحسين الأداء اللغوي والسمعي لدى الأطفال، ووجود فروق دالة بين القياسين القبلي والبعدي يعد مؤشراً واضحاً على فاعلية التدخل التدريبي، والتحسن في مهارات مثل (الانتباه السمعي، التمييز، الفهم، اتباع التعليمات) يحدث نتيجة التدريب المنظم والموجه.

في المقابل، قد تختلف هذه النتيجة مع بعض الدراسات التي لم تظهر فروقاً دالة بين القياسين، وغالباً ما يُعزى ذلك إلى قصر مدة البرنامج التدريبي، ضعف شدة التدخل أو عدم ملاءمة الأنشطة للفئة العمرية.

تفسر هذه النتيجة على ضوء أثر التعلم القائم على التعزيز وخاصة التعزيز الإيجابي، مما أدى إلى تثبيت السلوكيات المرغوبة المرتبطة بمهارات الاستماع، والتدرج في اكتساب المهارات يعزز البناء التراكمي للمهارة، والتكرار المنتظم للأنشطة السمعية أدى إلى ترسيخ المسارات المعرفية المرتبطة بمعالجة المعلومات السمعية.

الفرض الرابع: ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطي درجات القياسين البعدى والتتبعي لأطفال المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الاستماع لصالح القياس التتبعي.

للتحقق من صحة الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والتتبعي على مقياس مهارات الاستماع، وذلك كا هو مبين في الجدول التالي:

جدول (7) يوضح المتوسطات الحسابية والانحر افات المعيارية لدرجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس مهارات الاستماع في القياسين البعدي والتتبعي

أبعاد المقياس	القياس	المتوسط	الانحراف المعياري
الانتباه السمعي	البعدي	11.11	0.966
	التتبعي	10.89	0.630
التمييز السمعي	البعدي	10.84	0.844
	التتبعي	9.55	0.480
فهم المسموع	البعدي	11.02	0.810
	التتبعي	10.30	0.670

اتباع التعليمات اللفظية	البعدي	9.60	0.730
	التتبعي	9.91	0.567

لحساب دلالة الفروق بين المتوسطين للمجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي تم استخدام اختبار ولكوكسون للعينات المرتبطة؛ وذلك كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (8) يوضح نتائج اختبارولكوكسون للعينات المرتبطة

أبعاد المقياس	القياس	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الانتباه السمعي	البعدي	15	3.25	13.60	541.0-	0.589
	التتبعي	15	4.00	8.00		
التمييز السمعي	البعدي	15	3.33	10.00	707.0-	0.480
	التتبعي	15	2.00	5.00		
فهم المسموع	البعدي	15	2.50	5.00	00.00	1.000
	التتبعي	15	2.50	5.00		
اتباع التعليمات اللفظية	البعدي	15	1.50	3.00	141.00	0.157
	التتبعي	15	0.00	0.00		

يوضح الجدول (7) نتائج اختبار ولكوكسون للعينات المرتبطة بإنَّ قيم مستوى الدلالة لأبعاد المقياس جاءت على الانتباه السمعي يساوي (0.589)، التمييز السمعي يساوي (0.480)، الفهم المسموع يساوي (1.000)، اتباع التعليمات اللفظية يساوي (0.157)، وجميع هذه القيم أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتتبعي في جميع أبعاد مقياس مهارات الاستماع.

عليه يتم رفض الفرض البحثي، ويتم قبول الفرض الصفري أن الفروق بين القياسين غير دالة إحصائياً، رغم وجود فروق بسيطة في المتوسطات.

بالنظر إلى المتوسطات الحسابية توجد فروق طفيفة بين القياسين البعدي والتتبعي، فبعض الأبعاد شهدت انخفاضاً بسيطاً، مثل: التمييز السمعي وفهم المسموع، وبعضها شهد تقارباً أو تحسناً طفيفاً، مثل: اتباع التعليمات. إلا أن هذه الفروق ليست جوهرية إحصائياً، مما يعني أن مستوى الأداء ظل مستقراً نسبياً بعد انتهاء البرنامج.

رغم رفض الفرض إحصائياً، إلا أن هذه النتيجة تُعد إيجابية علمياً وتربوياً؛ لأنها تدل على استمرار فاعلية البرنامج، وهو مؤشر جودة أعلى من مجرد وجود فروق آنية.

إن عدم ظهور فروق دالة إحصائياً بين التطبيق البعدي والتتبعي في أبعاد (الانتباه السمعي، والتمييز السمعي، وفهم المسموع، واتباع التعليمات اللفظية) يشير إلى أن مستوى أداء أفراد العينة قد ظل متقارباً بعد انتهاء البرنامج وخلال فترة المتابعة، وهو ما يعكس حالة من الاستقرار النسبي في المكتسبات التي تحققت أثناء التطبيق.

يمكن تفسيرها على ضوء أن البرنامج قد أحدث تحسناً وقتياً مرتبطاً بظروف التطبيق المباشر، مثل كثافة الجلسات، والتعزيز الفوري، والتفاعل المستمر بين الباحثان والمشاركين، إلا أن توقف هذه العوامل بعد انتهاء البرنامج قد حدّ من استمرار تنامي الأثر، مما أدى إلى ثبات المستوى دون مزيد من التحسن، بالإضافة إلى إن المهارات السمعية – بوصفها عمليات معرفية مركبة – تحتاج غالباً إلى ممارسة ممتدة وتدريب مستمر حتى ترسخ بصورة أعمق وتتحول إلى سلوك دائم؛ وبالتالي فإن الفترة الزمنية بين القياسين قد لا تكون كافية لإظهار تطور إضافي أو أثر تراكمي مستمر.

قد تعزو هذه النتيجة إلى محدودية فرص تعميم المهارات المكتسبة في البيئات الطبيعية (كالمنزل أو المدرسة)، حيث إن انتقال أثر التدريب يتطلب وجود مواقف حياتية داعمة تسمح باستخدام تلك المهارات خارج الإطار العلاجي أو التدريبي.

كذلك يمكن تفسير النتيجة في ضوء صغر حجم العينة (ن = 15)، إذ إن العينات الصغيرة تقل فيها القدرة الإحصائية على الكشف عن الفروق الدقيقة بين القياسات، خاصة إذا كانت مستويات الأداء متقاربة، بالإضافة إلى أن وصول بعض أفراد العينة إلى مستوى أداء مرتفع في القياس البعدي قد خلق ما يعرف بأثر السقف، بحيث يصبح من الصعب تحقيق تحسن إضافي ظاهر في القياس التتبعي،ومع ذلك، فإن غياب الفروق لا يعني بالضرورة فشل البرنامج أو زوال أثره؛ بل قد يُفهم بوصفه مؤشراً على استمرار التحسن والمحافظة على المكتسبات دون تراجع، وهو في حد ذاته دلالة تربوية إيجابية، لأن ثبات الأداء بعد انتهاء البرنامج يعكس درجة من الاحتفاظ بالتعلم.

تتسق هذه النتيجة مع بعض التفسيرات المستندة إلى نظرية التعلّم السلوكي، التي ترى أن استمرار الأثر يتطلب تعزيزاً دورياً وصيانة مستمرة للسلوك، وأن انقطاع التعزيز قد يؤدي إلى تثبيت المستوى دون تطويره، وليس بالضرورة إلى فقدانه. كما يمكن فهمها في ضوء نظرية معالجة المعلومات، التي تؤكد أن تثبيت المهارات المعرفية يحتاج إلى تكرار واستخدام وظيفي مستمر لضمان انتقالها إلى الذاكرة طويلة المدى.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث، يوصي الباحثان بالآتي:

1/ ضرورة قيام معلمات رياض الأطفال بالآتي:

أ/ تضمين أنشطة تنمية مهارات الاستماع (كالاستماع الموجه، والقصص التفاعلية، والألعاب السمعية) في البرامج اليومية بشكل منظم ومخطط، وليس بصورة عشوائية.

ب/ تخصيص زمن تعليمي ثابت داخل الروضة لتدريب الأطفال على مهارات الاستماع بوصفها مهارة أساسية داعمة للتعلّم.

ت/ تهيئة بيئة صفية داعمة للاستماع من خلال تقليل المشتتات السمعية والبصرية، وتنظيم الجلوس بطريقة تسهّل الانتباه والتركيز.

ث/ توظيف الوسائط التعليمية السمعية (التسجيلات، القصص الصوتية، التطبيقات التفاعلية) لتعزيز خبرات الاستماع لدى الأطفال.

2/ تدريب معلمات رياض الأطفال تدريباً عملياً منظماً على تطبيق استراتيجيات تنمية الاستماع التي أثبتت فعاليتها، مع التركيز على أساليب التعزيز والتفاعل الصفي.

3/ دراسة أثر البرنامج على متغيرات أخرى مثل الفهم القرائي، والانتباه، والتحصيل الدراسي؛ لارتباطها الوثيق بمهارات الاستماع.

الخاتمة:

يقدم هذا البحث إطاراً منهجياً ومنطقياً لبحث فعالية برنامج سلوكي في تنمية مهارات الاستماع لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، عبر دمج قياسات سلوكية معيارية، وإجراءات منهجية صارمة، وتحليل إحصائي مناسب، سيزود البحث صانعي القرار التربويين والممارسين بأدلة عملية يمكن أن تُترجم إلى تحسينات في ممارسات تعليم ما قبل المدرسة.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم، أحمد. (2018). ***تنمية مهارات اللغة لأطفال الروضة***. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

2. بركات، مطاع (2010). العلاقة بين أطفال فرط الحركة المصحوب بنقص الانتباه وأعراض مابعد الصدمة الضاغطة لدى الأطفال تعرضوا لحوادث السير. ***مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية***، 4(32)، 183-201.

3. إبراهيم، معصومة أحمد (2003). اضطراب عجز الانتباه وفرط النشاط وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية وسمات الشخصية. ***مجلة دراسات عربية في علم النفس***، مصر، 2(2)، 11-56.

4. هبد، منى محمد إبراهيم (2009). اضطراب الانتباه المصحوب بفرط الحركة لدى أطفال الرياض (بين التشخصيص والتعديل). ***مجلة دراسات الطفولة***، مصر، 45(12)، 213-231.

5. زوبي، سليمة فرج (2015). تقويم أداء أطفال مرحلة الرياض في مهارات الاستماع باستخدام النص القصصي. ***مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات***، قسم كلية التربية بجامعة قاريونس، (37)، 47-80.

6. الزيات، فتحي مصطفى. (2008). ***صعوبات التعلم***. القاهرة: دار النشر للجامعات.

7. الزراد، فيصل محمد خير (2017). ***علم النفس العصبي***. عمان: دار الفكر

8. الحديدي، كمال. (2017). ***مدخل إلى اضطرابات الطفولة السلوكية والنمائية***. عمان: دار الفكر.

9. المومني، محمد. (2018). ***اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه: تشخيصه وعلاجه***. عمان: دار المسيرة.

10. يحيى، خوله محمد (2003). ***الاضطرابات السلوكية والانفعالية***. عمان: دار الفكر.

11. الناطور، ميادة محمد والقرعان جهاد (2008). أثر برنامج تدربي سلوكي معرفي في معالج الإعراض الأساسية لاضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد. ***مجلة دراسات نفسية***، مصر، 2(18)، 303-321.

12. الناشف، هدى محمود. (2011). ***تنمية المهارات اللغوية لدى طفل الروضة***. القاهرة: دار الفكر العربي.

13. سالم، سامية إبراهيم (2024). اضطراب اللغة البراجماتية وعلاقته بالتعبير الكتابي لدى الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. ***مجلة الإرشاد النفسي***، 7(80)، 290-351.

14. السرطاوي، عبد العزيز. (2015). ***سيكولوجية الاضطرابات السلوكية والانفعالية عند الأطفال***. عمان: دار الشروق.

15. العاسمي، رياض نايل (2008). اضطراب نقص الانتباه المصاحب بالنشاط الزائد لدى تلاميذ الصفين الثالث والرابع من التعليم الاساسي الحلقة الأولى دراسة شخصية. ***مجلة جامعة دمشق***، 1(24)، 53-103.

16. عبد الله، محمد قاسم. (2014). ***تعديل السلوك***. عمّان: دار المسيرة.

17. عبد القادر، نهلة حسن سراج، والمفتي، أشرف محمد أحمد على (2016). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأباء وعلاقتها باضطراب نقص الإنتباه وفرط الحركة للاطفال بولاية الخرطوم. ***رسالة ماجستير منشورة***، كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان.

18. القمش، مصطفى، والمعايطة، خليل. (2012). ***الاضطرابات السلوكية والانفعالية***. عمّان: دار المسيرة.

19. الخطيب، جمال، والحديدي، منى. (2015). ***مقدمة في التربية الخاصة***. عمّان: دار الفكر.

20. الغامدي، نوره بنت عبد الله بن على والشهراني، محمد بن مبارك بن مشيط (2021). مظاهر اضطرابات النطق واللغة لدى إطفال فرط الحركة وتشتت الانتباه من وجه نظر أولياء أمورهم في ضوء بعض المتغيرات بمدينة جدة. ***المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة***، 17(5)، 185-232.

مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية
الرقم الدولي: ISSN Linking: 1858-5698
http://journals.uofg.edu.sd/index.php/gjeas/

الاتساق النصي خلال بعض الأحاديث النبوية في كتاب (عمدة الأحكام) دراسة وتحليل

الباحثة: أ. أسماء علي النور
د. محمد الفاتح زين العابدين

1. محاضر – قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية– كلية التربية – حنتوب
Asmaali2326@gmail.com
2. أ.د. قسم اللغة العربية –كلية التربية – جامعة القران وتأصيل العلوم
Alfathalzen1961@gmail.com

المستخلص

إنّ دراسة محتوى النص من حيث التركيب والسياق، من الدراسات اللغوية الحديثة التي اهتم بها علماء اللغة المحدثين، وهذا ما يعزز جهود العلماء العرب الأوائل، إذ أنّهم تناولوا مثل هذه الدراسات بتقصٍ إلا أنّها لم تر نورها من حيث الاعلام اللغوي. هدفت الدراسة إلى البحث عن الاتساق النصي خلال أحاديث عمدة الأحكام، والبحث عن الأدوات والعوامل التي تجعل النص السياقي أكثر ترابطاً. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصّلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: إن البحث الاتساقي في النص يختص بدراسة العوامل والأدوات التي تجعل السياق أكثر تماسكاً من حيث تراكيب النص وتناسب دلالاته المعنوية، دراسة الاتساق خلال السياق تظهر قيمة النص من حيث التماسك واللغة. تُوصى الدراسة بالبحث عن الانسجام إذ إنّه مُكّمل لدراسة النص اللغوي.

المعلومات:
تاريخ إرسال الورقة:
2026/05/13م
تاريخ قبول الورقة:
2026/07/2م
تاريخ نشر الورقة:
2020/09/3م

الكلمات المفتاحية : الاتساق النصي / الأحاديث النبوية / دراسة وتحليل الأحاديث لغوياً

Textual Cohesion in Selected Prophetic Hadiths from the Book"Omdat al-Ahkam: An Analytical Study

Abstract

The study of textual content, in terms of structure and context, is one of the modern linguistic studies that have received the attention of contemporary linguists. This does not negate the efforts of early Arab scholars, as they thoroughly investigated such studies. However, they did not receive due recognition in terms of linguistic media. This study aimed at investigate textual cohesion within the hadiths of 'Omdat Al-Ahkam' and to explore the tools and factors that enhance the interconnectedness of the text. The study followed the descriptive, analytical method. It reached several findings, notably the following :The study of textual cohesion focuses on investigating the factors and tools that make a context more coherent, both in terms of linguistic structures and semantic consistency. The study of co-textual cohesion reveals the value of a text in terms of interconnectedness and language. The study recommends exploring linguistic consistency, as it serves as a complement to the linguistic analysis of texts.

Key words: *textual cohesion, Prophetic hadiths, linguistic approach to the study and analysis of hadiths.*

مقدمة:

وضعت العرب اللبِنات الأساسية في تحليل النص السياقي، بغرض الكشف عن الاتساق خلال السياق، وقد أكدت ذلك دراساتهم واستنباطاتهم من النصوص اللغوية،إلا أنّهم لم يضعوا معالم ومناهج واضحة مثلما قام به المحدثون من علماء اللغة الغربيين والعرب المحدثين، أذ أن علماء الغرب وضعوا معاييراً وأحكاماً مناهجاً تسهم في تحليل النص لاستخلاص ما فيه من معان خلال استقراء ذلك النص للبحث عن الاتساق والانسجام السياقي.

أسباب اختيار الموضوع:

1- بيان أهمية دراسة الاتساق في تحليل النص اللغوي.
2- اظهار أدوات الاتساق مع بيان قيمتها اللغوية .
3- معرفة المنهجية العلمية في تحليل النص اللغوي سياقياً.

أهمية الدراسة : تكمن الأهمية في :

1- امكانية كشف أسرار الاتساق في السياق اللغوي.
2- إبراز دور الأدوات والروابط والآليات في ترابط الكلمات داخل السياق.
3- توضيح الاتساق خلال سياق أحاديث عمدة الأحكام .

أهداف الدراسة :

1- البحث عن الاتساق في نصوص أحاديث عمدة الأحكام.
2- اثبات فضل السبق عند علماء العرب في دراسة النصوص مع بيان الاتساق .
3- بيان دور الأدوات والآليات في ربط النص السياقي .

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي:

الدراسات السابقة :

1- الاتساق والانسجام النصي في نونية بن زيدون،ابن عبد الرحمن محمد معاذ، مجلة المنظومة، العدد(7) اتفقت الدراستان في البحث عن الاتساق والانسجام خلال النص، وهذا ما يؤكد تطابق الأهداف في الدراستين، إلا أن الدراسة السابقة تمركزت في البحث عن الاتساق والانسجام في نونية ابن زيدون، أما دراستنا فتناولت الاتساق والانسجام في التراث العربي مع التركيز في تحليل النص عند الجرجاني.

تناولت الدراستان مفهوم الانسجام والاتساق مع الإشارة إلى جهود العرب في استخلاص الاتساق والانسجام وعناصرهما من خلال النصوص، كما أن الدراسة السابقة بحثت في حد ذاتها عن الاتساق في سورة الكهف، أما

الدراسة الحالية استنبطت الاتساق والانسجام خلال التحليل النصي عند عبد القاهر الجرجاني لآي القرآن الكريم .

التعريف بالاتساق لغة واصطلاحاً:

الاتساق لغة : جاء في لسان العرب مادة (وسق)عدة معاني منها[1] :والأصل في الوسق : الحمل ، وكل شيء وسَقْته فقد حملته .....وقال الخليل : الوسق حمل البعير .....وأوسقت النخلة كثُر حملها .والوسوق : ما دخل فيه الليل وما ضُمَّ . وقد وسق الليل واتسق ؛ وكُل ما أنضمَّ فقد اتسق . والطريق يأتسق ويتسق أي ينضم، حكاه الكسائي واتسق القمر: استوى وفي التنزيل (﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ﴾ ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾[2]

الاتساق اصطلاحاً:

تعريف دي بو جراند: يرى أن الاتساق يترتب على الإجراءات التي تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي[3]

ويعرِّفه الدكتور محمد خطابي بأنَّه: ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المُشكلة لنص /خطاب ما، ويهتم فيه برصد الوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصِل بين العناصر المُكوِّنة لجزء من خطاب أو الخطاب بِرُمته[4]

من خلال اضطلاع الباحثين على التعريفات اللغوية والاصطلاحية للاتساق، اتضح لهما: أنّ معنى الاتساق يدور أغلبه حول: الحمل و الضم والاستواء والجمع والاجتماع و الانتظام وغيرها، كما يتصخ جليّاً توافق المعنى الاصطلاحي اللغوي الضم، والانتظام، والاجتماع وفي السياق إشارة الترابط بين أجزاء النص.

ثانياً : أدوات الاتساق:

للباحثين آراء في الأدوات التي تحقق الاتساق وقد أدلى كل باحث بدلوه، ولعلَّ أبرز من تكلم عن هذه الأدوات كما ذكر محمد خطابي هما الباحثان : هاليداي ورقية حسن في كتابهما (الاتساق في الانجليزية) حيث حددا خمس وسائل للاتساق هي [5] : الإحالة (Reference)، الاستبدال 5. (Substitution)، الحذف (Equips)، الوصل (Conjunct)، الاتساق المعجمي (Lexical conesion)

الاتساق في أحاديث عمدة الأحكام: دراسة وتحليل:

تختص الدراسة بدراسة أدوات الاتساق في نصوص مختارة من كتاب عمدة الأحكام ويقوم الاتساق على وسائل لغوية داخلية تربط أجزاء النص بعضه ببعض؛ بحيث لا يكون الكلام جملاً متراصة فحسب بل بنية مترابطة تتحقق عبر وسائل الربط النصي كما قررها الدرس اللساني الحديث ولا سيما عند هاليداي ورقية حسن.

---

[1] لسان العرب ج 10 ص 379

[2] الانشقاق الاية 18/17/16

[3] دي يوجراند روبرت النص والخطاب والاجراء ترجمة تمام حسان ط 1ن عالم الكتب م 1998، القاهرة، ص 103

[4] خطابي ، محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط 1 ، المركز الثقافي العربي، 1991، بيروت، ص 5

[5] لسانيات النص، ص 16

الاتساق وأدواته في أحاديث عمدة الأحكام :

يقوم الاتساق النصي على وسائل لغوية داخلية تربط أجزاء النص بعضه ببعض ؛ بحيث لا يكون الكلام جملاً متراصة فحسب بل بنية مترابطة تتحقق عبر وسائل الربط النصي كما قررها الدرس اللساني الحديث ولا سيما هاليداي ورقية حسن.

تم عرض نماذج حديثية متنوعة من مختلف أبواب عمدة الأحكام دون التقيد بباب معين ؛ وذلك بقصد استيفاء أغلب أدوات الاتساق **وهي :**

أ- الإحالة بأدواتها المختلفة.

ب- الاستبدال بأنواعه.

ت- الحذف بأنواعه.

ث- الوصل بأنواعه.

ج- الاتساق المعجمي بوسيلتيه (التكرار،والتضام).

أُعتمد في التطبيق على طبعة الكتاب التي حققها محمود الأرناؤوط، وقد التزمتُ الدراسة في التحليل بأربعة محاور هي : عرض النص الحديثي بسنده ، وبيان معناه العام، واستخراج أدوات الاتساق النصي منه بالشواهد المباشرة، ثم خاتمة تبين أثر تلك الأدوات في اتساق النص، وأسأل الله عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلبة العلم .

الحديث الأول:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: (إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ - وَفِي رِوَايَةٍ: بِالنِّيَّةِ - وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى , فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ ورَسُولِهِ , فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ , وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا , فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)[6]

المعنى العام للحديث :

هذا حديث عظيم وقاعدة جليلة من قواعد الإسلام هي: القياس الصحيح لوزن الأعمال، من حيث القَبول وعدمه، ومن حيث كثرة الثواب وقلته[7]؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم يخبر أنَّ مدار الأعمال على النياتْ فإنْ كانت النية صالحة، والعمل خالصاً لوجه الله تعالى، فالعمل مقبول، وإن كانت غير ذلك فالعمل مردود، . ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلاً يوضح هذه القاعدة الجليلة بالهجرة: فمن هاجر من بلاد الشرك، ابتغاء ثواب الله، وطلباً

[6] عمدة الاحكام- من كلام خير الانام, ص 31

[7] البسام، تيسير العلام شرح عمدة الاحكام, ط 10، مكتبة التابعين ، 2006، القاهرة، مصر، ص 15

للقرب من النبي صلى الله عليه وسلم، وتعَلم الشريعة، فهجرته في سبيل الله، والله يثيبه عليها. ومن كانت هجرته لغرض من أغراض الدنيا، فليس له عليها ثواب وإن كانت إلى معصية، فعليه العقاب [8]

تحليل الحديث:

وردت في هذا النص الحديثي مجموعة من أدوات الاتساق النصي التي أدت إلى ترابط أجزائه واتساقها منها:

الإحالة:

وردت في هذا النص الحديثي مجموعة من الإحالات منها :

الضمير (الهاء) في (هجرته) يعود على "هجرة المرء" في صدر الجملة ويشكل محور الربط في كلا الجملتين الشرطيتين، والضمير(الهاء) كذلك في" يصيبها" يُحيل إلى كلمة (دنيا) المذكورة قبلها و (الهاء) في" يتزوجها" تُحيل إلى كلمة (امرأة) المذكورة قبلها والضمير(الهاء) في (إليه) يُحيل إلى الدنيا أو المرأة المذكورتين قبلها وجميع هذه الإحالات هي إحالات نصية إلى سابق عملت على اتساق النص وترابط أجزائه .

الحذف :

الحذف في الحديث من أقوى وسائل الإيجاز ويتجلى في قوله صلى الله عليه وسلم : (فهجرته إلى الله ورسوله) المحذوف تقديره (فكانت هجرته) ودل عليه السياق وهو حذف فعلي.

كذلك في قوله صلى الله عليه وسلم (أو امرأة يتزوجها) محذوف تقديره : أو هجرة لامرأة يتزوجها.

وقد عمل الحذف على اتساق النص وارتباط معانيه .

الوصل :

من أنواع الوصل الموجودة في هذا النص الوصل الإضافي بالواو في قوله صلى الله عليه (لله ورسوله) فقد ربط بين مقصدين متلازمين كذلك الوصل (بأو) التي تعطي معنى البديل في قوله صلى الله عليه وسلم :(دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها) وكذلك الوصل بالفاء فقد ربطت بين الشرط وجوابه . وقد عمل الوصل على اتساق النص والربط بين اجزائه.

الاتساق النصي المعجمي:

تجلى الاتساق المعجمي في الحديث من خلال إحدى وسائله وهي التكرار حيث نلتمس تكرار في كلمات وحتى جمل بكاملها في نص الحديث مثل تكرار (إنَّما، وإنَّما) و(هجرته إلى الله ورسوله وهجرته إلى الله ورسوله) وذلك للتأكيد على وقوع الحدث وهو (الهجرة) وقد ساهم هذا التكرار في اتساق النص وترابطه،كذلك التكرار الجزئي في(النيات) و(نوى) أسهم في تأكيد القضية الأساسية في النص (النية) التي هي مدار قبول الأعمال .

خلاصة تحليل الحديث:

[8] المرجع السابق ن ص 16

يظهر في هذا الحديث أنموذج راقي من الاتساق النصي فقد توفَرت فيه العديد من أدوات الاتساق من إحالة وحذف ووصل وتكرار فجاء النص شديد الترابط يُودي السابق منه إلى اللاحق.

الحديث الثاني :

عَنْ أَبِي مُوسَى - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ - عَنْ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنَّا)[9]

المعنى العام للحديث :

يبين النبي صلى الله عليه وسلم أن المؤمنين إخوة يتألم بعضهم لألم بعضهم ويفرح لفرحه ، وأنَّ كلمتهم واحدة فهم يد على من عاداهم فيلزمهم الاجتماع والطاعة لإمامهم، وإعانته على من بغى وخرج عليه، لأن هذا الخارج. شق عصا المسلمين، وحمل عليهم السلاح، وأخافهم. فيجب قتاله حتى يرجع ويفئ إلى أمر الله تعالى؛ لأنَّ الخارج عليهم والباغي عليهم ليس في قلبه لهم الرحمة الإنسانية ولا المحبة الإسلامية، فهو خارج عن سبيلهم فليس منهم فيجب قتاله وتأديبه [10]

تحليل الحديث :

1- الإحالة:

من الإحالات الموجودة في هذا النص الضمير المستتر(هو) في كلمة (قال) يُحيل إحالة نصية قبلية إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ربط السند بالمتن، كذلك الضمير المُتصل (نا) في (علينا) و (منَّا) يُحيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأمته وقد ربط القول بالجماعة وتحديد المُعتدى عليهم في (علينا) ، وبيان البراءة منه في (منَّا) ، كذلك من الإحالات الموجودة في هذا النص اسم الموصول (منْ) الذي يحيل إحالة مقامية إلى كل مَن يحمل السلاح وقد عملت هذه الإحالة دور مهم في الربط بين عنصري الإحالة .

2- الحذف:

الحذف في الحديث من أقوى وسائل الإيجاز في هذا الحديث ويتجلى في قوله صلى الله عليه وسلم: (فليس منَّا) المحذوف تقديره (أهل ملتنا) وهو حذف اسمي، كذلك في قوله صلى الله عليه وسلم :(من حمل) المحذوف تقديره (يكنْ) وهو حذف فعلي.

3- الوصل :

تجلى الوصل في الحديث في الوصل السببي بالفاء كلمة (فليس) فقد ربطت جواب الشرط بفعله

4- الاتساق المعجمي :

ظهر الاتساق المعجمي في هذا النص بوسيلتيه (التكرار ، والتضام) كالآتي :

أمَّا التكرار فتجلى في الحديث بالكلمة الشاملة (السلاح) فهي تشمل كل آلة قتال (سيف ، رمح ، بندقية ...الخ) ، كذلك الكلمة العامة (مَنْ) فهي اسم موصول عام يشمل كل من فعل ذلك .

[9] عمدة الاحكام من كلام خير الانام، ص280

[10] تيسير العلاج شرح عمدة الاحكام، ص 253

وأمَّا التضام فتجلى في ارتباط الكلمات (حمل ، السلاح ، علينا) كلها بموضوع واحد وهو القتال و الاعتداء .

خلاصة تحليل نص الحديث النبوي:

بالرغم من إيجاز الحديث الشديد ؛ فقد تحقق فيه اتساق نصي عالي جداً عبر هذه الأدوات المتنوعة ؛ فالإحالة ربطت السند بالمتن، وربطت الحكم بالجماعة المسلمة وحددت الطرفين ، والوصل السببي بني العلاقة المنطقية بين الجريمة والجزاء ، والحذف حقق الإيجاز ، والتكرار بالكلمة الشاملة (السلاح) والكلمة العامة (مَنْ) وسَّع دلالة النص ؛ لتشمل كل معتدي وكل آلة ؛ فجاء النص مُحكم البناء يؤدي السابق منه إلى اللاحق وصدقت أم معبد عندما وصفت منطقه الشريف بقولها : (كأنَّ منطقه قطرات نظم يتحدرن)[11]

الحديث الثالث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه -: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قال: ((..إِذا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُمَا فِي الإِنَاءِ ثَلاثاً، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ)) [12]

المعنى العام للحديث:

ينهى الحديث من استيقظ من نومه أن يدخل يده في إناء الماء قبل غسلها ؛ لاحتمال أن تكون قد أصابتها نجاسة أثناء النوم وهو توجيه احتياطي لحفظ الطهارة [13]

تحليل الحديث:

الإحالة:

وردت الإحالة في هذا النص بعدد من الضمائر منها : الضمير (كم) في (أحدكم) يُحيل إحالة مقامية إلى كل مُكلف مُخاطب ، والضمير المستتر في (استيقظ) يُحيل إلى(أحدكم) وقد أدى إلى ربط الفعل بالفاعل، وتجنب التكرار، والضمير (الهاء) في (نومه) يُحيل كذلك إلى (أحدكم) وقد ربط النوم بصاحبه ،كذلك الضمير (الهاء) في(يديه) يُحيل إلى (أحدكم) وقد ربط اليدين بصاحبهما ، كذلك الضمير(هما) في (يدخلهما) يُحيل إحالة نصية قبلية إلى (يديه) وقد أدى إلى الإيجاز وتجنب التكرار.

كذلك من الإحالات الموجودة في النص الضمير (كم) في (أحدكم) الثانية فهو يُحيل أيضاً إلى كل مكلف مخاطب ، والضمير المستتر في (يدري) يُحيل إلى (أحدكم) ،والضمير (الهاء) في (يده) أيضاً يحيل إلى (أحدكم) قد تكررت الإحالة على المرجع نفسه (أحدكم) وهي إحالة نصية داخلية أول الحديث إلى آخره .

الحذف:

---

[11] البهيقي، احمد بن الحسين، دلالة النبوة، ت : عبدالمحسنالعجمي، ط1 ، دار الكتب العلمية، 1998م، بيروت، ج 1،276

[12] عمدة لاحكام من كلام خير الانام، ص 32

[13] ابن دقيق العيد ، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ، دط ، ج1، 69.

تجلى الحذف في النص النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم (قبل أنْ يُدخلهما في الإناء ثلاثاً) المحذوف المُقدر (فليغسل يديه ثلاث غسلات) وقد حقق الحذف الايجاز والاعتماد على السياق

الوصل :

من الوصل الموجود في هذا النص الوصل بالفاء في (فليغسل) وهو وصل سببي ربط جواب الشرط بفعله ، كذللك الوصل الزمني بالأداة (قبل أنْ) ؛ وقد عمل على تحديد زمن الغسل (قبل إدخال اليدين في الإناء)، أيضاً من الوصل الموجود في النص الوصل السببي كذلك بالفاء في (فإنَّ) وقد ربط الحكم السابق بالعلة (فلا يدري أين باتتْ يده).

الاتساق المعجمي :

تجلى الاتساق في النص السابق بوسيلتيه (التكرار ، والتضام) كالآتي :

أمَّا التكرار فقد تجلى في التكرار المُباشر في (أحدكم) فقد تكرر اللفظ مرتين ؛ للدلالة على عموم الحكم ، كذلك ورد التكرار بالكلمة الشاملة (الإناء) التي تشمل كل ما يتوضأ منه .

أمَّا التضام فتمثل في ارتباط الكلمات (استيقظ ، نومه ، يديه ' يغسل ، يدخلهما ، الإناء) بموضوع مُعين وهو الطهارة بعد النوم ، كذلك ظهر التضام في علاق الجزء بالكل في (يده) فهي جزء من (أحدكم) .

خلاصة تحليل الحديث :

اتسم نص الحديث النبوي باتساق نصي مُحكم ربط بين الحكم وعلته ربطاً سببياً متيناً ؛ فالإحالة بالضمائر المتعددة (الهاء ، وهما) حققت ترابطاً شديداً ، ومنعت اللبس مع التعميم ، والوصل السببي بالفاء ، والزمني بـ(قبل أنْ) ربط الحكم وحدد الزمن ، والحذف في (ثلاثاً) حقق الايجاز البليغ ، كما أنَّ التضام ، وارتباط بعض الكلمات بموضوع الطهارة ربط السبب (الجهل بمبيت اليد) بالنتيجة (الأمر بالغسل) فجاء النص متسقاً يؤدي السابق منه إلى اللاحق ؛ مما يناسب كونه أدباً نبوياً في الطهارة قائماً على الاحتياط ، وسد الذرائع .

الحديث الرابع :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ , ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ , ثُمَّ يَقُولُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ , حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنْ الرَّكْعَةِ , ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ , ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي , ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ , ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ , ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَع رَأْسَهُ , ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَلاتِهِ كُلِّهَا , حَتَّى يَقْضِيَهَا , وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنْ الثِّنْتَيْنِ بَعْدَ الْجُلُوسِ)[14]

المعنى العام للحديث :

يبين الحديث صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وما يقال ويُفعل فيها من تكبير وذكر في جميع أركانها ، كذلك فيه بيان شعار الصلاة، وهو إثبات الكبرياء لله سبحانه وتعالى، والعظمة فما جعل هذا شعارها وسمتها، إلا لأنها شرعت لتعظيم الله وتمجيده ،فحين يدخل فيها، يكبر تكبيرة الإحرام، وهو واقف معتدل القامة ،وبعد أن يفرغ من

[14] عمدة الاحكام من كلام خير الانام، ص 73

القراءة ويهوى للركوع، يكبر، فإذا رفع من الركوع، وقال: " سمع الله لمن حمده " واستتم قائماً، حمد الله وأثنى عليه، حيث عاد إلى أفضل الهيئات، وهي القيام، ثم يكبر في هُوِيه إلى السجود، ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود، ثم يفعل ذلك في صلاته كلها، حتى يفرغ منها، وإذا قام من التشهد الأول في الصلاة ذات التشهدين، كبَّر في حال قيامه[15] .

تحليل الحديث :

الإحالة :

وردت في هذا النص عدد من الإحالات منها : الإحالة بالضمير المستتر في (قال) فهو يُحيل إحالة نصية قبلية إلى أبي هريرة رضي الله عنه وقد ربط السند بالمتن ، كذلك من الإحالات الموجودة في النص إحالة الضمائر المستترة في (قام) و(يُكبِّر) ، و(يقوم) ، و(يركع) ، و(يقول) ،(يرفع) ، والضمير المتصل (الهاء) في (صلبه) ، و(رأسه) ، و(صلاته) كلها تُحيل إحالة نصية قبلية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنَّه محور الحدث ، وقد ربطت هذه الإحالات أفعال الصلاة بصاحبها (صلى الله عليه وسلم) ومنعت التكرار وعملت على اتساق النص وترابطه .

الاستبدال :

ورد في هذا الحديث الاستبدال الفعلي من خلال قوله (يفعل ذلك) حيث جاء الفعل (يفعل) بديلاً عن مجموعة من الأفعال المفصلة المذكورة سابقاً وهي :

يكبر حين يقوم

يكبر حين يركع

يقول سمع الله لمن حمده

يقول ربنا ولك الحمد

يُكبر في السجود والرفع

كذلك الاستبدال القولي باسم الإشارة (ذلك) الذي جاء بديلاً عن إعادة جميع الأفعال ، والتكبيرات ، والأذكار السابقة وقد استبدلت كلها بكلمة واحدة ؛ للإيجاز والتعميم على كل الركعات

مما أسهم في تجنب التكرار وحقق الترابط والاتساق بين أجزاء النص .

1- الحذف :

تمثل الحذف في النص السابق في الحذف الفعلي في (يُكبر حين يقوم من الثنيتين) المحذوف المُقدر (وكان يكبر) وجاء الحذف للإيجاز والاعتماد على (كان) في أول الحديث ؛ لأنها تدُل على الاستمرار ، كذلك يظهر الحذف في قوله ـ رضي الله عنه ـ (الثنيتين) فالمحذوف المُقدر (الركعتين الأوليتين) ؛ وذلك للاختصار على المثنى المعروف في عُرف الصلاة والاعتماد على السياق .

2- الوصل :

[15] تيسير العلام شرح عمدة الاحكام، ص 155

يظهر في النص الوصل الزمني بالأداة (ثم) التي تكررت ثماني مرات ؛ وذلك للترتيب والتعاقب الزمني بين أفعال الصلاة .

كذلك جاء الوصل الزمني بـ (حين) فقد تكررت كذلك ثماني مرات ؛ لتحديد لحظة الفعل بدقة ، أيضاً ورد في النص الوصل الإضافي بالواو في (ويكبر) ؛ لإضافة حكم خاص بالقيام من التشهد الأول إلى الحكم العام ، كذلك ورد الوصل الزمني بالأداة (بعد) في (بعد الجلوس) ؛ لتحديد الزمن المُتأخر بعد الجلوس.

3- الاتساق المُعجمي :

ظهر الاتساق المعجمي في هذا النص بوسيلتيه (التكرار ، والتضام) كالآتي :

أمَّا التكرار فقد ورد في النص بأنواع مختلفة منها التكرار مباشر لبعض الكلمات منها (يُكبر) فقد تكررت سبع مرات وأدوات الوصل (ثم ، وحين) فقد تكررتا ثماني مرات ؛ وذلك للتأكيد على التكرار العملي في الصلاة ، كذلك ورد في النص التكرار الجزئي الاشتقاقي بين (قام) ، (يقوم) ، و(قائم) ، كذلك ورد التكرار بالكلمة العامة (الصلاة) فهي لفظ شامل لجميع الركعات .

وأمَّا التضام فقد تمثل في ارتباط الكلمات (يُكبر ، و يركع ، وصلبه ، ويسجد، والثنيتين ، والجلوس) بموضوع واحد وهو (أفعال الصلاة) ، كذلك من التضام التضاد بين الكلمتين (يقوم) و(يهوي) و (يركع) و(يرفع) فهو تقابل حركي يبين هيئة الصلاة ، كذلك من التضام في النص السابق التدرج التسلسلي في (يقوم ، يركع ، يرفع ، يهوي ، يسجد ، يرفع) فهو ترتيب منطقي لأركان الركعة .

خلاصة تحليل الحديث :

تميز الحديث باتساق نصي عالي جداً قائم على التكرار البنائي المقصود الذي يُحاكي التكرار العملي في الصلاة ؛ فالوصل بـ (ثم) و(حين) بنى تسلسلاً دقيقاً لأفعال الصلاة مرتباً كأنك تراها ، والإحالة بالضمائر ربطت جميع الأفعال بشخص الرسول (صلى الله عليه وسلم) دون لبس والاستبدال الفعلي ، والقولي بـ (يفعل ، وذلك) حقق إيجازاً بليغاً بعد التفصيل وعمم الحكم على كل الصلاة ، كما أنَّ التكرار المعجمي للألفاظ (يُكبِّر) ، و(حين) ، و(ثُم) رسَّخَ الهيئة العملية في الذهن ، والتضاد الحركي بين (يقوم) و(يهوى) وكذلك بين (يركع) ، و(يرفع) صوَّر هيأة الصلاة تصويراً دقيقاً فجاء النص مُتسقاً مُترابطاً كالبناء المُحكم يؤدي كل جزء منه إلى الذي يليه ؛ مما يُناسب كونه وصفاً تعليمياً لصفة صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم) التي هي الأصل في صفة صلاة هذه الأُمة .

النتائج :

1- بعد تحليل النصوص الواردة في كتاب عمدة الأحكام ، اتضحت الدقة التامة في تماسك نص الحديث النبوي الشريف من حيث السياق
2- أن روابط الاتساق الكامنة في الأدوات والاحالة هي التي توظف السياق النصي تركيبا ولغة
3- دراسة اللغة عن طرائق المناهج الحديثة، تظهر قيمة النص، حيث تظهر جماليات النص، والأبعاد اللغوية الكامنة فيه

التوصيات : توصي الدراسة بالآتي:

1- الإكثار من البحث عن الاتساق في كتب الأحاديث النبوية، ذلك لإظهار الإعجاز اللغوي والبلاغي في الأحاديث النبوي

2- البحث عن الاتساق والانسجام في نصوص والحديث النبوي ، بغرض الإلمام بمحتوى الآيات دلالاتها

المصادروالمراجع :

القرآن الكريم

1- أبو السعادات المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ت: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية، 1979 م، بيروت ، ج5 ، ص18

2- أحمد عفيفي ، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ط1، مكتبة زهراء الشرق ، 2001، القاهرة ، مصر، ص14.

3- أبوبكر محمد بن القاسم ، الأضداد ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، د ط ،198م ، المكتبة العصرية ، بيروت ،ج1، ص2

4- أبوبكر عبد القاهر ، دلائل الإعجاز ، ط3 ،مطبعة المدني ، 1992 ، القاهرة ، مصر ، ص55 .

5- بختي بوعمامة، رسالة ماجستير، جامعة وهران1.أحمد بن بلة ،كلية الآداب واللغات والفنون، 2018 ،ص61.

6- بوقرة نعمان، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ط1، جدارا الكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، 2009،عمان الأردن، ص81

7- براون يول ، تحليل الخطاب ترجمة محمد لطفي الزليطي، ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، 1997م، الرياض، ص36

8- جمعان عبد الكريم، إشكالات النص دراسة لسانية،ط1، المركز الثقافي العربي ، 2009، بيروت، ص9

9- دي بوجراند، روبرت:، النص والخطاب والإجراء ترجمة تمام حسان ،ط1، عالم الكتب، 1998م، القاهرة، ص

10- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات،ط1، مكتبة لبنان،1997م، بيروت، ص108.

11- صبيحي ، محمد الأخضر، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ط1، الدار العربي للعلوم، 2008م، بيروت، ص89

12- الطيب الغزالي قواوي، الانسجام النصي وأدواته ، مجلة المخبر، معهد الآداب واللغات، جامعة محمد خضر، بسكرة، الجزائر،العدد 8، 2012م، ص8 .

13- عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، ط2 ، 1424هـ، دار الكتب العلمية،بيروت، ج3، ص174.

14- عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، ت : عبدالسلام محمد هارون ،ط 3، مكتبة الخانجي، 1988م،القاهرة، ج1، ص79.

15- مصلوح، سعد البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، ط1 ، عالم الكتب، 2006، القاهرة، ص228.

16- محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج26، ص472.
17- محمد خطابي لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي العربي، 1991، بيروت، ص5.
18- محمد بن يزيد المبرّد، المُقتضب، ت :محمد بن عبدالخالق عظيمة، د ط، عالم الكتب، بيروت ،ج4، ص126 127.
19- هيشار حنان، و بالهاني العمرية، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية الآداب واللغات، 2018م، ص34.